(دليل العصمة)
اللامام علي عليه السلام
المؤلف: مرتضى منير

دِلِيلِ العِصمةِ للإمام عِلِيِ عليه السلام

عُلُيُ مُعُ الْقُرْآنُ وُالْقُرْآنُ مُعُ عُلُيُ

مرتضى منير

المؤلف: مرتضى منير

الطبعة: الاولى

التنضيد والإخراج: مرتضى منير

الناشر: مطبعة ضوء القمر للطباعة والنشر

تصميم الغلاف:هديل أبوجاموس

السنة:2025

EBIN:250114-11-10-63

إصدار:دار التميزالثقافية النشر الالكتروني

الصفحة:229

كلمات:34061

.

إهداء

إلى المؤمنين الذين يقتدون بأخلاق الرسول وآل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، الذين باعوا الدنيا واشتروا الآخرة، وسيطروا على الهوى ولم يسيطر عليهم، الذين جاهدوا لتبقى كلمة الله هي العليا وكلمة الباطل هي السفلى .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم علينا بعقولٍ تفكر وقلوبٍ تؤمن، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبدالله، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

هذا الكتاب هو أستكشاف جوانب من حياة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام،

الذي يمثل رمزًا للعدالة والعلم والحكمة في التاريخ الإسلامي.

سنستعرض فيه عصمته، وحب النبي محمد له،

والآيات القرآنية التي نزلت في حقه، بالإضافة إلى حكمه التي تجسد عمق فكره، وقصة استشهاده التي تعكس شجاعته

وتفانيه في سبيل الحق.

مستخلص من مصادر عديدة معتمدة من كتب الشيعة وكتب السنة.

نسعى من خلال هذا الكتاب إلى تقديم رؤية لشخصية الإمام علي،

لنستخلص الدروس والعبر التي يمكن أن تنير دروبنا في زمن نحتاج فيه إلى القيم النبيلة والمبادئ السامية.

نأمل أن يكون هذا العمل إضافة قيمة للمكتبة الإسلامية، وأن يساهم في تعزيز الفهم العميق لشخصية الإمام علي ودوره التاريخي

{ نبذة مختصرة لسيرة أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) }

اسمه : علي بن ابي طالب (عليه السلام).

أبوه : أبو طالب (عبد مناف) وقيل: (عمران).

أمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم.

جده : عبد المطلب بن هاشم.

اخوته : ١ـ طالب ٢ـ عقيل ٣ـ جعفر.

أخواته : ١ـ أم هاني ٢ـ جمانة.

ولادته : ولد (عليه السلام) يوم الجمعة

في الثالث عشر من شهر رجب في الكعبة المكرمة بعد مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بثلاثين سنة.

إسلامه : هو أول من أسلم.

أشهر زوجاته : ١ـ فاطمة الزهراء (عليها السلام)

٢ـ أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم الكلابية

٣- ليلى بنت مسعود الدارمية

٤- أسماء بنت عميس الخثعمية

٥- خولة بنت جعفر بن قيس الخثعمية

٦- أم حبيب بنت ربيعة.

٧- أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

أولاده : ١- الحسن (عليه السلام)

٢- الحسين (عليه السلام)

٣- المحسن ٤- محمد المكنى بأبي القاسم والمعروف بابن الحنفية)

٤- العباس (ابو الفضل) عليه السلام .

٥- عمرو ٦- جعفر ٧- عثمان ٨- عبد الله

٩- محمد الأصغر المكنى بأبي بكر)

١٠- عبيد الله ١١- عون ١٢- يحيى.

بناته :١- زينب الكبرى

٢- زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم)

٣- رقية أم الحسن .

٤- رملة نفيسة.

٥- رقية الصغرى.

٦- أم هاني

٧- أم الكرام جمانة (المكناة أم جعفر)

٨- أمامة.

٩- أم سلمة

١٠- ميمونة.

١١- خديجة

١٢- فاطمة.

كناه : ١- أبو الحسن ٢- أبو الحسين ٣- أبو السبطين

٤- أبو الريحانتين ٥- أبو تراب (كناه بها رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ألقابه :

١- أمير المؤمنين.

٢- المرتضى

٣- الوصي

٤ – حيدرة

٥- يعسوب المؤمنين.

٦- يعسوب الدين.

خصائصه :

-1 ولد في الكعبة ولم يولد بها أحد قبله ولا بعده.

-2- آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينه وبين علي (عليه السلام) لما أخي بين المسلمين.

٣- حامل لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله).

-4- أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض سراياه ولم يجعل عليه أميراً.

-5- بلغ عن الرسول (صلى الله عليه وآله) سورة البراءة.

بيعته : بويع له بالخلافة في الثامن من ذي الحجة في السنة العاشرة من الهجرة في غدير خم) بأمر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، واستلم الحكم في ذي الحجة في السنة الخامسة والثلاثين من الهجرة.

- **عاصمته:** الكوفة.

- شاعره : ١- النجاشي ٢- الأعور الشني.

- نقش خاتمه : الله الملك وعلي عبده.

- حروبه : ١- الجمل ٢- صفين ٣- النهروان.

رايته : راية رسول الله (صلى الله عليه وآله).

من آثاره : نهج البلاغة.

كاتبه: عبد الله بن أبي رافع.

شهادته : ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي (لعنه الله)

في (ليلة تسع عشرة من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة)

أثناء اشتغاله بصلاة الفجر في مسجد الكوفة،

واستشهد في (ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان)

حيث الفاجعة العظمى.

✎ ✎

قبره : دفنه الامام الحسن (عليه السلام)

في الغري (النجف الاشرف)، وأخفى الامام قبره مخافة الخوارج ومعاوية.

(واليوم قبره ينافس السماء سمواً وعلواً) على أعتابه يتكدس الذهب، ويتنافس المسلمون في زيارته من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

✎ ✎

علي القرآن الناطق ـــــــ

★ علي (عليه السلام) على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) ★

(1) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(إنّ الله جلّ جلاله جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له

ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر،

ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له

ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن أصغى إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالإستماع، ومن نظر إلى كتاب في فضائل عليّ غفر الله له الذنوب التي إكتسبها بالنظر.

ثم قال: النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة،

وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد من عباده كلّهم إلاّ بولايته

والبراءة من أعدائه)

.المصدر :

١ـ مائة منقبة لإبن شاذان المنقبة المائة، الديلمي في إرشاد القلوب ج2 ص186

ـ وراجع بحار الأنوار ج38 ص196 ح4،

ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 144،

ـالمناقب للخوارزمي الحنفي ص32 ح2.

2_عن جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السلام)

أنه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ياعليّ، أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين،

يا عليّ، أنت سيّد الوصيّين، ووارث علم النّبيين،وخير الصدّيقين، وأفضل السابقين.

يا عليّ أنت زوج سيّدة نساء العالمين، وخليفة خير المرسلين،

يا عليّ، أنت مولى المؤمنين،

يا عليّ، أنت الحجة بعدي على الخلق أجمعين، إستوجب الجنّة من توّلاك واستحق النّار من عاداك.

يا عليّ، والذي بعثني بالنبوة وإصطفاني على جميع البّرية، لو أن عبداً عبد الله ألف عام، ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك، وبولاية الأئمة من ولدك، وإن ولايتك لا يقبلها الله تعالى إلا بالبرائة من أعدائك، وأعداء الأئمة من ولدك،بذلك أخبرني جبريل (عليه السلام) (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

المصدر:

(٢)مائة منقبة لإبن شاذان المنقبة التاسعة

ـ وبحار الأنوار ج27 ص199 ح66، وج38 ص134 ح88

ـ وكنـز الفوائد للكراجكي ج2 ص12

(٣)_عن عبد الله بن مسعود قال،

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(أوّل من إتخذ عليّ بن أبي طالب أخاً من أهل السّماء إسرافيل، ثم ميكائيل،

ثم جبرائيل،

وأول من أحبّه من أهل السّماء حملة العرش،

ثم رضوان خازن الجنّة، ثم ملك الموت،

وإن ملك الموت يترّحم على محبّي عليّ بن أبي طالب كما يترّحم على الأنبياء (عليهم السلام)).

المصدر:

٣ـ مائة منقبة لإبن شاذان: المنقبة الرابعة والستون، أخرجه الديلمي في إرشاد القلوب ج2 ص209، واللخوارزمي الحنفي في المناقب ص 72 ح49، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص 159، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار ج39 ص110 ح17

4_عن الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام)

أنه سئل أمير المؤمنين (عليه السلام)

عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي،

فقال من العترة؟ فقال:

(أنا والحسن والحسين، والتسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم، حتى يردا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوضه)

المصدر:

٤ـ البرهان في تفسير القرآن ج1 ص13 ح30.

٥ _عن أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) أنها قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

(ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب إلاّ هبطت عليهم ملائكة السّماء حتّى تحف بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السّماء، فيقول لهم الملائكة: إنّا نشّم من رائحتكم ما لا نشّمه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها؟.

فيقولون: كنا عند قوم يذكرون محمّداً وأهل بيته،

فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا،

فيقولون اهبطوا بنا إليهم،

فيقولون: تفرّقوا ومضى كل واحد منهم إلى منزله، فيقولون اهبطوا بنا حتى نتعطّر بذلك المكان).

المصدر: العلامة المجلسي في بحار الأنوار ج 38 ص199 ح7، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص289

(1) قَالَ النبِيُّ الأكرَمُ (صلى الله عليه وآله):

مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فَقَدِ اهْتَدَى وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدِ اعْتَدَى

٢ـ قَالَ النبِيُّ الأكرَمُ (صلى الله عليه وآله):

مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبَ الَّتِي اكْتَسَبَهَا بِالاسْتِمَاعِ
ومَنْ نَظَرَ إِلى كِتَابَةٍ فِي فَضِيلَتِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبَ الَّتي اكْتَسَبَهَا بِالنَّظَرِ

٣ـ قَالَ النبِيُّ الأكرَمُ (صلى الله عليه وآله):

مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً كَانَ رَشِيداً مُصِيباً وَ مَنْ أَبْغَضَهُ لَمْ يَنَلْ مِنَ الْخَيْرِ نَصِيباً

١ـ جامع الأخبار: ج1، ص14

٢ـ الأمالي، الشيخ الصدوق: ج1، ص201

٣ـ جامع الأخبار: ج1، ص14

١ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:

معاشر الناس، فضلوا عليا فهو أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى مانزل الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون من خالفه، مغضوب عليه. قولي عن جبرئيل وقول جبرئيل عن الله عز وجل، فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان يخالفوه، ان الله خبير بما تعملون.

٢ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:

يابن عمر والذي بعثني بالحق نبيّاً لو أن أحدكم صف قدميه بين الركن والمقام يعبد الله الف عام صائماً نهاره قائماً ليله، وكان له ملوء الارض ذهباً فأنفقه، وعبادُ الله ملكاً فاعتقهم، وقتل بعد هذا الخير الكثير شهيداً بين الصفا والمروة، ثم لقي الله باغضاً لعلي لم يقبل الله له عدلا، ولا صرفاً وزُجَّ بأعماله في النار، وحُشر مع الخاسرين.

١ـ التحصين: ص583.

٢ـ الآربعين في حب أمير المؤمنين (عليه السلام): ج3، ص100

١ـ قَالَ النَّبيُّ الأكرمُ (صلى الله عليه وآله):

حَقُّ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ

٢ـ قَالَ النَّبيُّ الأكرمُ (صلى الله عليه وآله):

لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ عَلِيّ بِإِيمَانِ أُمَّتِي لَرَجَحَ إِيمَانُ عَلِيّ عَلَى إِيمَانِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٣ـ قَالَ النَّبيُّ الأكرمُ (صلى الله عليه وآله):

لَمُبَارَزَةُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

١ـ المناقب لابن شهرآشوب:ج3، ص105

٢ـالمناقب لابن شهرآشوب: ج2، ص9

٣ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج1، ص159

١ـ قَالَ النبيُّ الأكرَمُ (صلى الله عليه وآله):

مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً كَانَ طَاهِرَ الْأَصْلِ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ نَدِمَ يَوْمَ الْفَصْلِ

٢ـ قَالَ الإمَامُ الصادقُ(عليه السلام):

إن الله جعل علياً علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافراً، ومن جهله كان ظالماً، ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنة، ومن جاء بعداوته دخل النار.

٣ـ قَالَ النبِيُّ الأكرَمُ (صلى الله عليه وآله):

النَّظَرُ إِلَى عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِبَادَةٌ وَ ذِكْرُهُ عِبَادَةٌ وَ لَا يُقْبَلُ إِيمَانٌ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ

١ـ جامع الأخبار: ج1، ص182

٢ـ جامع الأخبار: ج1، ص54

٣ـالمناقب لابن شهرآشوب: ج3، ص202

١ـ قَالَ النبِيُّ الأكرَمُ (صلى الله عليه وآله):

من أحب علياً وتولاه أكرمه الله وأدناه ، ومن أبغض علياً وعاداه مقته الله وأخزاه

✎✎

٢ـقَالَ النَّبيُّ الأكرم (صلى الله عليه وآله):

مَثَلُ عَلِيّ فِيكُمْ كَمَثَلِ الْكَعْبَةِ الْمَسْتُورَةِ النَّظَرُ إِلَيْهَا عِبَادَةٌ وَ الْحَجُّ إِلَيْهَا فَرِيضَةٌ

✎✎

٣ـ قَالَ النَّبيُّ الأكرمُ (صلى الله عليه وآله):

إِنَّ فِي عَلِيّ خِصَالًا لَوْ كَانَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ لَاكْتَفَوْا بِهَا فَضْلاً

✎✎

٤ـ قَالَ النَّبيُّ الأكرمُ (صلى الله عليه وآله):

حُبُّ عليّ يأكُلُ الذُّنوبَ كما تأكُلُ النّارُ الحَطَبَ

١ـ جامع الأخبار: ج1، ص53

٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: ج3، ص202

٣ـ بحار الأنوار: ج40، ص25

٤ـ ينابيع المودة لذو القربى: ج4

١ـ قَالَ النبِيُّ الأكرَمُ (صلى الله عليه وآله):

يَا عَليُّ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

٢ـ قَالَ النبِيُّ الأكرَمُ (صلى الله عليه وآله):

مَنْ ظَلَمَ عَلِيّاً متعمداً هَذَا بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا جَحَدَ نُبُوَّتِي وَ نُبُوَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي

٣ـ قَالَ النبِيُّ الأكرَمُ (صلى الله عليه وآله):

مَنْ ظَلَمَ عَلِيّاً متعمداً هَذَا بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا جَحَدَ نُبُوَّتِي وَ نُبُوَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي

---

١ ـ جامع الأخبار: ج1، ص14

٢ـ جامع الأخبار: ج1، ص14

٣ـ جامع الأخبار: ج1، ص14

١ـ عن ابن عمر قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب فقلتُ له ما منزلة علي منك؟

فغضب ثم قال: ما بال قوم ينكرون رجلاً له عند الله منزلة كمنزلتي، ومقام كمقامي إلّا النبّوة، يا بن عمر انّ عليّاً مني بمنزلة الروح من الجسد، وانّ عليّاً مني بمنزلة النفس من النفس، وان علياً مني بمنزلة النور من النور، وانّ عليّاً مني بمنزلة الرأس من الجسد، وانّ عليّاً مني بمنزلة الزرّ من القميص.

يا بن عمر، من أحب عليّاً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد غضب الله عليه ولعنه.

٢ـ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام):

إنما مثلك مثل قل هو الله أحد، فإنه من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله، وكذلك أنت من أحبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، ومن أحبك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد أجمع.

١ـ بحار الأنوار: ج7، ص221

٢ـ بحار الانوار: ج39، ص288

١ـ عن ابن عباس قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لمّا أسري بي إلى السّماء، وصرت أنا وجبرئيل إلى السّماء السابعة قال جبرئيل: يا محمّد، هذا موضعي، ثم زخّ بي في النور زخّة، فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة عليّ (عليه السلام) اسمه عليّ، ساجد تحت العرش، يقول: اللهم اغفر لعليّ وذريّته ومحبّيه وأشياعه وأتباعه، والعن مبغضيه وأعاديه وحسّاده، إنّك على كلّ شيء قدير.

✎ ✎

٢ـ عن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لمّا عرج بي إلى السّماء وقفت عن ربي كقاب قوسين أو أودنى، سمعت النداء من قبل الله: يا محمّد، من تحبّ ممن معك في الأرض؟ فقلت: يا رب، أحبّ من تحبّه وتأمرني بمحبّته، فقال: يا محمّد أحبّ عليّاً فإنّي أحبّه وأحبّ من يحبّه، فلمّا رجعت إلى السّماء الرابعة، تلقاني جبرئيل، فقال لي: ما قال لك ربّ العزة، وما قلت له؟ فقلت: حبيبي جبرئيل، قال لي كيت وكيت، وقلت له كيت وكيت، قال: فبكى جبرئيل وقال: يا محمّد والذي بعثك بالحق نبيّاً لو أن أهل الأرض يحبّون عليّاً كما يحبّه أهل السماوات لما خلق الله ناراً يعذب بها أحداً.

١ـ مناقب آل أبي طالب ج2 ص233.

٢ـ بحار الأنوار ج39 ص248

١ـ عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها النّاس، من أراد أن يطفئ غضب الله، ومن أراد أن يقبل الله عمله، فليحب علّي بن أبي طالب، فانّ حبّه يزيد الإيمان، وإنّ حبّه يذيب السيئات، كما تذيب النّار الرصاص.

✎ ✎

٢ـ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عليّ لو أن عبداً عبد الله عزّ وجلّ مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أُحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومدّ في عمره حتى حجّ ألف عام على قدميه، ثم قتل بين الصّفا والمروة مظلوماً ولم يوالك، لم يشمّ رائحة الجنّة ولم يدخلها.

١ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص299.

٢ـ بحار الأنوار ج27 ص194.

١ـ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: عرج بالنّبي (صلى الله عليه وآله) السّماء مائة وعشرين مرّة، ما من مرّة إلا وقد أوصى الله عزّ وجلّ فيها إلى النّبي بالولاية لعليّ والأئمّة (عليهم السلام) أكثر ممّا أوصاه بالفرائض.

٢ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إن الله عزّ وجل يباهي بعلّي بن أبي طالب كل يوم على الملائكة المقربيّن.

١ـ الخصال، الشيخ الصدوق، ص601.

٢ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص272

١ـ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ

عن النبي صلى الله عليه وآله في قول الله عزوجل: " وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ [الصافات: 24]" قال: عن ولاية علي ما صنعوا في أمره؟ وقد أعلمهم الله عزوجل أنه الخليفة بعد رسوله.

٢ـ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً

عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: حين أنزل الله تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي [المائدة: 3]" قال: فكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

١ـ (بحار الأنوار: ج36: 76)

٢ـ (تفسير فرات الكوفي: 119)

كما ورد :

أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس ، قال : قلت لأبي ذر : حدثني رحمك الله بأعجب ما سمعته من رسول الله الله يقول في علي بن أبي طالب (عليه السلام)

قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن حول العرش لتسعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الطاعة لعلي بن أبي طالب والبراءة من أعدائه والاستغفار لشيعته .

قلت : فغير هذا ، رحمك الله . قال : سمعته يقول : (إن الله خص جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بطاعة علي والبراءة من أعدائه والاستغفار لشيعته

قلت : فغير هذا رحمك الله . قال : سمعت رسول الله يقول : « لم يزل الله يحتج بعلي في كل أمة فيها نبي مرسل ، وأشدهم معرفة لعلي أعظمهم درجة عند الله »

المصدر/ كتاب سليم بن قيس الهلالي/

قلت : فغير هذا ، رحمك الله .

قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لو لا أنا وعلي ما عرف الله ولو لا أنا وعلي ما عبد الله ، ولو لا أنا وعلي ما كان ثواب ولا عقاب . ولا يستر علياً عن الله ستر ، ولا يحجبه عن الله حجاب ، وهو الستر والحجاب فيما بين الله وبين خلقه » .

✎ ✎

قال سليم : ثم سألت المقداد فقلت : حدثني - رحمك الله - بأفضل ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في علي بن أبي طالب .

قال : سمعت من رسول الله ﷺ يقول : إن الله توحد بملكه ، فعرف أنواره نفسه ، ثم فوض إليهم أمره وأباحهم جنته . فمن أراد أن يطهر قلبه من الجن والإنس ولاية عرفه ولاية علي بن أبي طالب ؛ ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفة علي بن أبي طالب .

✎ ✎

منزلة الأنبياء بالإقرار للنبي وعلي (عليه السلام) والذي نفسي بيده ، ما استوجب آدم أن يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وأن يتوب عليه ويرده إلى جنته إلا بنبوتي والولاية لعلي بعدي .

والذي نفسي بيده ما أري إبراهيم ملكوت السموات والأرض ولا اتخذه خليلاً إلا بنبوتي والإقرار لعلي بعدي .

كتاب سليم بن قيس الهلالي ص٢٧٠

قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي ديان هذه الامة والشاهد عليها والمتولي لحسابها . وهو صاحب السنام الأعظم وطريق الحق الأبهج السبيل، وصراط الله المستقيم . به يهتدى بعدي من الضلالة ويبصر به من العمى . به ينجو الناجون ويجار من الموت ويؤمن من الخوف ، ويمحى به السيئات ويدفع الضيم وينزل الرحمة . وهو عين الله الناظرة ، وأذنه السامعة ، ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة على عباده بالرحمة ، ووجهه في السماوات والأرض وجنبه الظاهر اليمين ، وحبله القوي المتين ، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها ، وبابه الذي يؤتى منه ، وبيته الذي من دخله كان آمناً . وعلمه على الصراط في بعثه من عرفه نجا إلى الجنة ومن أنكره هوى إلى النار.

المصدر/ كتاب سليم بن قيس الهلالي/ ص ٢٧١

١/ عن رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله): (إنَّ اللهَ تَعالى عَهِدَ إلَيَّ عَهدا في عَلِيٍّ، فَقُلتُ: يا رَبِّ بَيِّنهُ لي. فَقالَ: اِسمَع، فَقُلتُ: سَمِعتُ. فَقالَ: إنَّ عَلِيّا رايَةُ الهُدى، وإمامُ أولِيائي، ونورُ مَن أطاعَني، وهُوَ الكَلِمَةُ الَّتي ألزَمتُها المُتَّقينَ، مَن أحَبَّهُ أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُ أبغَضَني)

٢/ وقال رسول اللـه (صلى الله عليه وآله) :(عَلِيٌّ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ كَالشَّمْسِ بِالنَّهَارِ فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَالْقَمَرِ بِاللَّيْلِ فِي الْأَرْضِ، أَعْطَى اللهُ عَلِيًّا مِنَ الْفَضْلِ جُزْءًا لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسِعَهُمْ، وَأَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْفَهْمِ لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسِعَهُمْ. شَبَّهْتُ لِينَهُ بِلِينِ لُوطٍ، وَخُلُقَهُ بِخُلُقِ يَحْيَى، وَزُهْدَهُ بِزُهْدِ أَيُّوبَ، وَسَخَاءَهُ بِسَخَاءِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَهْجَتَهُ بِبَهْجَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَقُوَّتَهُ بِقُوَّةِ دَاوُدَ. وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ حِجَابٍ فِي الجَنَّةِ)

١/ (الأمالي، الشيخ الصدوق: ص565)

٢/(الأمالي، الشيخ الصدوق: ص57)

١/ (عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) مَنْ سَرَّهُ [مَنْ أَرَادَ] أَنْ يَجُوزَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالرِّيحِ الْعَاصِفِ- وَ يَلِجَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَلْيَتَوَلَّ وَلِيِّي وَ وَصِيِّي- وَ صَاحِبِي وَ خَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَ مَنْ سَرَّهُ [وَ مَنْ أَرَادَ] أَنْ يَلِجَ النَّارَ فَلْيَتْرُكْ وَلَايَتَهُ فَوَ عِزَّةِ رَبِّي وَ جَلَالِهِ إِنَّهُ لَبَابُ اللهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ، وَ إِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ- وَ إِنَّهُ الَّذِي يَسْأَلُ اللهَ عَنْ وَلَايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

✎ ✎ ✎

٢/ عن مخدوج بن يزيد الذهلي سألنا رسول الله من أصحاب الجنة؟ قال (صلى الله عليه وآله) مَنْ أَطاعَني وَوالى عَلِياً منْ بعَدي، وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكَفّ علي فقال: إنَّ عَلِيّا مِنّي ، وأنَا مِنهُ ، فَمَن حادَّهُ فَقَد حادَّني ، ومَن حادَّني فَقَد أسخَطَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ . ثُمَّ قالَ : يا عَلِيُّ ، حَربُكَ حَربي ، وسِلمُكَ سِلمي ، وأنتَ العَلَمُ بَيني وبَينَ أُمَّتي)

١/ (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج38، ص98)

٢/(ينابيع المودة، الحافظ القندوزي: ج1، ص65)

١/ عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (لن تضلُّوا ولن تهلكُوا وأنتُم في مُوالاةِ عليّ، وإن خالفتمُوهُ فقد ضلّت بكُم الطُّرقَ والأهواء في الغي، فاتقُوا الله، فإن ذمة اللهِ عليُّ بن أبي طالب)

٢/ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)..(أيُّهَا النّاسُ ، يوشِكُ أن أُقبَضَ قَبضاً سَريعاًً فَيُنطَلَقَ بي ، وقَد قَدَّمتُ إلَيكُمُ القَولَ مَعذِرَةً إلَيكُم ، ألا إنّي مُخَلِّفٌ فيكُم كِتابَ رَبّي عزّوجلّ وعِترَتي أهلَ بَيتي . ثُمَّ أخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَها فَقالَ : هذا عَلِيٌّ مَعَ القُرآنِ وَالقُرآنُ مَعَ عَلِيٍّ ، لا يَفتَرِقانِ حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ ، فَأَسأَلُهُما ما خُلِّفتُ فيهِما)

٣/ (عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) قَالَ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَتَى سُمِّيَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْكَرُوا فَضْلَهُ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ والْجَسَدِ، وحين قال: ألستُ بربّكُم؟ قالُوا: بلى! فقال اللهُ تعالى: أنا ربُّكمُ، ومُحمّدٌ نبُّيكُم، وعليٌّ أميرُكُم) ١

١/(ينابيع المودة، الحافظ القندوزي: ج2، ص293)

٢/(الأمالي، الطوسي: ص478)

٣/(إحقاق الحق وإزهاق الباطل، التستري: ج15، ص227)

١/ عن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) مَن أرادَ أن يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَماتِي ، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الخُلدِ التي غَرَسَهَا رَبِّي ، فَلْيُوَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي، وَلْيُوَالِ وَلِيَّهُ، وَلْيَقْتَدِيَ بأهلِ بيتِي مِنْ بَعْدِي ، فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، ورُزِقُوا عِلْمي وفَهْمي، فوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي ، لِلْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي ، لا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي)

✎

٢/ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أللّهُمّ مَن آمَنَ بي وصَدَّقَني فَليَتَوَلَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ؛ فَإِنَّ وِلايَتَهُ وِلايَتي، ووِلايَتي وِلايَةُ الله)

✎

٣/ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :(من أحبّ أن يحيى حياتيَ، ويمُوتَ مماتيَ، ويدخُلَ الجنّة، فليتولّ علي وذريتهُ من بعدهِ)

١/ (فرائد السمطين، الحمويني الشافعي: ج1، ص64)

٢/ (الأمالي، الشيخ الطوسي: ج1، ص812)

٣/(المناقب، الخوارزمي: ج1، ص76)

✎ ✎

١/ عن ابن عباس قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالساً ذات يوم، إذ أقبل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فلما رآه بكى ثم قال : إلَيّ إلَيّ، يا أخي، فما زال يدنيه حتى جلس إلى جنبه الأيمن... ثم قال (صلى الله عليه وآله)

عن علي إنَّهُ أخي وشَقيقي ، وصاحِبُ الأَمرِ بَعدي ، وصاحِبُ لِوائي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وصاحِبُ حَوضي وشَفاعَتي ، وهُوَ مَولى كُلِّ مُسلِمٍ ، وإمامُ كُلِّ مُؤمِنٍ ، وقائِدُ كُلِّ تَقِيٍّ ،

وهُوَ وَصِيّي وخَليفَتي عَلى أهلي وأُمَّتي في حَياتي وبَعدَ مَماتي ، مُحِبُّهُ مُحِبّي ، ومُبغِضُهُ مُبغِضي ، ، وبِوِلايَتِهِ صارَت أُمَّتي مَرحومَةً ، وبِعَداوَتِهِ صارَتِ المُخالِفَةُ لَهُ مِنها مَلعونَةً

، وإنّي بَكَيْتُ حِينَ أَقْبَلَ لِأَنّي ذَكَرْتُ

غَدْرَ الْأُمَّةِ بِهِ بَعْدِي حَتَّى إِنَّهُ لَيُزَالُ عَنْ مَقْعَدِي وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ بَعْدِي لَهُ ثُمَّ لَا يَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّى يُضْرَبَ عَلَى قَرْنِهِ ضَرْبَةً تُخْضَبُ مِنْهَا لِحْيَتُهُ فِي أَفْضَلِ الشُّهُورِ وَ هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ)

المصدر (فرائد السمطين، الحمويني الشافعي: ج2، ص25)

١/ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهى، أُوقِفْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ. فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَبِّ وَ سَعْدَيْكَ، قَالَ: قَدْ بَلَوْتَ خَلْقِي، فَأَيَّهُمْ وَجَدْتَ أَطْوَعَ لَكَ؟قُلْتُ: رَبِّ عَلِيّاً. قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَهَلْ اتَّخَذْتَ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً يُؤَدِّي عَنْكَ، وَ يُعَلِّمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لاَ يَعْلَمُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ لاَ، فَاخْتَرْ لِي، فَإِنَّ خِيَرَتَكَ خَيْرٌ لِي، قَالَ: قَدِ اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيّاً، فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَ وَصِيّاً، وَ قَدْ نَحَلْتُهُ عِلْمِي وَ حِلْمِي، وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً، لَمْ يَنَلْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ.

يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ رَايَةُ الْهُدَى، وَ إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَ نُورُ أَوْلِيَائِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ. مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ، يَا مُحَمَّدُ)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (سَتَكونُ بَعدي فِتنَةٌ ، فَإِذا كانَ ذلِكَ فَالزَموا عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ؛ فَإِنَّهُ أوَّلُ مَن يَراني ، وأوَّلُ مَن يُصافِحُني يَومَ القِيامَةِ ، وهُوَ الصِّدّيقُ الأَكبَرُ ، وهُوَ فاروقُ هذِهِ الأُمَّةِ ؛ يَفرُقُ بَينَ الحَقِّ وَالباطِلِ ، وهُوَ يَعسوبُ المُؤمِنينَ)

١/ (فرائد السمطين، الحمويني الشافعي: ج1، ص244)

٢/ينابيع المودة، الحافظ القندوزي، ج1، ص154).

المشككين في عصمة الإمام وأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم أجمعين) يمثلون تحديًا كبيرًا في فهم العقيدة الإسلامية. كما ذكرت، هناك عدة أصناف من هؤلاء المشككين، وكل صنف له دوافعه وظروفه.

الصنف الأول: الجاهل، يتمثل في الأشخاص الذين يتحدثون دون معرفة كافية. هؤلاء قد يكون لديهم تعصب ضد أهل البيت عليهم السلام، مما يجعلهم يرفضون الحقائق دون النظر إلى الأدلة. المتعصبون دون علم غالبًا ما يقعون في فخ التعميم والرفض، مما يمنعهم من رؤية الصورة الكاملة.

الصنف الثاني: المحايدون، فهم الذين يتجنبون اتخاذ موقف واضح، مما قد يُظهرهم كأنهم يسعون للعدالة، لكن في الحقيقة، هم قد يكونون غير قادرين على مواجهة الحقائق أو التحديات الفكرية.

الصنف الثالث: هناك من ينقصهم الدليل أو المعرفة التي تقودهم إلى الحق. هؤلاء يحتاجون إلى توجيه وإرشاد من العلماء والباحثين الذين يمكنهم تقديم الأدلة الموثوقة والأسانيد المعتمدة حول عصمة أهل البيت (عليهم السلام).

هذه الأسانيد يمكن أن تشمل الأحاديث النبوية والآيات القرآنية التي تبرز مكانة أهل البيت وفضلهم، مما يساعد في تصحيح المفاهيم الخاطئة ويعزز الفهم الصحيح لعصمتهم.

★ الدَّليلُ على عِصمةِ الإِمامِ عليٍّ (عليهِ السَّلام)★

الآية الأولى:

منها: آية التطهير: إن من أوضح معاني العصمة تمثلت بقوله تعالى في آية التطهير: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً)

أيضا في تأويل هذه الآية عن أبي الحمراء

قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجئ كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام

فيقول: الصلاة يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي داود

– وهو من كتاب السنن – وموطأ مالك عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر لما نزلت هذه الآية، قريبا من ستة أشهر،

يقول: الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

المصدر /بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٥ – الصفحة ٢٢٣

– وروى السيد أيضا في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن محمد بن العباس بن موسى، عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن عمار بن خالد التمار، عن إسحاق بن يوسف، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليل الكندي، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بيتها على منامة لها، عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعي لي زوجك وابنيه حسنا و حسينا، فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٥ – الصفحة ٢٢٣

الآية الثانية:

ومنها: آية ولاة الأمر: وهي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم) (النساء:59).

وقال في قوله تعالى: " وأولي الأمر منكم ":

ـ عن الباقر والصادق عليهما السلام : أن اولي الامر هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام، أوجب الله طاعتهم بالاطلاق،

كما أوجب طاعته وطاعة رسوله، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الاطلاق إلا من ثبتت عصمته، وعلم أن باطنه كظاهره؟

وأمن منه الغلط والامر بالقبيح، وليس ذلك بحاصل في الامراء ولا العلماء سواهم، جل الله سبحانه عن أن يأمر بطاعة من يعصيه، أو بالانقياد للمختلفين للقول والفعل، لأنه محال أن يطاع المختلفون، كما أنه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه، ومما يدل على ذلك أيضا أن الله سبحانه لم يقرن طاعة اولي الامر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلا وأولو الامر فوق الخلق جميعا، كما أن الرسول فوق اولي الامر وفوق سائر.

سورة (النساء:59)

بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٣ – الصفحة ٢٨٤

وأما الأدلة فهنالك أحاديث كثيرة ومتواترة:

منها: حديث الثقلين:

(١)وهو حديث متواتر لدى الفريقين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض) أن حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي ينص على أن القرآن والعترة هما الخليفتان من بعده، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه في الحوض، يوضح لنا حقيقة هامة وهي انسجام القرآن مع أهل البيت (عليهم السلام) دون مقارنة، لأن كلامهم من عند الله ورسوله فهم القرآن الناطق. هذه الوصية من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تعتبر دليلاً قاطعاً على عصمة أهل البيت (عليهم السلام)، ودورنا كمسلمين هو أن نتبع وصية النبي، لأن اتباعه فيه مرضاة لله .

(٢)عن القاسم بن عباد، عن سويد، عن عمر بن صالح عن زكريا، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عز وجل حبل ممدود، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض

١-(أمالي الشيخ الصدوق: ص500).

بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٣ – الصفحة ١٣٢

١/ ومنها: حديث الغدير: وهو حديث متواتر وله صدى كبير بين سائر الفريقين ،حيث قال النبي محمد (صلّى الله وعليه وآله):

(من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)

في هذا الحديث يوضح النبي(صلى الله عليه واله وسلم) أهمية اقتدائنا بالامام علي وحبه وطاعته وموالاته إلى يوم القيامة ، من خلال هذا الحديث الشريف يبين لنا مكانة والعلاقة التي تربط النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بالامام علي وعليه السلام. ووضح أيضاً أن من رفض وكابر وبغض وحسد وكره ولم يوالي الامام فالله سبحانه يعاديه في الدنيا والآخرة. – ورد في كتاب ميزان الحكمة – محمد الريشهري - عنه (صلى الله عليه وآله): يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلت: بلى يا رسول الله، فقال:من كنت مولاه فعلي مولاه .

في رواية أخرى:٢/ عبد الرحمان بن أبي ليلى: شهدت عليا في الرحبة ينشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ لما قام فشهد، قال عبد الرحمان:فقام اثنا عشر بدريا كأني أنظر إلى أحدهم فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: ألست أولى بالمؤمنين...؟ فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .٣/– علي ولي كل مؤمن – رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن

ـــــــــــــــــــــ.

المصدر/ ١/ تاريخ دمشق " الإمام علي (عليه السلام) ": 1 / 366 / 461 و ح 458.

٢/ تاريخ دمشق لابن عساكر: 2 / 11.

(2) كنز العمال: 32938.

٤/ عمران بن حصين: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرية وأمر عليهم علي بن أبي طالب، فأحدث شيئا في سفره... وكنا إذا قدمنا من سفرنا بدأنا برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسلمنا عليه... فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله، إن عليا فعل كذا وكذا،فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال: مثل ما قال الأول، إلى أن قام الرابع وقال مقالة الأول فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الرابع، وقد تغير وجهه، فقال:

دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي .٥/ وهب بن حمزة: سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوة، فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنالن منه، قال: فرجعت فلقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكرت عليا فنلت منه، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله):لا تقولن هذا لعلي، فإن عليا وليكم بعدي .٦/ بريدة الأسلمي: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن نسلم على علي بإمرة المؤمنين ونحن سبعة وأنا أصغر القوم يومئذ .

٧/ – علي مع الحق – رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي مع الحق والحق مع علي، يدور حيثما دار .

(3) تاريخ دمشق " الإمام علي (عليه السلام) ": (1 / 380 / 486 انظر أيضا 379، 385) وص 385 / 491 و 2 / 260 / 777.

٥) تاريخ دمشق " الإمام علي (عليه السلام) ": (1 / 380 / 486 انظر أيضا 379، 385) وص 385 / 491 و 2 / 260 / 777.

(٦) تاريخ دمشق " الإمام علي (عليه السلام) ": (1 / 380 / 486 انظر أيضا 379، 385) وص 385 / 491 و 2 / 260 / 777.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 2 / 297.

١/ ومنها: ما يدل على عصمة الأئمة (عليهم السلام) وعصمة الامام عليّ (عليه السلام) بالذات قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.)

"في هذا الحديث، يوضح لنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن القرآن الكريم والإمام علي (عليه السلام) هما طريقان متشابهان، وهما حجة على الإسلام بالاقتداء بهما لأنهما يمثلان طريق الحق.

وأيضاً ورد حديث آخر:

٢/ ومنها: قول الإمام الصادق (عليه السلام): (نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا)

ورد ايضاً:

٣/ ومنها: ما يستفاد منه معنى العصمة أيضاً قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربّي، فليوالي عليّاً من بعدي، وليوالي وليّه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزُقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذّبين فيهم من أُمّتي، القاطعين في صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي)

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة والمتواترة تجدونها في الكتب .

١/ (البحار: ج38، ص35. المستدرك: ج3، ص124

٢/ (الكافي: ج1، ص369).

٣/ (مقتضب الأثر: ص16. حلية الأولياء: ج1، ص68).

إذا أردنا جمع الروايات من الكتب المعتمدة لدى الشيعة والسنة حول دلالة عصمة الإمام علي والأئمة الأطهار (عليهم السلام)، فلن ننتهي، وما أكثرها، ولكن الآن قدمنا بعض الروايات باختصار شديد.

ومن هذه الدلائل، يجب على الجاهل أن يعي، وعلى المبغض أن يتفهم، وعلى المحب أن يزداد حبًا وتعلقًا واقتداءً بأمير المؤمنين وآل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

كما ورد في كتاب سليم بن قيس الهلالي .

يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي ما عُرف الله إلا بي ثم بك، من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته)

بذلك يجب أن نفهم من حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه مهما تعبدنا لله سبحانه

من دون ولاية الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) فلا يقبلها سبحانه إذا كنا نبغض الامام علي (عليه السلام) واذا

كنا نحمل بغضاء وكراهية لأهل البيت (عليهم السلام).

كما ورد في حديث متفق عليه من الكتب الشيعة والسنة، يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم والي من والاه، وعادي من عاداه.

الإمام علي (عليه السلام) من الشخصيات المؤثرة جداً التي كان لها دور كبير في نهضة الدين الاسلامي .

فهو ابن عم الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)ووزيره، وخليفته، وأخوه في الدين.

لقد كان ملهمًا في جميع النواحي، وعلمه فاق العلماء،

وفصاحته تجاوزت التوقعات. كانت خطبه تشكل دورًا كبيرًا في رفع مستوى الوعي والثقافة والفكر، وقد ألهمت العديد من الديانات الأخرى.

من هنا، يجب ذكر الآيات التي خصت الإمام علي عليه السلام في كتاب الله سبحانه وتعالى، والدلائل المستندة من الأحاديث والروايات المعتمدة.

(الآياتُ التي نزلتْ بحقِّ أَميرِ المؤمنينَ عليّ بنِ أَبي طالبٍ

(عليّه السلام))

[١] اختصّ أمير المؤمنين عليّ (عليّه السلام) بالكثيرة من الآيات التي بيّنت فضله ومنزلته وخصائصه ومكارم أخلاقه ووجوب طاعته، وهي كثيرة، عبّر عنها حبر الأُمّة عبد الله ابن عباس

بقوله: ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ (عليّه السلام) .[٢] وبقوله: ليست آية في كتاب الله ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليّه وآله وسلم) ولم يذكر عليّاً إلاّ بخير. أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس . وبالنظر لكثرة الآيات النازلة فيه (عليّه السلام) فقد اهتمّ قدامى المحدثين والمفسرين بإفراد موضوع ما نزل من القرآن في عليّ (عليّه السلام) بالتصنيف والتأليف، كالجلودي والطبراني وأبي نعيم ومحمد بن مؤمن الشيرازي والحسكاني وأبي الفرج الاصفهاني والحبري والمرزباني وأبي إسحاق الثقفي وأبي جعفر القمي والمجاشعي وأبي عبد الله الخراساني وغيرهم[3].

المصدر/ [1] : تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص189، دار التعاون ـ مكة المكرمة. ونور الأَبصار: ص90.

[2] : نور الأَبصار: ص87 و90، وكفاية الطالب: ص١٣٩

[3] : أهل البيت عليّهم السلام في المكتبة العربية، عبد العزيز الطباطبائي: ص444 ـ 455، مؤسسة آل البيت عليّهم السلام لإحياء التراث ـ قم ط1. والذريعة إلى تصانيف الشيعة، اقا بزرگ الطهراني: ج19، ص 28 ـ 29، منشورات اسماعيليان ـ قم. والنور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في الاِمام عليّ عليّه السلام، أبو نعيم الأَصبهاني: ص14 ـ 19.

ونحن نذكر أهمّ الآيات على نحو الإجمال:

١ـ الآية الأولى : قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) [المائدة: ٥٥]

وقد أجمع المفسّرون واستفاضت الروايات من طرق الشيعة والسنّة انّ الآية نزلت في حقّ عليّ (عليّه السلام) ، منها رواية:

٢ـ تفسير العياشي: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال لما نزلت هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) شق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وخشي أن يكذبه قريش، فأنزل الله (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك ٢/الآية، فقام بذلك يوم غدير خم .

٣ – تفسير العياشي: عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) قال: هم الأئمة عليهم السلام (8).

ورواية أخرى :

– تفسير العياشي: عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة: عليا وأبا ذر وسلمان والمقداد

١/ المائدة: ٦٧.

٢/تفسير العياشي مخطوط. وأوردها في البرهان ج ١: ٤٨٣ و ٤٨٤.

٣/ تفسير العياشي مخطوط. وأوردها في البرهان ج ١: ٤٨٣ و 484.

الآية الثانية:١/ قوله تعالى: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عليّهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ) [الشورى: ٢٣]، هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليّهم السلام) والأئمّة من ولد الحسين (عليّهم السلام).

الحديث الأول:٢/ من مسند أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي يذكر أن الحارث بن الحسن الطحان حدثه قال: حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: لما نزلت * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال: " علي وفاطمة وابناهما "

الحديث الثاني: ٣/ من الجزء السادس من (صحيح البخاري) على حد من أوله في تفسير قوله تعالى: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * قال: حدثني محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت طاووسا عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى * (إلا المودة في القربى) * قال سعيد بن جبير

: قربى آل محمد صلوات الله عليهم

---

(1) الشورى: ٢٣.
(2) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٦٩ ح ١١٤١.
(3) صحيح البخاري: ٦ / ٣٧.

الحديث الثالث: ٤/ من صحيح مسلم من الجزء الخامس في أوله في تفسير قوله تعالى: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * قال: سئل ابن عباس (رضي الله عنه) عن هذه الآية فقال ابن جبير: هي قربى آل محمد (عليهم السلام)

صحيح مسلم ج٥

آية أخرى نزلت بحق الامام علي (عليه السلام)

الآية الثالثة: قوله تعالى {بسم الله الرحمن الرحيم }

{ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَـٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ – إلى قوله تعالى- لاَ يُؤْمِنُونَ } [17]

ورد في تفسير البرهان :

- **علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن أبي بصير و الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: " إنما نزلت: (أفمن كان على بينة من ربه- يعني رسول الله (صلى الله عليه و آله)- ، و يتلوه شاهد منه إماما و رحمة و من قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به) فقدموا و أخروا في التأليف ".**

ـ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أحمد ابن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: { أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ }.

فقال: " أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الشاهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) على بينة من ربه

المصدر/ تفسير البرهان

ـ محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " لو كسرت لي الوسادة فقعدت عليها، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، و أهل الإنجيل بإنجيلهم، و أهل الزبور بزبورهم، و أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر. و الله ما نزلت آية في كتاب الله، في ليل أو نهار، إلا و قد علمت فيمن أنزلت، و لا أحد ممن مرت على رأسه المواسي من قريش إلا و قد أنزلت فيه آية من كتاب الله، تسوقه إلى الجنة أو النار ".

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما الآية التي نزلت فيك؟ قال: " أما سمعت الله يقول: { أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ } فرسول الله (صلى الله عليه و آله) على بينة من ربه، و أنا الشاهد له، و أتلوه منه ".

ـ الشيخ في (أماليه): بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يوم الجمعة يخطب على المنبر، فقال: " و الذي فلق الحبة و برأ النسمة، ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا و قد أنزلت فيه آية من كتاب الله عز و جل، أعرفها كما أعرفه .

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك؟ فقال: " إذا سألت فافهم، و لا عليك ألا تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟ " فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، قال: " أ فسمعت الله عز و جل يقول:

{ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ }؟

على القارئ الكريم ....

أن يعلم أن الآيات التي خصت الإمام علي (عليه السلام)

تفوق هذا العدد بأضعاف مضاعفة

ما ذكرناه من آيات قرآنية ومستندات وأحاديث.

حتى نلقي نظرة على المكانة التي خصها الله سبحانه وتعالى للامام علي وآل بيت النبي (عليهم السلام) والمراتب التي رتبهم الله فيها. فلعن الله من ظلمهم وأزاحهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها.

علي القرآن الناطق ـــــــ

★عِلْمُ أَميرِ المؤْمِنينَ (عليهِ السَّلام)★

١-قالَ رسولُ اللهِ (صلى اللهُ عليهِ وآله): (أَنَا دَارُ الحِكْمَةِ وَعَليٌّ بَابُهَا).

2- قالَ رسولُ اللهِ (صلى اللهُ عليهِ وآله): (أَنَا مِيْزَانُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ كَفّتَاهُ).

3- قالَ رسولُ اللهِ (صلى اللهُ عليهِ وآله): (عليٌّ بَابُ عِلْمِي، وَمُبَيِّنُ لأُمَّتِي مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِي).

4- جاء في تفسير القرطبي عن عبد الله بن عطاء: قُلتُ لِأَبي جَعفَرِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ (عليهم السلام): زَعَمُوا أنَّ الَّذي عِندَهُ عِلمُ الكِتابِ عَبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ! فَقالَ: (إنَّما ذلِكَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

١/أخرجه الترمذي في جامعه الصحيح: ج2، ص: 214

٢/أخرجه البغوي في مصابيح السنة، كما ذكره الطبري في ذخائر العقبى: ص 770

٣/كنز العمال: ج6، ص 156

٤/تفسير القرطبي: ج9، ص336

١- وجاء في شواهد التنزيل للحسكاني: عَنِ ابنِ عَبّاسٍ في قَولِ اللهِ تَعالى: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ» قالَ: النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، «ويَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» قالَ: هُوَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ.

٢/ وَذكرَ صاحبُ تذكرةِ الخواصِّ (ص16) عن زَاذان: سَمِعتُهُ [عَلِيًا عليه السلام] يَقولُ: وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَو ثُنِيَت لي وِسادَةٌ لَحَكَمتُ بَينَ أهلِ التَّوراةِ بِتَوراتِهِم، وبَينَ أهلِ الإنجيلِ بِإنجيلِهِم، وأهلِ الزَّبورِ بِزَبورِهِم، وبَينَ أهلِ الفُرقانِ بِفُرقانِهِم، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، ما مِن رَجُلٍ مِن قُرَيشٍ جَرَت عَلَيهِ المَواسي إلّا وأنَا أعرِفُ لَهُ آيَةً تَسوقُهُ إلَى الجَنَّةِ أو تَقودُهُ إلَى النّارِ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: يا أَميرَ المُؤمِنينَ، فَما آيَتُكَ الَّتي أُنزِلَت فيكَ ؟ فَقالَ: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ويَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ»، فَرَسولُ اللهِ عَلى بَيِّنَةٍ، وأنَا شاهِدٌ مِنهُ).

١/شواهد التنزيل: ج1 ص365، تذكرة الخواصّ: ص16

٢/ صاحبُ تذكرةِ الخواصِّ (ص16)

١/ وورد عنِ الإمام الصَّادقِ (عليهِ السَّلام) أنه قالَ: (إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالى قالَ لِموسى (عليهِ السَّلام): «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً»، ولَم يَقُلْ: كُلَّ شَيءٍ مَوعِظَةً! وقالَ لِعيسى (عليهِ السَّلام): «وَلأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ»، ولَم يَقُل: كُلَّ شَيءٍ! وقالَ لِصاحِبِكُم أميرِ المُؤمِنينَ (عليهِ السَّلام): «قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَبِ»، وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: «وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ»، وقالَ: «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَـهُ فِى إِمَامٍ مُّبِينٍ»، وعِلمُ هذَا الكِتابِ عِندَهُ)

١/الاحتجاج: ج2، ص302، بصائر الدرجات: ص229.

★علم الامام في ضوء الأحاديث ★

في هذا المضمار أحاديث و روايات منها ما روي:

عن علي أبي طالب (عليه السلام) قوله: فيهم كرائم القرآن و هم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا و ان صمتوا لم يستقوا(1)

✎

وعنه (عليه السلام) قال: هم عيش العلم و موت الجهل، يخبركم حلمهم و لايختلفون فيه(٢)

✎

وعنه أيضاً قال: بهم عاد الحق في نصابه و انزاح الباطل عن مقامه و انقطع لسانه من منبته.عقلوا الدين عقل و عاية و رعاية، لا عقل سماع و رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل(٣)

✎

وعن عبدالله بن سليمان العامري عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: «مارالت الأرض إلّا ولله فيها الحجّة يعرف الحلال و الحرام و يدعو الناس إلي سبيل الله»(٤)

---

1. **نهج البلاغة: الخطبة 150.**
2. **نهج البلاغة الخطبة 143.**
3. **المصدر السابق: الخطبة 234.**
4. **أصول الكافي: ج1ص178.**

وعن زرارة و تفضيل عن الامام الباقر (عليه السلام) قال: ان العلم الذي نزل مع آدم يرفع والعلم يتوارث و كان علي (عليه السلام) عالم هذه الأُمّة و انّه لم يهلك منّا عالم قط إلّا خلفه من أهله من علم مثل علمه أو ماشاءالله»(٥)

وعن الامام الصادق(عليه السلام) قال: ان الله عزوجل أوضح بأئمة الهدي من أهل بيت نبيّنا عن دينه،

و أبلج بهم عن سبيل منهاجه، و فتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أمة محمّد (صلي الله عليه و آله و سلم) واجب حق إمامه، وجد طعم حلاوة إيمانه، و علم فضل طلاوة إسلامه،

لأن الله تبارک و تعالي نصب الإمام علماً لخلقه، و جعله حجّة علي أهل مواده و عالمه، و ألبسه الله تاج الوقار و غشّاه من نورالجبّار،

يمدّ بسبب الي السماء لا ينقطع عنه مواده، ولا ينال ما عندالله إلّا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله أعمال العباد إلّا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجي، و معميات السنن، و مشتبهات الفتن، فلم يزل الله تبارک تعالي يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كل إمام»(٦)

---

5. المصدر السابق: ص222.

6. ينابيع المودة: ص26و574- أصول الكافي: ج2ص

وعن الامام علي (عليه السلام) قال: اللهم بلي تخلو االأرض من قائم لله بحجّة، اما ظاهراً ًمشهورا ً أو خائفا ً مغموراً، لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته. كم ذا و أين أولئک، أولئک والله الأقلّون عددا ً الأعظمون عندالله قدرا ً.

يحفظ الله بهم حججه. بيناته حتي يودعوها نظراءهم و يزرعوها في قلوب إشباههم. هجم بهم العلم علي حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استو حش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحل الأعلي.أولئک خلفاء الله في أرضه و الدعاة الي دينه(٧)

وعن الحسن بن علي (عليه السلام) قال: إنّ الأئمة منّا و إنّ الخلافة لا تصلح إلّا فينا و أنّ الله جعلنا أهلها في كتابه و سنّة نبيّه، و إن العلم فينا و نحن أهله. وهو عندنا مجموع كله بحذافيره و انّه يحدّث شيء إلي يوم القيامة حتي أرش الخدش إلّا وهو عندنا مكّةوب بإملاء رسول الله و بخط علي بيده (٨)

---

٧. نهج البلاغة: الخطبة 147- ينابع المودة ص- مناقب الخوارزمي: ص264.

8. الاحتجاج للطبرسي: ج2ص6.

وعن محمّد بن مسلم عن الامام الباقر (عليه السلام) قال: إن العلم يتوارث، و لايموت عالم إلّا وترک من يعلم مثل علمه أو ما شاأالله (٩)

وعن الحارث بن المغير ة قال: سمعت الإمام الصادق (ع) يقول:

ان العلم الذي نزل مع آدم (عليه السلام) لم يرفع، و ما مات عالم إلّا و قد ورث علمه، ان الأرض لاتبقي بغير عالم(١٠)

وعن الصادق (عليه السلام) أيضا ً قال: نحن شجرة النبوّة، و بيت الرحمة، و مفاتيح الحكمة، و معدن العلم، و موضع الرسالة، و مختلف الملائکة، و موضع سر الله، ونحن وديعة الله في عباده،

ونحن حرم الله الأكبر، ونحن ذمة الله،

ونحن عهدالله، فمن و في بعهدنا فقد وفي بعهدالله، و من خفرها فقد خفر ذمّة الله»(١١)

وعنه أيضا ً قال: إن الله عزوجل علمين: علما ً عنده لم مطلع عليه أحداً من خلقه، و علما ً نبذه إلي ملائکته و رسله، فما نبذه الي ملائکته و رسله فقد انتهي الينا(١٢)

---

9. اصول الكافي: ج1ص222.
10. اصول الكافي: ج1ص223.
11. المصدر السابق: ص221.
١٢. المصدر السابق: ص255.

★كما ورد في كتاب اصول الكافي ★

باب (ان الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام)

*** 1 – عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله.**

2 – علي بن محمد، عن عبد الله بن علي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما (عليهما السلام)

في قوله الله عز وجل :(وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم (1) " فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم (2) فيهم بعلم، فأجابهم الله بقوله " يقولون آمنا به كل من عند ربنا " والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه.

الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – الصفحة٢١٣

3 – الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام.

(باب) * (ان الأئمة قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم) * 1 – أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم (3) " فأومأ بيده إلى صدره.

الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – الصفحة ٢١٣

(وأيضاً ورد في كتاب ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ٤ – الصفحة ٢٧٦٣)

- عنه (عليه السلام) – في صفة عيسى (عليه السلام) -: وإن شئت قلت في عيسى بن مريم (عليه السلام)، فلقد كان يتوسد الحجر، ويلبس الخشن (1).

- عنه (عليه السلام) – في صفة النبي (صلى الله عليه وآله) -: ولقد كان (صلى الله عليه وآله) يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه (2).- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلفي، فمن رغب عن سنتي فليس مني (3).- عنه (صلى الله عليه وآله): يا أبا ذر! البس الخشن من اللباس، والصفيق من الثياب، لئلا يجد الفخر فيك مسلكا (4).

- الإمام الصادق (عليه السلام): خطب علي (عليه السلام) الناس وعليه إزار كرباس غليظ مرقوع بصوف، فقيل له في ذلك، فقال: يخشع القلب ويقتدي به المؤمن (5).- وفي رواية: رئي على علي (عليه السلام) إزار خلق مرقوع، فقيل له في ذلك، فقال: يخشع له القلب، وتذل به النفس، ويقتدي به المؤمنون (6).

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة 160.

(2) نهج البلاغة: الخطبة 160.

(3) أمالي الطوسي: 531 / 1162 و 539 / 1162.

(4) أمالي الطوسي: 531 / 1162 و 539 / 1162.

(5) البحار: 79 / 312 / 14 و 313 / 14.

(6) البحار: 79 / 312 / 14 و 313 / 14.

- عقبة بن علقمة: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فإذا بين يديه لبن حامض قد آذاني حموضته، وكسر يابسة، قلت: يا أمير المؤمنين!

أتأكل مثل هذا؟! فقال لي: يا أبا الجنود!

إني أدركت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأكل أيبس من هذا، ويلبس أخشن من هذا، فإن لم آخذ بما أخذ به رسول الله (صلى الله عليه وآله) خفت أن لا ألحق به (7).

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): نهي عن لبستين -:

المشهورة في حسنها، والمشهورة في قبحها (8).

- عنه (صلى الله عليه وآله): نهى عن الشهرتين، دقة الثياب وغلظها، ولينها وخشونتها، وطولها وقصرها، ولكن سداد فيما بين ذلك واقتصاد (9).

- الإمام الصادق (عليه السلام): المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع، وجوز لهم أن يأكلوا قصدا ويلبسوا قصدا (10).- عنه (عليه السلام): البس ما لا تشتهر به ولا يزري بك (11).

خير لباس كل زمان لباس أهله – حماد بن عثمان: كنت حاضرا عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ قال له رجل: أصلحك الله، ذكرت أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم، وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجيد!

قال: فقال له: إن علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر، ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به، فخير لباس كل زمان لباس.

ــــــــــــــــ(7) البحار: 79 / 314 / 14.

(8) كنز العمال: 41171، 41172.

(9) كنز العمال: 41171، 41172

(10) البحار: 79 / 304 / 17. / (11) غرر الحكم: 2316.

ايضاً ورد في كتاب بحار الانوار للعلامة المجلسي:

ثم ينادي : أين خليفة الله في أرضه؟

فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا معشر الخلائق!

هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده

فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم

يستضئ بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنات،

قال: فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة،

ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله: ألا من ائتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به،

فيحنئذ [تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأ والعذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار]

ـ بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣١ – الصفحة ٦٥٣

ـ (البقرة: 166 – 167).

مناقب ابن شهرآشوب: عبد العظيم الحسني بإسناده إلى جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (و أن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) يقول: لأشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء (عليهم السلام)

★ ★ ★ ★

المصدر / بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٤ – الصفحة ١٠١/

★من الأقوال المنسوبة للإمام علي عليه السلام★

عن الإمام علي(عليه السلام): يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت القبر فاحذروا ضيقه و ضنكه و ظلمته و غربته إن القبر يقول كل يوم أنا بيت الغربة أنا بيت التراب أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود و الهوام

✐✐

عن الإمام علي(عليه السلام): اعملوا و أطيعوا و لا تتكلوا و لا تستصغروا عقوبة الله عز و جل فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة.

✐✐

عن الإمام علي(عليه السلام): لقد غفلنا عن الموت غفلة أقوام غير نازل بهم و ركنا إلى الدنيا و شهواتها ركون أقوام قد أيقنوا بالمقام و غفلنا عن المعاصي و الذنوب غفلة أقوام لا يرجون حسابا و لا يخافون عقابا.

المصدر/ بحار الانوار

عن الإمام علي(عليه السلام):قَصِّرِ الْأَمَلَ وَ اذْكُرِ الْمَوْتَ وَ ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَهْنُ مَوْتٍ وَ غَرَضُ بَلَاءٍ وَ صَرِيعُ سُقْمٍ.

✎ ✎

عن الإمام علي(عليه السلام): كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه و إنما هو كفنه و يبني بيتا ليسكنه و إنما هو موضع قبره.

✎ ✎

عن الإمام علي(عليه السلام):أكثروا ذكر الموت و يوم خروجكم من القبور و قيامكم بين يدي الله عز و جل تهون عليكم المصائب.

✎ ✎

عن الإمام علي(عليه السلام): حقيقة السعادة أن يختم الرجل عمله بالسعادة و حقيقة الشقاء أن يختم المرء عمله بالشقاء.

المصدر : بحار الأنوار

سُئل الإمام علي(عليه السلام) ما الدليل على إثبات الصانع؟ قال: ثلاثة أشياء تحويل الحال و ضعف الأركان و نقض الهمة.

✐✐

عن الإمام علي(عليه السلام): بصنع الله يستدل عليه و بالعقول تعتقد معرفته و بالتفكر تثبت حجته معروف بالدلالات مشهور بالبينات.

✐✐

سُئل الإمام علي(عليه السلام)عن إثبات الصانع فقال: البعرة تدل على البعير و الروثة تدل على الحمير و آثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة و مركز سفلي بهذه الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير.

المصدر : بحار الأنوار

سُئل الإمام علي (عليه السلام): بما عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم و نقض الهمم لما أن هممت حال بيني و بين همي و عزمت فخالف القضاء عزمي فعلمت أن المدبر غيري .

✎✎

عن الإمام علي(عليه السلام): إن الله رفع درجة اللسان فأنطقه بتوحيده من بين الجوارح.

✎✎

سُئل الإمام علي (عليه السلام): أي الأعمال أعظم عند الله عز و جل؟ قال: التسليم و الورع.

✎✎

قال الإمام علي (عليه السلام)(: إياكم و المراء و الخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان و ينبت عليهما النفاق.

المصدر : بحار الأنوار

قال الإمام علي(عليه السلام): علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك و أن لا يكون في حديثك فضل عن علمك و أن تتقي الله في حديث غيرك.

✎✎

قال الإمام علي(عليه السلام): أيها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه و لا خير في دنيا لا تدبر فيها و لا خير في نسك لا ورع فيه.

✎✎

قال الإمام علي(عليه السلام): أشد الناس بلاء و أعظمهم عناء من بلي بلسان مُطْلَقٍ وَ قَلْبٍ مُطْبَقٍ فهو لا يحمد إن سكت و لا يحسن إن نطق.

✎✎

قال الإمام علي (عليه السلام):إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها فقيل له و ما طحنها يا أمير المؤمنين قال العلماء الفجرة و القراء الفسقة و الجبابرة الظلمة و الوزراء الخونة و العرفاء الكذبة.

المصدر : بحار الأنوار

قال الإمام علي(عليه السلام): الفتن ثلاث حب النساء و هو سيف الشيطان و شرب الخمر و هو فخ الشيطان و حب الدينار و الدرهم و هو سهم الشيطان فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه و من أحب الأشربة حرمت عليه الجنة و من أحب الدينار و الدرهم فهو عبد الدنيا.

✐✐

قال الإمام علي(عليه السلام)الهيبة خيبة و الفرصة خلسة و الحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها و لو عند المشرك تكونوا أحق بها و أهلها.

✐✐

قال الإمام علي(عليه السلام): إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن و تجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه و أعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد و هون الشديد نظر فأبصر و ذكر فاستكثر و ارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا و سلك سبيلا جددا.

المصدر : بحار الأنوار

قال الإمام علي(عليه السلام): من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره و ليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه و معلم نفسه و مؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس و مؤدبهم.

✐✐

قال الإمام علي(عليه السلام): الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله سائلهم متعنت و مجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه الرضاء و السخط و يكاد أصلبهم عودا تنكؤه اللحظة و تستحيله الكلمة الواحدة.

✐✐

قال الإمام علي(عليه السلام): ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه.

✐✐

قال الإمام علي(عليه السلام): ألا أخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم يؤمنهم من عذاب الله و لم يرخص لهم في معاصي الله و لم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره

المصدر : بحار الأنوار

★باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام)★

١ـ قَالَ (عليه السلام): كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ.

2- وَقَالَ (عليه السلام): أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ.

3- وَقَالَ (عليه السلام): الْبُخْلُ عَارٌ وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَالْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلْدَتِهِ.

4- وَقَالَ (عليه السلام): الْعَجْزُ آفَةٌ وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ وَنِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَى.

5- وَقَالَ (عليه السلام): الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ وَالْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ.

6- وَقَالَ (عليه السلام): صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَالِاحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ

وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً الْمَسْأَلَةُ خِبَاءُ الْعُيُوبِ وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْهِ.

7- وَقَالَ (عليه السلام): الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَالِهِمْ.

8- وَقَالَ (عليه السلام): اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ

9- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ.

10- وَقَالَ (عليه السلام): خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ.

11- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْراً لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

12- وَقَالَ (عليه السلام): أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ.

13- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.

14- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ.

15- وَقَالَ (عليه السلام): مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ.

16- وَقَالَ (عليه السلام): تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ.

17- وَسُئِلَ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ، فَقَالَ (عليه السلام): إِنَّمَا قَالَ (صلى الله عليه وآله) ذَلِكَ وَالدِّينُ قُلٌّ فَأَمَّا الْآنَ وَقَدِ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ فَامْرُؤٌ وَمَا اخْتَارَ.

18- وَقَالَ (عليه السلام): فِي الَّذِينَ اعْتَزَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ: خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ.

19- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ.

20- وَقَالَ (عليه السلام): أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثَرَاتِهِمْ فَمَا يَعْثُرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلَّا وَيَدُ اللَّهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ.

21- وَقَالَ (عليه السلام): قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ.

22- وَقَالَ (عليه السلام): لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى.

قال الرضي: و هذا من لطيف الكلام و فصيحه و معناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء و ذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد و الأسير و من يجري مجراهما.

23- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.

24- وَقَالَ (عليه السلام): مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

25- وَقَالَ (عليه السلام): يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرْهُ.

26- وَقَالَ (عليه السلام): مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

27- وَقَالَ (عليه السلام): امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ.

28- وَقَالَ (عليه السلام): أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ.

29- وَقَالَ (عليه السلام): إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى.

30- وَقَالَ (عليه السلام): الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ.

31- وَسُئِلَ (عليه السلام) عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوْقِ وَالشَّفَقِ وَالزُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ وَغَوْرِ الْعِلْمِ وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ وَمَنْ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ وَمَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَشَنَآنِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أُنُوفَ الْكَافِرِينَ وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَمَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى التَّعَمُّقِ. وَالتَّنَازُعِ وَالزَّيْغِ وَالشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّمَارِي وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ وَالِاسْتِسْلَامِ فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَناً لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ وَمَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا.

32- وَقَالَ (عليه السلام): فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.

33- وَقَالَ (عليه السلام): كُنْ سَمْحاً وَلَا تَكُنْ مُبَذِّراً وَكُنْ مُقَدِّراً وَلَا تَكُنْ مُقَتِّراً.

34- وَقَالَ (عليه السلام): أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى.

35- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ.

36- وَقَالَ (عليه السلام): مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ.

37- وَقَالَ (عليه السلام): وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ الْأَنْبَارِ فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَاشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ فَقَالُوا خُلُقٌ مِنَّا نُعَظِّمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُمْ وَإِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ وَتَشْقَوْنَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ وَمَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ وَأَرْبَحَ الدَّعَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ.

38- وَقَالَ (عليه السلام): لِابْنِهِ الْحَسَنِ (عليه السلام) يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعاً وَأَرْبَعاً لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمْقُ وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ.

39- وَقَالَ (عليه السلام): لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضَرَّتْ بِالْفَرَائِضِ.

40- وَقَالَ (عليه السلام): لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ.

قال الرضي: و هذا من المعاني العجيبة الشريفة و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية و مؤامرة الفكرة و الأحمق تسبق حذفات لسانه و فلتات كلامه مراجعة فكره و مماخضة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه و كأن قلب الأحمق تابع للسانه.

41- و قد روي عنه (عليه السلام) هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

ومعناهما واحد.

42- وَقَالَ (عليه السلام): لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةٍ اعْتَلَّهَا جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطّاً لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَحُتُّهَا حَتَّ الْأَوْرَاقِ وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.

قال الرضي: و أقول صدق (عليه السلام) إن المرض لا أجر فيه لأنه ليس من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجري مجرى ذلك و الأجر و الثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه (عليه السلام) كما يقتضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب.

43- وَقَالَ (عليه السلام): فِي ذِكْرِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَّابَ بْنَ الْأَرَتِّ فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِباً وَهَاجَرَ طَائِعاً وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ وَعَاشَ مُجَاهِداً.

44- وَقَالَ (عليه السلام): طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ.

45- وَقَالَ (عليه السلام): لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ.

46- وَقَالَ (عليه السلام): سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.

47- وَقَالَ (عليه السلام): قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنَفَتِهِ وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ.

48- وَقَالَ (عليه السلام): الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ.

49- وَقَالَ (عليه السلام): احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ.

50- وَقَالَ (عليه السلام): وَمَدَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.[1]

ومن أقواله أيضاً:

1- أخوك من واساك في الشدّة.
2- أحسن إلى المسيء تَسُده.
3- أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع.
4- أدّب عيالك تنفعهم.
5- أدب المرء خير من ذهبه.
6- بالبرّ يُسْتَعْبَد الحرّ.
7- باكر بالخير تسعد.
8- بركة العمر في حسن العمل.
9- بلاء الإنسان من اللسان.
10- بركة المال في أداء الزكاة.
11- تفاءل بالخير تنله.
12- تزاحم الأيدي على الطعام بركة.
13- تواضع المرء يكرمه.
14- توكل على الله يكفيك.
15- ثلمة الدين موت العلماء.
16- ثبات الملك بالعدل.
17- ثوب السلامة لا يبلى.
18- ثواب الآخرة خير من نعيم الدني.
19- جودة الكلام في الاختصار.
20- جالس الفقراء تزدد شكر.
21- جليس الخير غنيمة.

-22 جليس السوء شيطان.
-23 حسن الخلق غنيمة.
-24 حرفة المرء كنز له.
٢٥- حلم المرء عونه.
-25 حلي الرجال الأدب.
-26 خير الأصحاب من يسددك على الخير.
-27 خير النساء الودود الولود.
-28 خليل المرء دليل عقله.
-29 دولة الأرذال آفة الرجال.
-30 دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك.
-31 دواء القلب الرضا بالقضاء.
-32 ذل المرء في الطمع و العزّة في القناعة.
-33 ذلاقة اللسان رأس المال.
-34 ذكر الموت جلاء القلب.
-35 رفاهية العيش في الأمن.
-36 رفيق المرء دليل عقله.
-37 راع أباك يرعاك ابنك.
-38 رب رجاء يؤدي إلى الحرمان.
-39 زينة الباطن خير من زينة الظاهر.
-40 زيارة الضعفاء من التواضع.
-41 زر المرء على قدر إكرامه لك.
-42 سادة القوم الفقهاء.
-43 سوء الخلق وحشة لا خلاص منه.
-44 سيرة المر تنبئ عن سريرته.
-45 السعيد مَن اتعظ بغيره.
-46 شرط الألفة ترك الكلفة.

47- شفاء الجَنان في قراءة القرآن.
48- شر الناس من يتقيه الناس-
49- صلاح الإنسان في حفظ اللسان.
50- صلِ الأرحام تكثر حشمك.
51- صلاح الدين في الورع و فساده في الطمع.
52- ضياء القلب مِن أكل الحلال.
53- ضيق القلب أشدّ من ضيق اليد.
54- ضرب اللسان أشدّ من طعن السنان.
55- طلب الأدب أولى من طلب الذهب.
56- طوبى لمن رزق العافية.
57- طال عمر من قصر لعبه.
58- ظلم الملوك أسهل من دلال الرعيّة.
59- ظمأ المال أشدّ من ظمأ الماء.
60- ظلامة المظلوم لا تضيع.
61- عاقبة الظلم وخيمة.
62- عدو عاقل خير من صديق جاهل.
63- علو الهمّة من الإيمان.
64- عبد الشهوة أذلّ من عبد الرق.
65- غدرك من دلّك على الإساءة.
66- غشّك من أرضاك بالباطل.
67- غنيمة المؤمن وجدان الحكمة.
68- فخر المرء بفضله أولى من فخره بأصله.
69- فاز مَنْ سَلِم من شر نفسه.
70- فرع الشيء يُخْبِر عن أصله.
71- قيمة المرء ما يحسنه.
72- قول الحق من الدين.

73- قسوة القلب من الشبع.

-74 قلب الأحمق وراء لسانه.
-75 كمال العلم في الحلم.
-76 كمال الجود الاعتذار معه.
-77 ليس لسلطان العلم زوال.
-78 لين الكلام قيد القلوب.
-79 ليس للحسود راحة.
-80 لسان العاقل وراء قلبه.
-81 من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه.
-82 من عذب لسانه كثر إخوانه.
-83 ما هلك امروٌ عرف قدر نفسه.
-84 من لان عوده كثرت أغصانه.
-85 نار الفرقة أشدّ من نار الجحيم.
-86 نور المؤمن في قيام الليل.
-87 نفاق المرء ذِلّة.
-88 همّ السعيد آخرته و همّ الشقي دنياه.
-89 هلاك المرء في العجب.
-90 هيهات من نصيحة العدو.
-91 وزر صدقة المنان أكثر من أجره.
-92 ولاية الأحمق سريعة الزوال.
-93 ويل لمن ساء خُلُقه.
-94 لا شرف أعلى من الإسلام.
-95 لا مرض أضنى من قلة العقل.
-96 لا مرض أضنى من قلة العقل.
-97 لا صواب مع ترك المشورة.
-98 يسود المرء قومه بالإحسان إليهم.
-99 يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم.

نوادر وحكم من أثر الإمام علي (عليه السلام)

1- الاستقصاء فرقة الانتقاد.
2- عداوة قلة الصبر فضيحة إفشاء السر.
3- سقوط السخاء فطنة اللوم.
4- ثلاثة من تمسك بهن نال من الدنيا والآخرة بغيته من اعتصم بالله، ورضي بقضاء الله، وأحسن الظن بالله.
5- ثلاثة من فرط فيهن كان محروما استماحة جواد، ومصاحبة عالم، واستمالة سلطان.
6- ثلاثة تورث المحبة الدين والتواضع والبذل.
7- من برئ من ثلاثة نال ثلاثة من برئ من الشر نال العز، ومن برئ من الكبر نال الكرامة، ومن برئ من البخل نال الشرف.
8- ثلاثة مكسبة للبغضاء النفاق والظلم والعجب.
9- ومن لم تكن فيه خصلة من ثلاثة لم يعد نبيلا من لم يكن له عقل يزينه، أو جدة تغنيه، أو عشيرة تعضده.
10- ثلاثة تزري بالمرء الحسد والنميمة والطيش.
11- ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاثة مواطن لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا عند الحرب، ولا أخ إلا عند الحاجة.
12- ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان.

13- احذر من الناس ثلاثة الخائن والظلوم والنمام؛ لأن من خان لك خانك، ومن ظلم لك سيظلمك، ومن نم إليك سينم عليك.

14- لا يكون الأمين أمينا حتى يؤتمن على ثلاثة فيؤديها على الأموال والأسرار والفروج، وإن حفظ اثنين وضيع واحدة فليس بأمين.

15- لا تشاور أحمق ولا تستعن بكذاب ولا تثق بمودة ملول؛ فإن الكذاب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب، والأحمق يجهد لك نفسه ولا يبلغ ما تريد، والملول أوثق ما كنت به خذلك وأوصل ما كنت له قطعك.

16- أربعة لا تشبع من أربعة أرض من مطر، وعين من نظر، وأنثى من ذكر، وعالم من علم.

17- أربعة تهرم قبل أوان الهرم أكل القديد، والقعود على النداوة، والصعود في الدرج، ومجامعة العجوز.

18- النساء ثلاث فواحدة لك، وواحدة لك وعليك، وواحدة عليك لا لك- فأما التي هي لك فالمرأة العذراء، وأما التي هي لك وعليك فالثيب، وأما التي هي عليك لا لك فهي المتبع التي لها ولد من غيرك.

19- ثلاث من كن فيه كان سيدا كظم الغيظ، والعفو عن المسيء، والصلة بالنفس والمال.

20- ثلاثة لا بد لهم من ثلاث لا بد للجواد من كبوة، وللسيف من نبوة، وللحليم من هفوة.

21- ثلاثة فيهن البلاغة التقرب من معنى البغية، والتبعد من حشو الكلام، والدلالة بالقليل على الكثير.

22- النجاة في ثلاث تمسك عليك لسانك، ويسعك بيتك، وتندم على خطيئتك.

23- الجهل في ثلاث في تبدل الإخوان، والمنابذة بغير بيان، والتجسس عما لا يعني.

24- ثلاث من كن فيه كن عليه المكر والنكث والبغي، وذلك قول الله ولا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ وقال جلّ وعزّ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وقال يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْي.

25- ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي قصر الهمة، وقلة الحيلة، وضعف الرأي.

26- الحزم في ثلاثة الاستخدام للسلطان، والطاعة للوالد، والخضوع للمولى.

27- الأنس في ثلاث في الزوجة الموافقة، والولد البار، والصديق المصافي.
28- من رزق ثلاثا نال ثلاثا وهو الغنى الأكبر القناعة بما أعطي، واليأس مما في أيدي الناس، وترك الفضول.
29- لا يكون الجواد جوادا إلا بثلاثة يكون سخيا بماله على حال اليسر والعسر، وأن يبذله للمستحق، ويرى أن الذي أخذه من شكر الذي أسدى إليه أكثر مما أعطاه.
30- ثلاثة لا يعذر المرء فيها مشاورة ناصح، ومداراة حاسد، والتحبب إلى الناس-
31- لا يعدّ العاقل عاقلا حتى يستكمل ثلاثا إعطاء الحق من نفسه على حال الرضا والغضب، وأن يرضى للناس ما يرضى لنفسه، واستعمال الحلم عند العثرة.
32- لا تدوم النعم إلا بعد ثلاث معرفة بما يلزم لله سبحانه فيها، وأداء شكرها، والتعب فيه.
33- ثلاث من ابتلي بواحدة منهن تمنى الموت فقر متتابع، وحرمة فاضحة، وعدو غالب.
34- من لم يرغب في ثلاث ابتلي بثلاث من لم يرغب في السلامة ابتلي بالخذلان، ومن لم يرغب في المعروف ابتلي بالندامة، ومن لم يرغب في الاستكثار من الإخوان ابتلي بالخسران.
35- ثلاث يجب على كل إنسان تجنبها مقارنة الأشرار، ومحادثة النساء، ومجالسة أهل البدع.
36- ثلاثة تدل على كرم المرء حسن الخلق، وكظم الغيظ، وغض الطرف.
37- من وثق بثلاثة كان مغرورا من صدق بما لا يكون، وركن إلى من لا يثق به، وطمع في ما لا يملك.
38- ثلاثة من استعملها أفسد دينه ودنياه من أساء ظنه، وأمكن من سمعه، وأعطى قيادة حليلته.
39- أفضل الملوك من أعطي ثلاث خصال الرأفة والجود والعدل.
40- ليس يحبّ للملوك أن يفرطوا في ثلاث في حفظ الثغور، وتفقّد المظالم، واختيار الصالحين لأعمالهم.
41- ثلاث خلال تجب للملوك على أصحابهم ورعيتهم الطاعة لهم، والنصيحة لهم في المغيب والمشهد، والدعاء بالنصر والصلاح.

42- ثلاثة تجب على السلطان للخاصة والعامة مكافأة المحسن بالإحسان؛ ليزدادوا رغبة فيه، وتغمد ذنوب المسيء؛ ليتوب ويرجع عن غيه، وتألفهم جميعاً بالإحسان والإنصاف.

43- ثلاثة أشياء من احتقرها من الملوك وأهملها تفاقمت عليه خامل قليل الفضل شذ عن الجماعة، وداعية إلى بدعة جعل جنته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهل بلد جعلوا لأنفسهم رئيساً يمنع السلطان من إقامة الحكم فيهم.

44- العاقل لا يستخف بأحد، وأحق من لا يستخف به ثلاثة العلماء والسلطان والإخوان, لأنه من استخف بالعلماء أفسد دينه، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه، ومن استخف بالإخوان أفسد مروءته.

45- وجدنا بطانة السلطان ثلاث طبقات طبقة موافقة للخير وهي بركة عليها وعلى السلطان وعلى الرعية، وطبقة غايتها المحاماة على ما في أيديها فتلك لا محمودة ولا مذمومة بل هي إلى الذم أقرب، وطبقة موافقة للشر وهي مشؤومة مذمومة عليه.

46- على السلطان ثلاثة أشياء يحتاج الناس طراً إليها الأمن والعدل والخصب.

47- ثلاثة تكدّر العيش السلطان الجائر، والجار السوء، والمرأة البذيئة.

48- لا تطيب السكنى إلا بثلاث الهواء الطيّب، والماء الغزير العذب، والأرض الخوارة.

49- ثلاثة تعقب الندامة المباهاة والمفاخرة والمعازة.

50- ثلاثة مركبة في بني آدم الحسد والحرص والشهوة.

51- من كانت فيه خلّة من ثلاثة انتظمت فيه ثلاثتها في تفخيمه وهيبته وجماله، من كان له ورع أو سماحة أو شجاعة.

52- ثلاث خصال من رزقها كان كاملاً العقل والجمال والفصاحة.

53- ثلاثة تقضى لهم بالسلامة إلى بلوغ غايتهم المرأة إلى انقضاء حملها، والملك إلى أن ينفد عمره، والغائب إلى حين إيابه.

54- ثلاثة تورث الحرمان الإلحاح في المسألة، والغيبة، والهزء.

55- ثلاثة تعقب مكروهاً حملة البطل في الحرب في غير فرصة وإن رزق الظفر، وشرب الدواء من غير علة وإن سلم منه، والتعرّض للسلطان وإن ظفر الطالب بحاجته منه.

56- ثلاث خلال يقول كل إنسان أنه على صواب منها دينه الذي يعتقده، وهواه الذي يستعلي عليه، وتدبيره في أموره.

57- الناس كلهم ثلاث طبقات سادة مطاعون، وأكفاء متكافون، وأناس متعادون.

58- قوام الدنيا بثلاثة أشياء النار والملح والماء.

59- من طلب ثلاثة بغير حق حرم ثلاثة بحق من طلب الدنيا بغير حق حرم الآخرة بحق، ومن طلب الرئاسة بغير حق حرم الطاعة له بحق، ومن طلب المال بغير حق حرم بقاءه له بحق.

60- ثلاثة لا ينبغي للمرء الحازم أن يتقدم عليها شرب السم للتجربة وإن نجا منه، وإفشاء السر إلى القرابة الحاسد وإن نجا منه، وركوب البحر وإن كان الغنى فيه.

61- لا يستغني أهل كل بلد عن ثلاثة يفزع إليهم في أمر دنياهم وآخرتهم فإن عدموا ذلك كانوا همجا فقيه عالم ورع، وأمير خير مطاع، وطبيب بصير ثقة.

62- يمتحن الصديق بثلاث خصال فإن كان مؤاتيا فيها فهو الصديق المصافي، وإلا كان صديق رخاء لا صديق شدة تبتغي منه مالا أو تأمنه على مال أو تشاركه في مكروه.

63- إن يسلم الناس من ثلاثة أشياء كانت سلامة شاملة لسان السوء ويد السوء وفعل السوء.

64- إذا لم تكن في المملوك خصلة من ثلاث فليس لمولاه في إمساكه راحة دين يرشده أو أدب يسوسه أو خوف يردعه.

65- إن المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكلفها وإن لم يكن في طبعه ذلك معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصن.

66- كل ذي صناعة مضطر إلى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب وهو أن يكون حاذقا بعمله، مؤديا للأمانة فيه، مستميلا لمن استعمله.

67- ثلاث من ابتلي بواحدة منهن كان طائح العقل نعمة مولية، وزوجة فاسدة، وفجيعة بحبيب.

68- جبلت الشجاعة على ثلاث طبائع لكل واحدة منهن فضيلة ليست للأخرى السخاء بالنفس، والأنفة من الذل، وطلب الذكر، فإن تكاملت في الشجاع كان البطل الذي لا يقام لسبيله والموسوم بالإقدام في عصره، وإن تفاضلت فيه بعضها على بعض كانت شجاعته في ذلك الذي تفاضلت فيه أكثر وأشد إقدام.

69- يجب للوالدين على الولد ثلاثة أشياء شكرهما على كل حال، وطاعتهما فيما يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله، ونصيحتهما في السر والعلانية.

70- تجب للولد على والده ثلاث خصال اختياره لوالدته، وتحسين اسمه، والمبالغة في تأديبه.

71- تحتاج الإخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء فإن استعملوها وإلا تباينوا وتباغضوا وهي التناصف والتراحم ونفي الحسد.

72- إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم وهي ترك الحسد فيما بينهم لئلا يتحزبوا فيتشتت أمرهم، والتواصل ليكون ذلك حاديا لهم على الألفة، والتعاون لتشملهم العزة.

73- لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها، وحسن خلقه معها واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها، ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه، وحياطته ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلة تكون منها، وإظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه.

74- لا يتم المعروف إلا بثلاث خلال تعجيله، وتقليل كثيره، وترك الامتنان به.

75- السرور في ثلاث خلال في الوفاء ورعاية الحقوق والنهوض في النوائب.

76- ثلاثة يستدل بها على إصابة الرأي حسن اللقاء، وحسن الاستماع، وحسن الجواب.

77- الرجال ثلاثة عاقل وأحمق وفاجر، فالعاقل إن كلم أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع وعى، والأحمق إن تكلم عجل، وإن حدث ذهل، وإن حمل على القبيح فعل، والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن حدثته شانك.

78- الإخوان ثلاثة فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل، والثاني في معنى الداء وهو الأحمق، والثالث في معنى الدواء فهو اللبيب.

79- ثلاثة أشياء تدل على عقل فاعلها الرسول على قدر من أرسله، والهدية على قدر مهديها، والكتاب على قدر كاتبه.

80- العلم ثلاثة آية محكمة وفريضة عادلة وسنة قائمة.

81- الناس ثلاثة جاهل يأبى أن يتعلم، وعالم قد شفه علمه، وعاقل يعمل لدنياه وآخرته.

82- ثلاثة ليس معهن غربة حسن الأدب وكف الأذى ومجانبة الريب.

83- الأيام ثلاثة فيوم مضى لا يدرك، ويوم الناس فيه فينبغي أن يغتنموه، وغدا إنما في أيديهم أمله.

84- من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الإيمان حلم يرد به جهل الجاهل، وورع يحجزه عن طلب المحارم، وخلق يداري به الناس.

85- ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان من إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل، ومن إذا قدر عف.

86- ثلاث خصال يحتاج إليها صاحب الدنيا الدعة من غير توان، والسعة مع قناعة، والشجاعة من غير كسل.

87- ثلاثة أشياء لا ينبغي للعاقل أن ينساهن على كل حال فناء الدنيا، وتصرف الأحوال، والآفات التي لا أمان له.

88- ثلاثة أشياء لا ترى كاملة في واحد قط الإيمان والعقل والاجتهاد.

89- الإخوان ثلاثة مواس بنفسه وآخر مواس بماله وهما الصادقان في الإخاء، وآخر يأخذ منك البلغة ويريدك لبعض اللذة فلا تعده من أهل الثقة.

90- لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث الفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزاي.

91- إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْراً لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.
92- إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أحد أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِه.
93- إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلاَ تُنْفِرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.
94- يَا ابنَ آدَمَ، إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرْه.
95- مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلاَّ ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.
96- فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.
97- لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الأحمق وَرَاءَ لِسَانِهِ.
98- الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ.
99- قِيمَةُ كُلِّ امرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ.
100- عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الاسْتِغْفَارُ.
101- الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا، وَالسُّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا، يَهْوِي إِلَيْهَا الْغِرُّ الْجَاهِلُ، وَيَحْذَرُهَا ذُو اللُّبِّ الْعَاقِلُ!
102- سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلاَءِ بِالدُّعَاء.
103- عَاتِبْ أَخَاكَ بالإحسان إِلَيْهِ، وَارْدُدْ شَرَّهُ بالإنعام عَلَيْهِ.
104- مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهَمَةِ فَلاَ يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.
105- لاَ طَاعَةَ لِمخْلُوق فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِق.
106- لاَ يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيسَ لَهُ.
107- النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُو.
108- مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَه.

١٠٩ ـ إِنَّ للهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقّاً، فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ مِنْهَا، وَمَنْ قَصَّرَ مِنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ.

اثبات مرتبة النبوة لعلي (عليه السلام)

عن رسول الله ﷺ قال لعلي : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي». وتارة يخاطب المسلمين قائلاً: عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى ..)

المصدر/ ١ـصحيح البخاري/ج٣ / من كتاب المغازي باب غزوة تبوك

٢ـ كتاب بدء الخلق باب مناقب علي بن ابي طالب

٣ـ صحيح مسلم/ج٢/ ص٢٣٦و٢٣٧

٤ـ كتاب فضل الصحابة باب فضائل علي بن ابي طالب.

٥ـ مسند الامام احمد /ج١/ صفحات ٩٨و١١٨و١١٩

احاديث صريحة في خلافة الامام علي (عليه السلام)

١ـ الامام احمد روى في مسنده والعلامة الهمداني الشافعي في كتابه (مودة

القربى) في آخر مودة الرابعة

عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال : (ياعلي انت تبرىء ذمتي وانت خليفتي على أمني)

٢ـ روى الامام احمد في المسند بطرق شتى وابن المغازلي في المناقب والثعلبي

في تفسيره ، عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال : ياعلي (عليه السلام) انت اخي ووصيي وخليفتي ....

٣ـ العلامة الراغب الاصبهاني ،في كتابه محاضرات الأدباء/ج٢

عن أنس بن مالك عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

انه قال:أن خليلي ووزيري وخليفتي وخير من اترك بعدي ، يقضي ديني وينجز موعدي ، علي بن ابي طالب.

٤ـ العلامة الفقيه الهمداني الشافعي في كتابه «مودة القربى»

في أوائل المودة السادسة، روى عن عمر بن الخطاب،

قال: ان رسول الله ﷺ لما أخى بين أصحابه قال : هذا علي أخي في الدنيا والآخرة وخليفتي في أهلي ووصيي في امتي ووارث علمي وقاضي ديني ماله منّي مالي منه، نفعه نفعي وضره ضري من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني

. ٥ ـ العلامة الكنجي الشافعي، إمام الحرمين في كتابه «كفاية الطالب» في الباب الرابع والأربعين، روى بسنده عن ابن عباس قال: ستكون فتنة، فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله تعالى وعليّ بن أبي طالب .

فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو يشير اليه: هذا اوّل من آمن بي واول من يصافحني وهو فاروق هذه الامة، يفرّق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال

يعسوب الظلمة وهو الصديق الأكبر وهو بابي الذي أوتى منه وهو خليفتي من بعدي ..

٦- العلامة البيهقي والخطيب الخوارزمي وابن المغازلي في المناقب: رووا عن النبي الله انه قال لعلي : لا ينبغي أن أذهب الا وأنت خليفتي وأنت أولى بالمؤمنين بعدي.

الامام النسائي أخرج في كتابه «خصائص الامام علي ح رقم ٢٣ عن ابن عباس انه سمع النبي يقول لعلي : أنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي.

. يؤكد النبي الله له في هذا الحديث: أن علياً خليفته من بعده، أي مباشرة فلا اعتبار لادعاء أي مدّع للخلافة من الذين نازعوه حقه وغصبوا مقامه فعلي خليفة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) .

٧ ـ العلامة الفقيه الهمداني، أخرج في كتابه «مودّة القربى» في المودة السادسة، بسنده عن أنس، رفعه عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

قال : ان الله اصطفاني على الأنبياء فاختارني واختار لي وصيّاً واخترتُ ابن عمّي وصيتي، يشد عضدي كما يشدّ عضد موسى بأخيه هارون، وهو خليفتي ووزيري، ولو كان بعدي نبياً لكان علي نبياً، ولكن لا نبوة بعدي.

٨- أخرج الطبري في كتابه «الولاية» خطبة الغدير

عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

يقول فيها : قد أمرني جبرئيل عن ربي، أن أقوم في هذا المشهد وأعلم كل أبيض وأسود: ان علي بن أبي طالب، أخي ووصيي وخليفتي والامام بعدي ..

ثم قال (صلى الله عليه واله وسلم) : معاشر الناس! فان الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً وفرض طاعته على كل أحد، ماض حكمه، جائز قوله ملعون من خالفه، مرحوم من صدقه .

٩- أخرج ابو المؤيد الموفّق ابن احمد الخوارزمي في كتابه «فضائل امير المؤمنين » الفصل التاسع عشر بأسناده

عن النبي ﷺ قال: لما وصلت في المعراج الى سدرة المنتهى، خاطبني الجليل قائلاً: يا محمد! أي خلقي وجدته أطوع لك؟ فقلت: يارب، علي أطوع خلقك إلي. قال عز وجل: صدقت يا محمد. ثم قال سبحانه: فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال : قلت: يارب اخترلي، فان خيرتك خيرتي. قال سبحانه: اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده. .

ـــــــــ دليل خلافة الامام علي (عليه السلام) في كتب السنة

ونذكر منها ما يأتي:

الحديث الأول :

ما أخرجه أبو داود الطيالسي ـ كما في أحوال علي من الاستيعاب ـ،

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): أَنْتَ وَلِيّ كُلِّ مُؤمِنٍ بَعدِي.

الحديث الثاني:

ما أخرجه النسائي عن عمران بن حصين، قال: بعث رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) سَرِيَّة، واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فاصطفَى لِنفسه جارية، فأنكروا ذلك عليه، وتعاقد أربعة منهم على شِكَايته إلى النبي.

فلما قدموا، قام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا.

فأعرض عنه، فقام الثاني فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، وقام الثالث فقال مثل ما قال صاحباه، فأعرض عنه.

وقام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) والغضب يُبصَر في وجهه، فقال: مَا تُرِيدُونَ مِن عَلِي؟! إن علياً مني وأنا منه، وهو وَليّ كُلِّ مؤمِنٍ بَعدي.

الحديث الثالث:

ما أخرجه أحمد في مسنده 356/5، عن بريدة قال: بعث رسولُ الله بعثين إلى اليمن، على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إِذَا التقيتُم فَعَليّ عَلَى النَّاس، وإن افترقتُم فَكُلّ واحدٍ منكمَا عَلَى جُندِه.

قال: فلقينا بني زبيدة من أهل اليمن فاقْتَتَلْنا،

فظهر المسلمون على المشركين، فقاتلنا المقاتلة وسبينا الذرية.

فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة: فكتب معي خالد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخبره بذلك، فلما أتيتُ النبي (صلى الله عليه وآله) دفعتُ الكتاب، فَقرِئ عليه، فرأيت الغضب في وجهه.

فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ، بعثتَني مع رجلٍ وأمرتني أن أطيعه، ففعلتُ ما أرسلت به.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تُقَع فِي عَليٍّ، فَإِنَّهُ مِني وأنا مِنه، وَهو وليّكُم بعدي، وإنَّه منِّي وأنا مِنه، وهو وليّكُم بعدي.

ولفظه عند النسائي في صفحة (17) من خصائصه العلوية: لا تَبغضَنَّ يَا بُرَيدة لِي عَلياً، فإِنَّ علياً مِني وأنا مِنه، وَهو وليّكُم بَعدي.

★ من كلام وخطب الامام علي (عليه السلام) ★

ماذا قال الامام علي عليه السلام عن العدل :

يقول الامام علي (عليه السلام):

"إنّ العدلَ ميزانُ الله سبحانه الذي وَضَعَه للخَلْق، ونَصَبَه لإقامةِ الحقّ، فلا تُخالِفْه في ميزانِه، ولا تُعارضْه في سلطانِه"([1]).

فيصرّح هو صلوات الله عليه أنّ الظلم يعني مخالفةَ الله في ميزانه، ومعارضتَه في سلطانه، وأمير المؤمنين أخشى لله من أن يخطر له ظلم ولو مَلَك به الدنيا أضعافاً، وهو القائل سلامُ الله عليه مِن قائل:

"واللهِ لو أُعطِيتُ الأقاليمَ السبعةَ بِما تحتَ أفلاكها، على أن أَعصيَ اللهَ في نملةٍ أسلُبُها جُلْبَ شَعيرةٍ ما فعلتُه. وإنّ دُنياكم عندي لأهونُ مِن ورقةٍ في فمِ جَرادةٍ تَقضَمُها. ما لِعليٍّ ولنعيمٍ يَفنى، ولذّةٍ لا تبقى؟! نعوذُ باللهِ مِن سُبات العقل، وقُبحِ الزَّلَل، وبه نستعين"([2]).

وفي الوقت الذي تحتاج العدالة فيه إلى الزهد، تحتاج كذلك إلى الشجاعة في تحكيم الحقّ، ومواجهة الباطل وأهله، ولكن قد تفرض الشجاعة على صاحبها روح الاستعلاء على الآخرين، وظُلمَ حقوقهم والانتقام منهم، بهوى نفس، أو عصبيّةٍ منه، أو قد تدفع الشجاعة إلى تحقيق المنافع الذاتيّة بالغصب، وابتزاز المستضعفين المقهورين، وصدق رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ قال، فيما رواه عنه أمير المؤمنين (عليه السلام):"آفةُ الشجاعة البغي"([3]).

---

[1] ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ٣ – الصفحة ١٨٣٨.

[2] نهج البلاغة – خطب الإمام علي (ع) – ج ٢ – الصفحة ٢١٨.

[3] كتاب الخصال، للشيخ الصدوق، ج2، ص416.

لكنّ شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام ممزوجةٌ بالإيمان والغَيرة والبصيرة والحكمة، والائتمار بما أمر الله والانتهاء عمّا نهى، وبالتقوى والورع والخشية من الله تعالى والخشوع الدائم في حضرته المقدّسة، فلم تكن شجاعته يوماً، إلاّ في طاعة الله تعالى ونصرة دينه، وتأييد رسوله، وتحصين شرائعه، وردع أعدائه، نزيهةً عمّا يُبتلى به الآخرون من الأهواء والأمزجة والعصبيات المقيتة. إذ وضع الإمام عليٌّ (عليه السلام) شجاعته في رفع راية الإسلام، وإعلاء كلمة الله جلّ وعلا، ودحض كلمة الكفر والشرك والضلال، ثمّ جعلها سلام الله عليه في إعانة الضعفاء الأبرياء المظلومين حتّى يأخذ لهم الحقّ في مواجهة الظالمين.

إن المناصب تافهة في عين مولانا أمير المؤمنين، وهو لم يكن ليقبلها، لولا أن يقيم بها الحق، ويصلح اعوجاج ميزان العدل الذي أجراه من أجراه قبله، من تبديل لسنّة لله ورسوله، وحيف أصاب أهل الإسلام، بغضّ النّظر عنّ نيّة القائمين على الأمور، فربّما تكون نيّتهم سليمة، لكنّهم تعرّضوا لما ليس هم له بأهل، ففرّطوا، واغتصبوا حقّ غيرهم، والنتيجة كانت كما نراها الآن ماثلة، وصول يزيد بن معاوية إلى كرسيّ رسول الله، وتبعه آلاف الطّغاة حتّى يومنا هذا:

قال ابن عبّاس: دخلتُ على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يَخصِف نَعلَه، فقال لي: "ما قيمةُ هذه النَّعْل؟"، فقلت: لا قيمةَ لها، فقال عليه السلام: "واللهِ لَهِيَ أَحَبُّ إليَّ مِن إمرتِكُم، إلاّ أن أُقيمَ حقّاً أو أدفعَ باطلاً"([4]).

{١} نهج البلاغة – خطب الإمام علي (عليه السلام) – ج ١ – الصفحة ٨٠.

ومن خطبة للامام علي (عليه السلام)

كلام للإمام علي (عليه السلام) عن أنواع المتدينين، وأنواع الظلم، وعذاب الآخرة

قال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في أنواع المتدينين، أنّ منهم من يتّبع شرع الله تعالى الواضح، ومنهم من يبتدع شرعاً آخر غير شرع الله، ليس فيه برهان ولا دليل:

"وإنما الناس رجلان: متبع شرعة، ومبتدع بدعة ، ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة.

إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ،

وَسَبَبُهُ الأمِينُ، وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقَلْبِ جِلاَءٌ غَيْرُهُ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكِّرُونَ وَبَقِيَ النَّاسُونَ أَوِ الْمُتَنَاسُونَ.

فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْراً فَأَعِينُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرّاً فَاذْهَبُوا عَنْهُ،

فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ يَقُولُ: «يَا بْنَ آدَمَ، اعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعِ الشَّرَّ، فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ»

ثمّ ينتقل عليه السلام ليصنّف الظلم وأنواعه

محذراً أصحابه من الوقوع في مظالم النّاس بأي حال من الأحوال:

"ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب.

فأما الظلم الذي لا يغفر، فالشرك بالله، قال الله تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به».

وأما الظلم الذي يغفر، فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات.

وأما الظلم الذي لا يترك، فظلم العباد بعضهم بعضا .

ثمّ يصف لنا أمير المؤمنين القصاص من الظالمين، وكيفيّته، وشدّته، كي نتجنّبه:

القصاص هناك شديد، ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط، ولكنه ما يستصغر ذلك معه ، فإياكم والتلون في دين الله، فإن جماعة فيما تكرهون من الحق، خير من فرقة فيما تحبون من الباطل. وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن مضى، ولا ممن بقي، يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربه، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحة.

ومن خطبة له (عليه السلام)

[يصف فيها المتقين]

روي أنّ صاحباً لأميرالمؤمنين (عليه السلام) يقال له همّامٌ كان رجلاً عابداً، فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لي المتقين كأنّي أنظر إليهم. فتثاقل عن جوابه، ثمّ قال (عليه السلام): يا همّامُ، اتقِ اللهَ وأحْسِنْ فَـإنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا والَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

فلم يقنع همّامٌ بِذَلِكَ القول حتّى عزم عليه. قال: فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلّم) ثمّ قال (عليه السلام):

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ خَلَقَ الْـخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيّاً عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِناً مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ، وَلا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ.

فَالْـمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ: مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الاقْتِصَادُ ،

وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ. غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَـهُمْ. نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلاَءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ فِي الرَّخَاءِ.

وَلَوْلَا الأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِم لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ. عَظُمَ الْـخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْـجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ.

قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ. صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً، تِجَارَةٌ مُرْبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَـهُمْ رَبُّهُم.

أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا وَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا.

أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ

الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهُ تَرْتِيلاً، يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً،

وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ

أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنُّوا

أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ، فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِـجِبَاهِهِمْ وَأَكُفِّهِمْ وَرُكَبِهِمْ، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ

إِلَى اللهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ.

وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ، قَدْ بَرَاهُمُ الْـخَوْفُ بَرْيَ الْقِدَاحِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ، وَيَقُولُ: قَدْ خُولِطُوا! وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ!

لاَ يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ، وَلا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ، فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ. إِذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسي! اللَّهُمَّ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لا يَعْلَمُونَ.

فَمِنْ عَلاَمَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْماً فِي لِينٍ، وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ، وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ، وَعِلْماً فِي حِلْمٍ، وَقَصْداً فِي غِنىً، وَخُشُوعاً فِي عِبَادَةٍ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ، وَصَبْراً فِي شِدَّةٍ، وَطَلَباً فِي حَلاَلٍ، وَنَشَاطاً فِي هُدًى،

وَتَحَرُّجاً عَنْ طَمَعٍ .

يَعْمَلُ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ، يُمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ، يَبِيتُ حَذِراً، وَيُصْبِحُ فَرِحاً ، حَذِراً لِـمَا حُذِّرَ مِنَ الْغَفْلَةِ ، وَفَرِحاً بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

إِنِ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ.

قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لايَزُولُ، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لا يَبْقَى، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ،

وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ.

تَرَاهُ قَرِيباً أَمَلُهُ، قَلِيلاً زَلَـلُهُ، خَاشِعاً قَلْبُهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مَنْزُوراً

أَكْلُهُ، سَهْلاً أَمْرُهُ، حَرِيزاً دِينُهُ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، مَكْظُوماً غَيْظُهُ.

الْـخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ. إنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ. يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ.بَعِيداً فُحْشُهُ، لَيِّناً قَوْلُهُ، غَائِباً مُنْكَرُهُ، حَاضِراً مَعْرُوفُهُ، مُقْبِلاً خَيْرُهُ، مُدْبِراً شَرُّهُ. فِي الزَّلاَزِلِ وَقُورٌ، وَفِي الْـمَكَارِهِ صَبُورٌ، وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ.

لا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلا يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ.

يَعْتَرِفُ بِالْـحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ.

لا يُضَيِّعُ مَا اسْتُحْفِظَ، وَلا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ، وَلا يُنَابِزُ بِالأَلْقَابِ، وَلا يُضَارُّ بِالْـجَارِ، وَلا يَشْمَتُ بِالْـمَصَائِبِ، وَلا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلاَ يَخْرُجُ مِنَ الْـحَقِّ.

إنْ صَمَتَ لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ.

نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ. أَتْعَبَ نفسه لِآخِرَتِهِ، وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ،

لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْرٍ وَعَظَمَةٍ، وَلا دُنُوُّهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ.

قال: فصعق همّامٌ (رحمه الله) صعقةً كانت نفسُه فيها، فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام): أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: هكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ البَالِغَةُ بِأَهْلِهَا؟ فقال له قائل: فما بالك يا أميرالمؤمنين ؟

فقال (عليه السلام): وَيْحَكَ ، إنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتاً لا يَعْدُوهُ ، وَسَبَباً لا يَتَجَاوَزُهُ، فَمَهْلاً لا تَعُدْ لِمِثْلِهَا، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ!

ومن خطبة له (عليه السلام)

[وفيها يحذر من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا]

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَانِ: اتِّبَاعُ الْـهَوَى، وَطُولُ الأمَلِ؛ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْـهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْـحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الأمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ.

أَلاَ وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاء ؛ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ

كَصُبَابَةِ الإنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا، أَلاَ وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأُمِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِسَابَ، وَغَداً حِسَابٌ وَلا عَمَلَ.

ومن خطبة له (عليه السلام)

[يحذر من فتنة الدنيا]

أَلاَ وإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ فِيهَا، وَلا يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا، ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً، فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَـهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَحُوسِبُوا عَلَيْهِ، وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ; فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْءِ الظِّلِّ، بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ، وَزَائِداً حَتَّى نَقَصَ.

ومن خطبة له (عليه السلام)

[في ذم الدنيا]

وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ، وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ، قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا، دَارٌ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا، فَخَلَطَ حَلاَلَهَا بِحَرَامِهَا، وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا، وَحَيَاتَهَا بِمَوتِهَا، وَحُلْوَهَا بِمُرِّهَا، لَمْ يُصْفِهَا اللهُ لأَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ، خَيْرُهَا زَهِيدٌ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ، وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ، وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ، وَعَامِرُهَا يَخْرَبُ. فَمَا خَيْرُ دَار تُنْقَضُ نَقْضَ الْبِنَاءِ، وَعُمُرٍ يَفْنَى فَنَاءَ الزَّادِ، وَمُدَّةٍ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ!

فَاجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلِبَتِكُمْ، وَاسْأَلُوهُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ، وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْـمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ. إِنَّ الزَّاهِدِينَ في الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنِ اغْتُبِطُوا بِمَا رُزِقُوا. قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الآجَالِ، وَحَضَرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الآمَالِ، فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الآخِرَةِ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الآجِلَةِ، وَإِنَّمَا أَنْتُم إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللهِ، مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْثُ السَّرَائِرِ، وَسُوءُ الضَّمَائِرِ، فَلاَ تَوَازَرُونَ، وَلا تَنَاصَحُونَ، وَلا تَبَاذَلُونَ، وَلا تَوَادُّونَ.

مَا بَالُكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ، وَلا يَحْزُنُكُمُ الْكَثِيرُ مِنَ الآخِرَةِ تُحْرَمُونَهُ! وَيُقْلِقُكُمُ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ، وَقِلَّةِ صَبْرِكُمْ عَمَّا زُوِيَ مِنْهَا عَنْكُمْ! كَأَنَّهَا دَارُ مُقَامِكُمْ، وَكَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ. وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ، إِلَّا مَخَافَةُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ، قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الآجِلِ وَحُبِّ الْعَاجِلِ، وَصَارَ دِينُ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ، صَنِيعَ مَنْ قَدْ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ، وَأَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ.

ومن خطبة له (عليه السلام)

[وفيها ينفر من الغفلة وينبّه إلى الفرار لله]

فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهِلْتُمْ، وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَلكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا عَايَنُوا، وَقَرِيبٌ مَّا يُطْرَحُ الحِجَابُ. وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ، وَهُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ؛ وَبِحَقٍّ أَقَولُ لَكُمْ: لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ العِبَرُ، وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ، وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ اللهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّماءِ إِلَّا البَشَرُ.

ومن كلام له (عليه السلام)

[في الزهد]

أَيُّهَا النَّاسُ؛ الزَّهَادَةُ قِصَرُ الأَمَلِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ، والورعُ عِنْدَ الْـمَحَارِمِ، فَإِنْ عَزَبَ ذلِكَ عَنْكُمْ فَلاَ يَغْلِبِ الْـحَرَامُ صَبْرَكُمْ، وَلا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ؛ فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ؛ وَكُتُبٍ بَارِزَةِ الْعُذْرِ وَاضِحَةٍ.

ومن خطبة له (عليه السلام)

[وفيها يصف زمانه بالجور،ويقسم الناس فيه خمسة أصناف، ثم يزهد في الدنيا]

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا في دَهْرٍ عَنُودٍ، وَزَمَنٍ شَدِيدٍ، يُعَدُّ فِيهِ الْـمُحْسِنُ مُسِيئاً، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوّاً، لا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا، وَلا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحُلَّ بِنَا.فَالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: مِنْهُمْ مَنْ لا يَمْنَعُهُ الفَسَادَ في الأَرْضِ إلاَّ مَهَانَةُ نَفْسِهِ، وَكَلاَلَةُ حَدِّهِ، وَنَضِيضُ وَفْرِهِ. وَمِنْهُمُ المُصْلِتُ بِسَيْفِهِ، وَالمُعْلِنُ بِشَرِّهِ، وَالُمجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ ، قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ ، وَأَوْبَقَ دِينَهُ لِـحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ ، أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ ، أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ. وَلَبِئْسَ المَتْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً، وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللهِ عِوَضاً! وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، وَلا يَطْلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا، قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ، وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ، وَزَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلأمَانَةِ، وَاتَّخَذَ سِتْرَ اللهِ ذَرِيعَةً إِلَى المَعْصِيَةِ.وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ المُلْكِ ضُؤُولَةُ نَفْسِهِ، وَانقِطَاعُ سَبَبِهِ، فَقَصَرَتْهُ الـحَالُ عَلَى حَالِهِ، فَتَحَلَّى بِاسْمِ القَنَاعَةِ، وَتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ، وَلَيْسَ مِنْ ذلِكَ في مَرَاحٍ وَلا مَغْدًى.

وَبَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْـمَرْجِعِ، وَأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْـمَحْشَرِ، فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍّ وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ وَدَاعٍ مُخْلِصٍ، وَثَكْلاَنَ مُوجَعٍ، قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّةُ، وَشَمِلَتْهُمُ الذِّلَّةُ، فَهُمْ في بَحْرٍ أُجَاجٍ، أَفْوَاهُهُمْ ضامِزَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ، قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا، وَقُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا، وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا.

فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا أَصْغَرَ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنْ حُثَالَةِ الْقَرَظِ وَقُرَاضَةِ الجَلَمِ وَاتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ; وَارْفُضُوهَا ذَمِيمَةً، فَإِنَّهَا قَد رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ.

★ ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين ★

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَنَسْأَلُهُ لِمِنَّتِهِ تَمَاماً وَبِحَبْلِهِ اعْتِصَاماً وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ غَمْرَةٍ وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ وَقَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الْأَدْنَوْنَ وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصَوْنَ وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ وَأَسْحَقِ الْمَزَارِ ،

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ وَالزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً وَيَفْتَنُّونَ

افْتِنَاناً وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ وَيَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ وَصِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ يَمْشُونَ الْخَفَاءَ وَيَدِبُّونَ الضَّرَاءَ وَصْفُهُمْ دَوَاءٌ

وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعَيَاءُ حَسَدَةُ الرَّخَاءِ وَمُؤَكِّدُو الْبَلَاءِ وَمُقْنِطُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ وَيَتَرَاقَبُونَ الْجَزَاءَ إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا وَإِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحاً وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحاً يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ وَيُنْفِقُوا بِهِ أَعْلَاقَهُمْ يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ وَيَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ فَهُمْ لُمَةُ الشَّيْطَانِ وَحُمَةُ النِّيرَانِ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ .

(من خطبة له عليه السلام في قدرة الله وفي فضل القرآن وفي الوصية بالتقوى الله تعالى)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَاسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا وَلِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا وَلِيُبَصِّرُوهُمْ عُيُوبَهَا وَلِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِّهَا وَأَسْقَامِهَا وَحَلَالِهَا وَحَرَامِهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَالْعُصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِهِ وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً .

فضل القرآن

منها : فَالْقُرْآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ وَصَامِتٌ نَاطِقٌ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُمْ وَارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ أَتَمَّ نُورَهُ وَأَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ وَقَبَضَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله وَقَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ فَعَظِّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عَلَماً بَادِياً وَآيَةً مُحْكَمَةً تَزْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَسَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخِطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرٍ بَيِّنٍ وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ كَفَاكُمْ مَئُونَةَ دُنْيَاكُمْ وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَافْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرَ .

الوصية بالتقوى

وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى وَجَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ وَحَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ أَسْرَرْتُمْ عَلِمَهُ وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كَتَبَهُ قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةً كِرَاماً لَا يُسْقِطُونَ حَقّاً وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ وَنُوراً مِنَ الظُّلَمِ وَيُخَلِّدْهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَيُنْزِلْهُ مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ظِلُّهَا عَرْشُهُ وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ وَزُوَّارُهَا مَلَائِكَتُهُ وَرُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ فَبَادِرُوا الْمَعَادَ وَسَابِقُوا الْآجَالَ فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْأَمَلُ وَيَرْهَقَهُمُ الْأَجَلُ وَيُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَأَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَقَدْ أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالِارْتِحَالِ وَأُمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ فَارْحَمُوا نُفُوسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا أَ فَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ وَالْعَثْرَةِ تُدْمِيهِ وَالرَّمْضَاءِ تُحْرِقُهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابَقَيْنِ مِنْ نَارٍ ضَجِيعَ حَجَرٍ وَقَرِينَ شَيْطَانٍ أَ عَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِغَضَبِهِ وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ زَجْرَتِهِ أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ وَنَشِبَتِ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ

فَاللَّهَ اللهَ مَعْشَرَ الْعِبَادِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ وَفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ وَقَالَ تَعَالَى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ اسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَاسْتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ رَافَقَ بِهِمْ رُسُلَهُ وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتَهُ وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَداً وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوباً وَنَصَباً ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

(ومن خطبة له عليه السلام وفيها يعظ ويبين فضل القرآن و ينهى عن البدعة)

عظة الناس

انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ وَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ وَبَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ مِنْهَا لِتَتَّبِعُوا هَذِهِ وَتَجْتَنِبُوا هَذِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَإِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهٍ وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً نَزَعَ

عَنْ شَهْوَتِهِ وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزِعاً وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوًى وَاعْلَمُوا

عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِياً

عَلَيْهَا وَمُسْتَزِيداً لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَطَوَوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ .

فضل القرآن

وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًى وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْغَيُّ وَالضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَاسْتَغِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ .

الحث على العمل

الْعَمَلَ الْعَمَلَ ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ وَالِاسْتِقَامَةَ الِاسْتِقَامَةَ ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ عَلَماً فَاهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ وَاخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ وَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَحَجِيجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ .

نصائح للناس

أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ وَقَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَعَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَتَصْرِيفَهَا وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً وَلْيَخْزُنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ وَاللَّهِ مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْزُنَ لِسَانَهُ وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ وَإِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَمَا ذَا عَلَيْهِ وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ .

تحريم البدع

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ وَيُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلَ وَأَنَّ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَلَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَّسْتُمُوهَا وَوُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَضُرِبَتِ الْأَمْثَالُ لَكُمْ وَدُعِيتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ فَلَا يَصَمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمُّ وَلَا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَى وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ وَأَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ وَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُتَّبِعٌ شِرْعَةً وَمُبْتَدِعٌ بِدْعَةً لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بُرْهَانُ سُنَّةٍ وَلَا ضِيَاءُ حُجَّةٍ .

القرآن

وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَمَا لِلْقَلْبِ جِلَاءٌ غَيْرُهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكِّرُونَ وَبَقِيَ النَّاسُونَ أَوِ الْمُتَنَاسُونَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْراً فَأَعِينُوا عَلَيْهِ وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرّاً فَاذْهَبُوا عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ اعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعِ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ .

انواع الظلم

أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ لَيْسَ هُوَ جَرْحاً بِالْمُدَى وَلَا ضَرْباً بِالسِّيَاطِ وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ فَإِيَّاكُمْ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَداً بِفُرْقَةٍ خَيْراً مِمَّنْ مَضَى وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ .

لزوم الطاعة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَطُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَكَلَ قُوتَهُ وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغُلٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ .

★ومن خطبة له عليه السلام يبين فيها حسن معاملته لرعيته★

وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جِوَارَكُمْ وَأَحَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ وَأَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رِبَقِ الذُّلِّ وَحَلَقِ الضَّيْمِ شُكْراً مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ وَإِطْرَاقاً عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ وَشَهِدَهُ الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ.

★ ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها فضائل أهل البيت★

وَنَاظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ دَاعٍ دَعَا وَرَاعٍ رَعَى فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي وَاتَّبِعُوا الرَّاعِيَ قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ وَأَرَزَ الْمُؤْمِنُونَ وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ نَحْنُ الشِّعَارُ وَالْأَصْحَابُ وَالْخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ وَلَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً .

منها : فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ وَلْيُحْضِرْ عَقْلَهُ وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَ عَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ إِلَّا بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ أَ سَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلَى مِثَالِهِ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَمَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتاً وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ فَمَا طَابَ سَقْيُهُ طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَتْ ثَمَرَتُهُ وَمَا خَبُثَ سَقْيُهُ خَبُثَ غَرْسُهُ وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ .

★ ومن خطبة له عليه السلام في فناء الدنيا وذم البدعة★

فناء الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا مَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ شَرَقٌ وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ وَلَا تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ إِلَّا بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ وَلَا يَحْيَا لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلَقَ لَهُ جَدِيدٌ وَلَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ وَقَدْ مَضَتْ أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ .

ذم البدعة

منها : وَمَا أُحْدِثَتْ بِدْعَةٌ إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ فَاتَّقُوا الْبِدَعَ وَالْزَمُوا الْمَهْيَعَ إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا وَإِنَّ مُحْدِثَاتِهَا شِرَارُهَا .

★ومن كلام له عليه السلام يذكر فضله ويعظ الناس★

تَاللَّهِ لَقَدْ عُلِّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ وَإِتْمَامَ الْعِدَاتِ وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ وَعِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ أَلَا وَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَسُبُلَهُ قَاصِدَةٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَغَنِمَ وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ اعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُذْخَرُ لَهُ الذَّخَائِرُ وَتُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ فَعَازِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ وَغَائِبُهُ أَعْوَزُ وَاتَّقُوا نَاراً حَرُّهَا شَدِيدٌ وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ وَحِلْيَتُهَا حَدِيدٌ وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ. أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ.

★ومن خطبة له عليه السلام في أركان الدين★

الإسلام

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ .

فضل القرآن

وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ.

★معجزات الامام علي عليه السلام ★

(1) رد الشمس في زمن النبي (صلى الله عليه وآله)

قال الإمام الصادق (عليه السلام): صلّى رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) العصر، فجاء علي (عليه السلام) ولم يكن صلاّها، فأوحى الله إلى رسوله (صلى الله عليه وآله) عند ذلك، فوضع رأسه في حجر علي (عليه السلام)، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن حجره حين قام، وقد غربت الشمس، فقال: يا علي، أما صلّيت العصر؟

فقال: لا يا رسول الله، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم إنّ علياً كان في طاعتك، فاردد عليه الشمس، فردّت عليه الشمس عند ذلك .

١- [قرب الإسناد: 176].

في رواية آخرى:

وعن أسماء بنت عميس أنّها قالت: أقبل علي بن أبي طالب ذات يوم وهو يريد أن يصلّي العصر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فوافق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد انصرف، ونزل عليه الوحي، فأسنده إلى صدره، فلم يزل مسنده إلى صدره حتّى أفاق رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: أصلّيت العصر يا علي؟

قال: جئت والوحي ينزل عليك، فلم أزل مسندك إلى صدري حتّى الساعة، فاستقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) القبلة ـ وقد غربت الشمس ـ وقال: اللهم إنّ علياً كان في طاعتك، فارددها عليه.

قالت أسماء: فأقبلت الشمس، ولها صرير كصرير الرحى، حتّى كانت في موضعها وقت العصر، فقام علي متمكّناً فصلّى، فلمّا فرغ رجعت الشمس، ولها صرير كصرير الرحى، فلمّا غابت اختلط الظلام وبدت النجوم

وقال الإمام علي (عليه السلام) يوم الشورى: أنشدكم بالله، هل فيكم من رفعت الشمس عندي؟ حين نام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجعل رأسه في حجري حتّى غابت الشمس، فانتبه فقال: يا علي صلّيت العصر؟ قلت: اللهم لا، فقال: اللهم اردده عليه، فإنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك

١- [البداية والنهاية: 91/6].

٢- [إمتاع الأسماع: 30/5].

(الصحابة وحديث ردّ الشمس)

لقد روى عدد من الصحابة واقعة ردّ الشمس، نذكر فيما يلي عشرة منهم:

الإمام علي (عليه السلام)، الإمام الحسين (عليه السلام)، أسماء بنت عميس، عبد الله بن عباس، أنس بن مالك، أبو رافع، أبو سعيد الخدري، جابر بن عبد الله الأنصاري، أبو هريرة، وأُمّ المؤمنين أُمّ سلمة.

(رواة حديث ردّ الشمس)

لقد أخرج حديث ردّ الشمس عدد كبير من محدّثي أهل السنّة وعلمائهم، وعلاوة على روايته فقد صحّح طرقه وأسانيده جمع من هؤلاء.

وإليك أسماء بعض من ذكرهم العلاّمة الأميني ممّن أخرج الحديث من الحفّاظ والأعلام دون غمز فيه: الحافظ أبو بشر الدولابي، الحافظ أبو جعفر الطحاوي، الحافظ أبو جعفر العقيلي، الحافظ أبو القاسم الطبراني، الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، الحافظ ابن مردويه الإصفهاني، أبو إسحاق الثعلبي، الفقيه أبو الحسن الماوردي، الحافظ أبو بكر البيهقي، الحافظ الخطيب البغدادي، الحافظ أبو زكريا بن مندة، الحافظ ابن حجر الهيثمي، نور الدين الحلبي، الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة، والحافظ القاضي عياض [الغدير: 127/3].

الامام علي (عليه السلام) وتكليمه الشمس

روى الخوارزمي باسناده عن المصطفى محمّد الأمين سيد الأولين والآخرين أنه قال لعلي بن أبي طالب : " يا أبا الحسن ، كلّم الشمس فإنها تكلّمك ، قال علي عليه السّلام : السلام عليك يا أيتها العبدة الصالحة المطيعة لله ، فقالت الشمس : وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، يا علي ، أنت وشيعتك في الجنة ، يا علي ، أول من تنشق عنه الأرض محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم أنت ، وأول من يحيى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم أنت ، وأول من يكسى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم أنت ، قال : فانكبّ ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع ، فانكبّ عليه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال : يا أخي وحبيبي ، إرفع رأسك ، فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات "[1].

علي وردّ الشمس له

روي ذلك عن عدّة من الصّحابة ، والمشهور من بينها رواية أسماء بنت عميس :

روى الخوارزمي بإسناده عن أسماء بنت عميس ، قال : " كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوحى اليه ورأسه في حجر علي عليه السّلام ، فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس ، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : صلّيت يا علي ؟ فقال : لا ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، قالت أسماء : فرأيتها وقد غربت ثم رأيتها قد طلعت بعدما غربت حتّى صلّى أمير المؤمنين عليه السّلام "[2].

وروى بإسناده عنها : " إنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم صلى بالصهباء ثم أرسل علياً في حاجة فرجع وقد صلّى النبي العصر ، فوضع النبي رأسه في حجر علي عليه السّلام فلم يحرّكه حتى غابت الشمس ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : اللهم إنّ عبدك علياً احتبست بنفسه على نبيك فردّ عليه شروقها ، قالت أسماء : فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال والأرض ، ثم قام علي عليه السّلام فتوضأ وصلّى العصر ، ثم غابت الشمس وذلك بالصّهباء في غزوة خيبر "[3].

ورواه عنها أبو جعفر الطحاوي[4] والطبراني[5] وابن عساكر[6] وغيرهم .

وروى الوصابي باسناده عن علي عليه السّلام قال : " كنا بخيبر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في قتال المشركين ، فلما كان العصر وكان صلّى صلاة العصر ، وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رأسه في حجري ، فنام فاستثقل فلم يستيقظ مع غروب الشمس ، قلت : يا رسول الله ، ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك ، فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يديه وقال : اللهم إنّ عبدك تصدق بنفسه على نبيك ، فاردد عليه شروقها . فرأيتها على الحالة في وقت العصر بيضاء نقية حتى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت "[7].

وباسناده عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السّلام قال : " كان رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجر علي ، وهو يوحى اليه ، فلما سرى عنه قال : يا علي ، صليت العصر ؟ قال : لا ، قال : اللهم انه كان في حاجتك وحاجة رسولك فردّ عليه الشمس ، فردها الله عليه فصلى وغابت الشمس "[8].

وروى السيوطي باسناده عن أبي هريرة قال : " نام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ورأسه في حجر علي ، ولم يكن صلى العصر ، حتى غربت الشمس ، فلما قام النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا له فردّت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانية "[9].

وباسناده عن جابر : " إنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار "[10].

قال أبو جعفر الطحاوي بعد رواية حديث ردّ الشمس : " كلّ هذه الأحاديث من علامات النبوّة ، وقد حكى علي بن عبد الرحمن بن المغيرة عن أحمد ابن صالح انه كان يقول : لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الذي روي لنا عنها لأنه من أجلّ علامات النبوّة .

(وقال) : وهذا كما قال : وفيه لمن كان دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الله عزّوجلّ له بما دعا به له حتى يكون له ذلك المقدار الجليل والرتبة الرفيعة ، لأن ذلك كان من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليصلي صلاته تلك التي احتبس نفسه على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى غربت الشمس في وقتها على غير فوت منها إياه ، وفي ذلك ما قد دل على التغليظ في فوات العصر ، ومن ذلك ما قد روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

(حدّثنا) عبد الغني بن أبي عقيل حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله . . . فوقى الله عزّوجلّ علياً ذلك لطاعته لرسول الله "[11].

قال الحسن النعماني : " ولا يعارض هذا ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع ، لأن حبسها عند الغروب غير الرد بعد الغروب ، ولا ما روي عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : لم ترد الشمس منذ ردت على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس ، لأن معناه مذ ردّت إلى يومئذ وليس في ذلك ما يدفع أن يكون ردت على علي رضي الله عنه بعد ذلك بدعائه صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وهذا من أجلّ علامات النبوّة ، وفيه ما يدل على التغليظ في فوت العصر فوقى الله علياً ذلك بدعاء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لطاعته وكرامته لديه . وفيه لعلي المقدار الجليل والرتبة الرفيعة ، وفيه إباحة النوم بعد العصر وإن كان مكروهاً عند بعض بما روي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومنّ إلا نفسه ، لأن هذا منقطع وحديث أسماء متصل ، ويمكن التوفيق بأن نفس النوم بعد العصر مذموم وأما نوم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان لأجل وحي يوحى إليه وليس غيره كمثله فيه "[12].

وقال سبط ابن الجوزي بعد أن روى الحديث باسناده عن أسماء بنت عميس : . . . " تقول : إنها وقفت عن سيرها المعتاد ، ولو ردّت على الحقيقة لم يكن عجباً لأن ذلك يكون معجزةً لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وكرامة لعلي ، وقد حبست ليوشع بالاجماع ، ولا يخلو إما إنّ يكون ذلك معجزة لموسى ، أو كرامة ليوشع ، فإن كان لموسى فنبينا أفضل منه وإن كان ليوشع فعليّ عليه السّلام أفضل من يوشع ، قال صلّى الله عليه وآله وسلّم : علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل ، وهذا في حق الآحاد ، فما ظنك بعلي عليه السّلام "[13].

وقال الكنجي : " لا يخلو إما إنّ يكون ذلك معجزة لموسى عليه السّلام أو ليوشع عليه السّلام ، فإن كان لموسى عليه السّلام فنبينا صلّى الله عليه وآله وسلّم أفضل وعلي عليه السّلام أقرب إليه من يوشع إلى موسى ، وإن كان معجزة ليوشع عليه السّلام فإن كان نبياً فعلي عليه السّلام مثله ، وإن لم يكن نبياً فعلي أفضل منه إذ قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل ، وفي لفظ آخر أنبياء بني إسرائيل وحذف الكاف لقوة المشابهة ، والمعنى إنّ أنبياء بني إسرائيل دعاة إلى الله سبحانه بالوعظ والزجر والتحذير والترغيب والترهيب ، وعلماء أمّته صلّى الله عليه وآله وسلّم قائمون في هذا المقام منخرطون في سلك هذا النظام ، وعلي أولى الناس بهذا النص ، لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : أقضاكم علي "[14].

دلالة الحديث

ولولا دلالة هذه القضية على أفضلية أمير المؤمنين عليه الصلاة والسّلام من سائر الصحابة قاطبةً ، وإمامته بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مباشرةً ، لما كابر بعض النواصب والمعاندين في ثبوتها ، ولكن الله تعالى قيّض غير واحد من أئمة القوم وكبار علمائهم من المتقدّمين والمتأخرين لدفع شبهات أولئك المشككين ، كما أنّ علمائنا الأبرار قد أوضحوا وجه دلالة الحديث على الإمامة في كتبهم في هذا الشأن ، فمن أراد التوسّع فليرجع إلى كتاب (دلائل الصدق لنهج الحق) ج 2 ص 456 ، وكتاب (الغدير) ج 3 ص 126 - 141 ، وكتاب (الإمامة الكبرى والخلافة العظمى) الجزء الثاني .

---

[1] المناقب ، الفصل التاسع ص 63 ، ورواه الحمويني في فرائد السّمطين ج 1 ص 184 ، والخوارزمي في مقتل الحسين ج 1 ص 49 . وقد أورد السيد هاشم البحراني في غاية المرام ، الباب الثالث والتسعون والرابع والتسعون ص 632 ثلاثة أحاديث من العامة وستة أحاديث من طرق الامامية في هذا الباب . وكذلك انظر ملحقات إحقاق الحق ج 6 ص 96 .

[2] المناقب الفصل التاسع عشر ص 217 ، ورواه السّيوطي في الخصائص الكبرى ج 2 ص 324

[3] المناقب الفصل التّاسع عشر ص 217 .

[4] مشكل الآثار ج 2 ص 9 ، 11 ، 12 .[5] وعنه محمّد صدر العالم في معارج العلى ص 201 .

[6] ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج 2 ص 292 رقم 808 وهو في البداية والنهاية لابن كثير ج 6 ص 78 .

[7] أسنى المطالب ، الباب الحادي عشر ص 69 رقم 11 ، 12 ، 13 .

[8] أسنى المطالب ، الباب الحادي عشر ص 69 رقم 11 ، 12 ، 13 .

[9] الخصائص الكبرى ج 2 ص 324 وص 325 .

[10] الخصائص الكِبرى ج 2 ص 324 وص 325 .

[11] مشكل الآثار ج 2 ص 9 ، 11 ، 12 .

[12] ذيل مشكل الآثار ج 4 ص 389 .

[13] تذكرة الخواص ص 50 .

[14] كفاية الطالب ص 383 .

★ من معاجز أمير المؤمنين عليه السّلام ★

الولاية التكوينيّة

• عن عمر بن أُذينة، عن أبيه، عن أبي عبدالله (الصادق) عليه السّلام قال: دخل الأشتر على عليٍّ عليه السّلام فسلّم، فأجابه ثمّ قال: ما أدخَلَك علَيّ في هذه الساعة ؟ قال: حبُّك يا أمير المؤمنين، فقال: هل رأيتَ ببابي أحداً ؟ قال: نعم، أربعة نفر.

فخرج والأشتر معه.. وإذا بالباب: أكمَه ومكفوف وأبرص ومُقعَد، فقال عليه السّلام: ما تصنعون ها هنا ؟ قالوا: جئناك لِما بنا. فرجع ففتح حُقّاً له، فأخرج رَقّاً أبيض فيه كتابٌ أبيض، فقرأ عليهم.. فقاموا كلّهم مِن غير علّة.

المصدر

(الثاقب في المناقب لابن حمزة 204 / ح 181. وأورده قطب الدين الراوندي في الخرائج والجرائح 196:1 / ح 34 ـ وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 195:41 / ح 7. ورواه: الخصيبي في الهداية الكبرى 160، والديلمي في إرشاد القلوب 284 عن مالك الأشتر).

ـ عن عبدالواحد بن زيد (أبي عبيد البصري) قال: كنت حاجّاً إلى بيت الله الحرام، فبينا أنا في الطواف إذ رأيت جاريتينِ عند الركن اليماني، تقول إحداهما للأخرى: لا

وحقِّ المُنتجَب للوصيّة، والحاكمِ بالسَّويّة، والعادلِ في القضيّة، بَعلِ فاطمة الزكيّةِ الرضيّةِ المرضيّةِ.. ما كان كذا.فقلت: مَن هذا المنعوت ؟!

قالت: هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب علَمُ الأعلام، وباب الأحكام، قسيم الجنّة والنار، ربّانيّ الأُمّة.فقلت: مِن أين تعرفينه ؟ قالت: وكيف لا أعرفه وقد قُتِل أبي بين يديه بصِفّين ولقد دخل على أُمّي لمّا رجع فقال: يا أُمَّ الأيتام كيف أصبحتِ ؟ قالت: بخير. ثمّ أخرَجَتْني وأُختي هذه إليه عليه السّلام وكان قد ركبني من الجُدَريّ ما ذهب به بصري، فلمّا نظر عليٌّ عليه السّلام إليّ تأوّه وقال:

ما إنْ تأوَّهتُ مِن شيءٍ رُزِيتُ بهِ كما تأوّهتُ للأطفالِ في الصِّغَرِقد ماتَ والدُهم مَن كان يَكفُلُهم في النائباتِ وفي الأسفارِ والحَضَرِ

ثمّ مَدّ يدَه المباركة على وجهي، فانفَتَحت عيني لوقتي وساعتي، فوَاللهِ إنّي لأنظرُ إلى الجمل الشارد في الليلة الظلماء ببركته.

المصدر:

(الثاقب في المناقب لابن حمزة 204 / ح 11. الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي 543:2 / ح 5 ـ وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 47:33 / ح 392، وفي ج 41:220 - 221 / ح 32 عنه وعن: بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لمحمّد بن أبي القاسم محمد الطبري، ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب 334:2. ورواه: منتجب الدين في الأربعين 75 / ح 1 ـ بإسناده عن عبدالواحد بن زيد مفصّلاً).

ـ عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن حَبّابة الوالبيّة قالت:

رأيت أمير المؤمنين عليه السّلام في شَرَطة الخميس ومعه درّة لها سبّابتان يضرب بها بيّاعي الجرّي والمار ماهي والزمّار والطافي ويقول لهم: يا بيّاعي مُسوخ بني إسرائيل، وجُند بني مروان! فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين، وما جُند بني مروان؟ فقال له: أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب، فمُسِخوا..

قالت حَبّابة: فلم أر ناطقاً أحسنَ نُطقاً منه، ثمّ اتّبعتُه لم أزل أقفو أثره.. حتّى قعد في رحبة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما دلالة الإمامة، يرحمك الله ؟ فقال: ائتيني بتلك الحَصاة ـ وأشار بيده إلى حَصاة ـ فأتيتُه بها، فطبع لي فيها بخاتمه ثمّ قال لي: يا حبّابة، إذا ادّعى مُدّعٍ الإمامةَ فقدَرَ أن يطبع كما رأيتِ فاعلمي أنّه إمامٌ مفترض الطاعة، والإمام لا يَعزُب عنه شيء يريده.

قالت: ثمّ انصرفتُ حتّى قُبض أمير المؤمنين عليه السّلام، فجئتُ إلى الحسن عليه السّلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السّلام والناس يسألونه، فقال: يا حبّابة الوالبيّة، فقلت: نعم يا مولاي، فقال: هاتي ما معك. قالت: فأعطيتُه الحصاة، فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السّلام.

قالت: ثمّ أتيتُ الحسين عليه السّلام وهو في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقرّب ورحّب، ثمّ قال لي: إنّ في الدلالة دليلاً على ما تريدين، أفتُريدين دلالة الإمامة ؟ قلت: نعم يا سيّدي، فقال: هاتي ما معك. فناولتُه الحصاة فطبع لي فيها..

المصدر:

(الكافي للكليني 346:1 / ح 3. ورواه: الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة 546:2 / ح 1 ـ وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 175:25 / ح 1).

• عن جعفر بن زيد بن موسى (الكاظم عليه السّلام)، عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قالوا: جاءت أمّ أسلم يوماً إلى النبي صلّى الله عليه وآله وهو في منزل أُمّ سلمة، فسألَتها عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت: خرج في بعض الحوائج

والساعةَ يجيء. فانتظرَتْه عند أمّ سلمة حتّى جاء صلّى الله عليه وآله، فقالت أمّ أسلم: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، إنّي قد قرأتُ الكتب وعلمتُ كلَّ نبيٍّ ووصيّ، فموسى كان له وصيّ في حياته ووصيّ بعد موته، وكذلك عيسى، فمَن وصيُّك يا رسول الله ؟فقال لها: يا أمَّ أسلم، وصيّي في حياتي وبعد مماتي واحد. ثمّ قال لها:

يا أمَّ أسلم، مَن فعل فعلي هذا فهو وصيّي. ثمّ ضرب بيده إلى حصاةٍ من الأرض ففركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثمّ عجنها، ثمّ طبعها بخاتمه، ثمّ قال: مَن فعل فعلي هذا فهو وصيّي في حياتي وبعد مماتي.قالت: فخرجتُ مِن عنده.. فأتيتُ أمير المؤمنين عليه السّلام فقلت: بأبي أنت وأُمّي، أنت وصيُّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال: نعم يا أمَّ أسلم. ثمّ ضرب بيده إلى حصاةٍ ففركها فجعلها كهيئة الدقيق، ثمّ عجنها وختمها بخاتمه، ثمّ قال: يا أمَّ أسلم، مَن فعل فعلي هذا فهو وصيّي. فأتيتُ الحسنَ عليه السّلام وهو غلام، فقلت له: يا سيّدي، أنت وصيُّ أبيك ؟ فقال: نعم يا أمَّ أسلم. ثمّ ضرب بيده وأخذ حصاةً ففعلَ بها كفعلهم. فخرجتُ مِن عنده، فأتيتُ الحسينَ عليه السّلام، وإنّي لمَستَصغِرةٌ لسِنّه، فقلت له: بأبي أنت وأُمّي، أنت وصيُّ أخيك ؟ فقال: نعم يا أمَّ أسلم، ائتيني بحصاة. ثمّ فعل كفعلهم. فعُمِّرتْ أمّ أسلم حتّى لَحقتْ بعليّ بن الحسين عليهما السّلام بعد قتل الحسين عليه السّلام في مُنصرَفه، فسألته: أنت وصيُّ أبيك ؟ فقال: نعم. ثمّ فعَلَ كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.

المصدر: (الكافي للكليني 355:1 - 356 / ح 15 - وعنه: إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للحرّ العاملي 403:2 / ح 8. وأشار إليه إجمالاً: ابنُ شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب 289:2 - 290، وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 276:41 / ح 3).

• رُوي عن عمر بن عليّ بن عمر بن يزيد عن الثمالي عن بعض من حدّثه عن الإمام علي عليه السّلام أنّه كان قاعداً في مسجد الكوفة وحوله أصحابه، فقال له أحدُ أصحابه: إنّي لأعجَب من هذه الدنيا التي في أيدي هؤلاء القوم وليست عندكم! فقال: أترى أنّا نريد الدنيا فلا نُعطاها ؟!

ثمّ قبض قبضةً مِن حصى المسجد فضمّها في كفّه، ثمّ فتح كفَّه عنها..

فإذا هي جواهر تلمع وتزهر، فقال: ما هذه ؟! فنظرنا فقلنا: مِن أجود الجواهر، فقال: لو أردنا الدنيا لكانت لنا، ولكن لا نريدها.

ثمّ رمى بالجواهر من كفّه، فعادت كما كانت حصى.

المصدر: (الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي 706:2 / ح 1. بصائر الدرجات للصفّار القمّي 375/ح 3، الاختصاص للشيخ المفيد 271 ـ وعنهم: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 254:41 / ح 15. وأخرجه: الحرُّ العاملي في إثبات الهداة 437:2 / ح 106).

• عن أبي الحسين محمّد بن هارون التلّعكبري: أخبرني أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى: حدّثنا أحمد بن محمّد: حدّثنا أبو عبدالله الرازي، عن أحمد بن

محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة يرفعه، عن فاطمة عليها السّلام قالت:

أصابَ الناسَ زلزلةٌ على عهد أبي بكر، وفزع الناس إلى أبي بكرٍ وعمر فوجدوهما قد خرجا فَزِعَين إلى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فتبعهما الناس حتّى انتهوا إلى باب عليّ عليه السّلام، فخرج إليهم عليٌّ عليه السّلام غيرَ مكترث لِما هُم فيه، فمضى واتّبعه الناس.. حتّى انتهى إلى تَلعَةٍ فقعد عليها، فقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائيةً وذاهبة.

فقال لهم عليّ: كأنّكم قد هالكم ما تَرَون ؟!

قالوا: وكيف لا يَهُولنا ولم نَرَ مثلَها قطّ ؟! قالت عليها السّلام: فحَرَّك شفتَيه، ثمّ ضرب الأرضَ بيده، ثمّ قال: ما لَكِ ؟ اسكُني. فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجّبهم أوّلاً حين خرج إليهم، قال لهم: وإنّكم قد عجبتم من صنيعي ؟! قالوا: نعم. قال: أنا الرجل الذي قال الله عزّوجلّ: « إذا زُلزِلَتِ الأرضُ زِلْزالَها * وأخرَجَتِ الأرضُ أثقالَها * وقالَ الإنسانُ: ما لَها ؟! » فأنا الإنسان الذي يقول لها: ما لَكِ ؟! « يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارَها » إيّايَ تحدّث.

المصدر: (دلائل الإمامة للطبري الإمامي 1 - 2. ورواه: الشيخ الصدوق في علل الشرائع 556 / ح 8 ـ وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 129:60، و 254:41 / ح 14، وتفسير نور الثقلين للحويزي 648:5 / ح 7، وتأويل الآيات لشرف الدين النجفي الاسترآبادي 836:2 / ح 4).

إخباره عليه السّلام بالمغيَّبات

• دعا أميرُ المؤمنين عليه السّلام يوماً مِيثَمَ التمّار فقال له: يا ميثم، كيف أنت إذا دعاك دَعيٌّ بني أُميّة عبيدُالله بن زياد إلى البراءة منّي ؟ قال: إذاً ـ واللهِ ـ أصبر، وذلك في الله قليل. قال: ما ميثم، إذاً تكون معي في درجتي.

وكان ميثم يمرّ في السَّبَخة فيضرب بيده عليها ويقول: يا نخلةُ ما غُذِيتِ إلاّ لي! وكان يقول لعمرو بن حُريث: إذا جاوَرتُك فأحسِنْ جِواري. فكان عمرو يرى (أي يظنّ) أنّ ميثم يشتري عنده داراً أو ضيعة له بجنب ضيعته... فأمر عبيدُالله بصلب ميثم على باب عمرو بن حُريث، قال ميثم للناس: سَلُوني سَلوني ـ وهو مصلوب ـ قبل أن أموت، فوَاللهِ لأُحدّثنّكم ببعض ما يكون من الفتن! فلمّا سأله الناس وحدّثهم أتاه رسول من ابن زياد فألجمه بلجام من شريط، فهو أوّل مَن أُلجم بلجامٍ وهو مصلوب..

المصدر: -(خصائص الأئمّة للشريف الرضي 54 - 55. الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي 229:1 / ح 73. ورواه: الشيخ المفيد في الإرشاد باختلاف، وعنه: إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي 341:1 - 343، وبحار الأنوار للشيخ المجلسي 124:42/ ح 7، والهداية الكبرى للخصيبي 22).

• **عن أبي حسّان العِجليّ قال: لَقِيتُ أمَةَ الله بنت رُشَيد الـهَجَريّ فقلت لها: أخبِريني بما سمعتِ مِن أبيك. قالت: سمعته يقول:**

قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السّلام: يا رُشَيد، كيف صبرُك إذا أرسل إليك دَعيٌّ بني أميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟! فقلت: يا أمير المؤمنين، أيكون آخِرُ ذلك إلى الجنّة ؟ قال: نعم يا رشيد، وأنت معي في الدنيا والآخرة..

المصدر:

(أمالي الشيخ الطوسي 167:1 ـ وعنه: بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لمحمّد بن أبي القاسم محمّد الطبري الإمامي 93، وبحار الأنوار للمجلسي 121:42 / ح 1. وأورده: قطب الدين الراوندي في الخرائج والجرائح 228:1 / ح 72 ـ وعنه: بحار الأنوار 136:42 / ح 17، وعن الاختصاص للشيخ المفيد 77، ورجال الكشّي 75 / الرقم 131. وأورده: الحرّ العاملي في إثبات الهداة 491:2 / ح 87).

• عن عبدالله بن عبّاس قال: جلس أمير المؤمنين عليه السّلام لأخذ البيعة بذي قار، وقال: يأتيكم مِن قِبل الكوفة ألف رجل، لا يزيدون ولا ينقصون. فجزعت لذلك، وخِفتُ أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا، حتّى ورد أوائلهم، فجعلتُ أُحصيهم واستوفيتُ عددهم تسعمائةِ رجلٍ وتسعاً وتسعين رجلاً، ثمّ انقطع مجيء القوم، فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون! ماذا حمله على ما قال؟!

فبينا أنا متفكّر في ذلك، إذ رأيتُ شخصاً قد أقبل حتّى دنا، وإذا هو رجل عليه قباء صوف، معه سيفه وقوسه وأدواته، فقَرُب من أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال: امدُدْ يدَك أُبايِعْك. فقال له أمير المؤمنين: وعلى ما تُبايعني ؟

قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتّى أموتَ أو يفتح الله على يديك. قال: ما اسمك ؟ قال: أُوَيس القَرَنيّ. قال: أنت أُويس القَرَنيّ ؟! قال: نعم. قال: الله أكبر، أخبَرَني حبيبي رسولُ الله صلّى الله عليه وآله أنّي أُدرك رجلاً من أُمّته يُقال له: أُويس القرنيّ، يكون من حزب الله وحزب رسوله، يموت على الشهادة، ويدخل في شفاعته مِثْلُ ربيعةَ ومُضَر.

قال ابن عبّاس: فسَرّى ذلك عنّي.

المصدر : (الثاقب في المناقب لابن حمزة 266 / ح 5. ورواه: الشيخ المفيد في الإرشاد 166 ـ وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 147:42 / ح 7، وعن الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي 200:1 / ح 39. وأورده: الكشّي في رجاله 98 / الرقم 156، والديلمي في إرشاد القلوب 224 ـ 225. وأخرجه: الحرّ العامليّ في إثبات الهداة 452:2 / ح 167 ـ عن إعلام الورى للطبرسي 337:1 ـ 338).

• عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن داود القطّان، عن إبراهيم يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: لو وجدت رجلاً ثقةً لَبعثتُ معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعته، فقال رجلٌ من أصحابه في نفسه: لآتينّ أمير المؤمنين ولأقولَنّ له: أنا ذاهب به، فهو يثق بي، فإذا أخذته أخذتُ طريق الكرخة.

فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن.

المصدر:

فرفع رأسه إليه ثمّ قال: إليك عنّي! حتّى تأخذ طريق الكرخة.

(بصائر الدرجات للصفّار القمّي 240 / ح 20. ورواه: ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب 258:2 ـ وعنهما: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 287:41 / ح 10، وإثبات الهداة للحرّ العاملي 434:2 / ح 99).

• عن يحيى بن المساور العابد، عن إسماعيل بن أبي زياد قال: إنّ عليّاً عليه السّلام قال للبَراء بن عازب: يا براء، يُقتَل ابني الحسين وأنت حيٌّ لا تنصره. فلمّا قُتل الحسين عليه السّلام كان البراء يقول: صدق ـ واللهِ ـ أميرُ المؤمنين عليه السّلام. وجعل يتلهّف!

المصدر: (مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب 270:2 ـ وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 315:41 / ح 40. وإعلام الورى 345:1، والإرشاد للشيخ المفيد 331:1، وكشف الغمّة للاربلّي 279:1، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 15:10).

• عن سُوَيد بن غَفلة قال: كنتُ عند أمير المؤمنين عليه السّلام إذ أتاه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين، جئتك من وادي القُرى وقد مات خالد بن عرفطة. فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّه لم يَمُت. فأعاد عليه الرجل، فقال عليه السّلام له: لم يَمُت. وأعرض عنه بوجهه، فأعاد عليه الثالث، فقال: سبحان الله! أُخبرك أنّه قد مات فتقول: لم يمت! فقال عليّ عليه السّلام: والذي نفسي بيده، لا يموت حتّى يقود جيشَ ضلالة، يحمل رايته حبيبُ بن جمّاز.قال: فسمع ذلك حبيب بن جّماز فأتى أميرَ المؤمنين عليه السّلام فقال له: أنشدُك اللهَ فيّ، فإنّي لك شيعة، وقد ذكرتَني بأمرٍ لاَ والله ـ لا أعرفه من نفسي. فقال له عليّ عليه السّلام: ومَن أنت ؟ قال: أنا حبيب بن جمّاز. فقال له عليّ عليه السّلام: إن كنتَ حبيبَ بن جمّاز فلا يحملُها غيرُك، أو فَلْتَحمِلنّها. فولّى عنه حبيب، وأقبل أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: إنْ كنتَ حبيباً لَتَحملنّها.قال أبو حمزة: فوَاللهِ ما مات خالد بن عرفطة حتّى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليهما السّلام، وجعل خالدَ بن عرفطة على مقدّمته، وحبيبَ بن جمّاز صاحبَ رايته.

(الاختصاص للشيخ المفيد 280 ـ وعنه: بحار الأنوار 288:41 / ح 2. ورواه: أبو الفرج الإصفهانيّ في مقاتل الطالبيّين 49، والصفّار القمّي في بصائر الدرجات 85 و 298 / ح 11. وقريب منه ما رواه: الشريف الرضي في خصائص الأئمّة 52، والأردبيلي في جامع الرواة 455:2، والمامقاني في تنقيح المقال 70:3، والطوسي في رجاله 66، وابن الأثير في أُسد الغابة 87:2، وابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة 409:1، وابن عبدالبر في الاستيعاب 413:1. وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب 270:2).

• روى البرسيّ أنّ الخوارج يوم النـهروان جاءتـهم جواسيسهم فأخبروهم أنّ عسكر أمير المؤمنين عليه السّلام أربعة آلاف فارس، فقالوا: لا تُرامُوهم بسهم، ولا تَضربوهم بسيف، ولكن يروح كلٌّ واحدٍ منكم إلى صاحبه يرمحه فيقتله. فعلم أمير المؤمنين عليه السّلام بذلك من الغيب، فقال لأصحابه: لا تُراموهم ولا تُطاعنوهم، واستلّوا السيوف، فإذا لاقى كلٌّ واحدٍ منكم غريمه فليقطَعْ رمحه ويمشي إليه فيقتله؛ فإنّه لا يُقتَل منكم عشرة، ولا يُفلِت منهم عشرة.

المصدر:(مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي 80).

• بإسنادٍ مرفوعٍ إلى جندب بن عبدالله البجلي قال: دخلني يومَ النهروان شكٌّ، فاعتَزَلتُ.. وذلكَ أنّي رأيت القوم أصحاب البَرانِس وراياتهم الصحف، حتّى هَمَمتُ أن أتحوّل إليهم! فبينا أنا مقيم متحيّر إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام حتّى جلس إليّ، فبينا نحن كذلك إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، ما يُقعدك وقد عَبَر القوم ؟! قال: أنت رأيتَهم ؟ قال: نعم، قال: واللهِ ما عبروا، ولا يعبرون أبداً. فقلت في نفسي: الله أكبر! كفى بالمرء شاهداً على نفسه، واللهِ لئن كانوا عبروا لأُقاتلنّه قتالاً لا ألوي فيه جهداً، ولئن لم يعبروا لأُقاتلنّ أهل النهروان قتالاً يعلم الله به أنّي غضبتُ له. ثمّ لم ألبث أن جاء فارس آخر يركض ويلمح بسوطه، فلمّا انتهى إليه قال: يا أمير المؤمنين، ما جئت حتّى عبروا كلُّهم، وهذه نَواصي خيلهم قد أقبلت. فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: صدَقَ اللهُ ورسولُه وكذبتَ، ما عبروا ولن يعبروا. ثمّ نادى في الخيل فركب وركب أصحابه، وسار نحوهم، وسِرتُ ويدي على قائم سيفي وأنا أقول: أوّل ما أرى فارساً قد طلع منهم أعلو عليّاً بالسيف؛ لِلذي دخلني من الغيظ عليه! فلمّا انتهى إلى النهر إذا القوم كلّهم من وراء النهر، لم يعبر منهم أحد، فالتفتَ إليّ ثمّ وضع يده على صدري ثمّ قال: يا جُندب، أشككتَ ؟! كيف رأيتَ ؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أعوذ بالله من الشكّ، وأعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله وسخط أمير المؤمنين. قال: يا جُندب، ما أعملُ إلاّ بعلم الله وعلم رسوله. فأصابت جُندباً يومئذ اثنتا عشرة ضربةً ممّا ضربته الخوارج.

المصدر: (خصائص الأئمّة للشريف الرضي 60 - 61. الإرشاد للشيخ المفيد 167 - 168، وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 284:41 / ح 3. وأورده: ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب مختصراً 268:2 - 269، والطبرسي في إعلام الورى 339:1، والهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني في المعجم الأوسط).

• عن أبي إسحاق السَّبيعي والحارث الأعور: رأينا شيخاً باكياً وهو يقول: أشرفتُ على المئة وما رأيتُ العدلَ إلاّ ساعة. فسُئل عن ذلك فقال: أنا حُجْر الحِمْيرَيّ، كنتُ يهوديّاً أبتاع الطعام، فقدمتُ يوماً نحو الكوفة، فلمّا صِرتُ بالقبّة بالمسجد فقدّمت حَميري فدخلت الكوفة إلى الأشتر، فوجّهني إلى أمير المؤمنين عليه السّلام، فلمّا رآني قال:

يا أخا اليهود، إنّ عندنا علمَ البلايا والمنايا، ما كان وما يكون، أُخبرك أم تُخبرني بماذا جئتَ ؟ فقلت: بل تُخبرني. فقال: اختَلَسَتِ الجنُّ مالَك في القبّة، فما تشاء ؟ قلت: إن تفضّلت علَيّ آمنتُ بك.

فانطلق معي حتّى أتى القبّة وصلّى ركعتين، ودعا بدعاءٍ وقرأ: « يُرسَلُ عليكُما شُواظٌ مِن نار » (سورة الرحمن:35)، ثمّ قال: يا عبدالله، ما هذا العَبَث، واللهِ ما على هذا بايعْتُموني وعاهَدتُموني يا معشرَ الجنّ. فرأيتُ مالي يخرج من القبّة، فقلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأنّ عليّاً وليّ الله. ثمّ إنيّ لمّا قَدِمتُ الآن وجدته مقتولاً.

قال ابن عقدة: إنّ اليهوديّ كان من سورات المدينة.

المصدر: (مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب 306:2 ـ وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 182:39 / ح 23. ورواه الطبري في نوادر المعجزات 58 / ح 24، والخصيبي في الهداية الكبرى 126، والمسعودي في إثبات الوصية 129، والديلمي في إرشاد القلوب 274).

• سأل ابنُ الكَوّا أميرَ المؤمنين عليه السّلام: أخبِرْني عن قول الله عزّوجلّ: « قُلْ هَلْ نُنبِّئُكُم بالأخسرَينَ أعمالاً »(سورة الكهف:103)، قال عليه السّلام: كَفَرة أهلِ الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحقّ فابتدعوا في أديانهم وهم يَحسَبون أنّهم يُحسنون صُنعاً.

ثمّ نزل عليه السّلام عن المنبر وضرب بيده على مَنكِب ابن الكوّا، ثمّ قال: يا ابنَ الكوّا، وما أهلُ النهروان منهم ببعيد! فقال: يا أمير المؤمنين،ما أُريد غيرك ولا أسأل سواك.

قال: فرأينا ابن الكوّا يوم النهروان، فقيل له: ثكلتك أُمُّك! كنتَ تسأل أمير المؤمنين عمّا سألته، وأنت اليوم تُقاتله! فرأينا رجلاً حمل عليه فطعنه فقتله.

المصدر: (الاحتجاج لأبي منصور أحمد بن عليّ الطبرسي 260 ـ وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 123:10 / ح 2).

• روى الحافظ البرسيّ أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال لمروان بن الحكم يوم الجمل وقد بايعه: خِفتَ يا ابنَ الحكم أن ترى رأسَك في هذه البقعة!

كلاّ لا يكون ذلك حتّى يكون مِن صُلبِك طواغيتُ يملكون هذه الأمّة.

المصدر: (مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البُرسي 76).

• روى الشيخ المفيد بسندٍ ينتهي إلى الأصبَغ بن نُباتة قال:

أمَرَنا أمير المؤمنين عليه السّلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسِرْنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حُريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكانٍ بالحِيرة يُسمّى « الخَوَرْنَق »

فقالوا: نَتَنزّه، فإذا كان يومُ الأربعاء خرجنا ولَحِقْنا عليّاً عليه السّلام قبل أن يجمع (أي يصلّي الجمعة)، فبينما هم يَتغدَّون إذ خرج عليهم ضَبّ فصادوه، فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفَّه فقال: بايِعوا هذا أميرَ المؤمنين! فبايعه السبعة وعمرٌو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء فقَدِموا المدائن يوم الجمعة وأميرُ المؤمنين يَخطُب، ولم يفارق بعضُهم بعضاً، كانوا جميعاً حتّى نزلوا على باب المسجد، فلمّا دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: يا أيُّها الناس، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أسَرّ إليّ ألفَ حديث، في كلّ حديث ألفُ باب، في كلّ باب ألف مفتاح، وإنّي سمعتُ الله يقول: يومَ نَدعُو كُلَّ أُناسٍ بإمامِهم (سورة الإسراء:17)، وإنّي أُقسم لكم بالله لَيُبعثنّ يوم القيامة ثمانيةُ نفرٍ بإمامهم وهو ضَبّ، ولو شئتُ أن أُسمّيَهم لَفعلتُ. قال: فرأيتُ عمرو بن حُريث سَقَط سَقطةَ السَّعفة رُعباً.

المصدر: (الاختصاص للشيخ المفيد 283 ـ وعنه: بحار الأنوار للمجلسي 404:33 / ح 625. ورواه: قطب الدين الراوندي في الخرائج والجرائح 225:1 / ح70 ـ وعنه: بحار الأنوار 384:33 / ح 614.. وفيه: ثمّ قال عليه السّلام: لئن كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله منافقون، فإنّ معي منافقين،أمَا واللهِ يا شَبَثُ ويا ابنَ حُرَيث، لَتُقاتلان ابنيَ الحسين.. هكذا أخبرني رسولُ الله صلّى الله عليه وآله. كما أورد هذه الرواية بشكلٍ مفصّل الخصيبي في الهداية الكبرى ص 22 ـ من المخطوط، والديلمي في إرشاد القلوب 275).

• عن ابن حمزة: رُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان في الرحبة، فقام إليه رجلٌ فقال: أنا من رعيّتك وأهل بلادك. قال عليه السّلام: لستَ مِن رعيّتي ولا مِن أهل بلادي، ولكنّ ابن الأصفر بعَثَ بمسائلَ إلى معاوية فأقْلَقَتْه، وأرسلك إليّ لأجلها!

قال: صدقتَ يا أمير المؤمنين، إنّ معاوية أرسلني إليك في خفية، وأنت قد اطّلعتَ عليها، ولا يعلمها غيرُ الله تعالى.

المصدر: (الثاقب في المناقب لابن حمزة 319 / ح 265. الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي 562:2 ـ وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 325:43 / ح 5، وإثبات الهداة 460:2 / ح 204).

• عن هَرثَمة بن أبي مسلم قال: غَزَونا مع عليّ بن أبي طالب عليه السّلام صِفّين، فلمّا انصرفنا نزل كربلاء فصلّى بها الغداة، ثمّ رفع إليه من تُربتها فشمّها ثمّ قال:

واهاً لكِ أيّتُها التربة، لَيُحشَرَنّ منكِ قومٌ يَدخلُون الجنّة بغير حساب!

فرجع هَرثَمة إلى زوجته (جرداء بنت سَمين) ـ وكانت شيعةً لعليٍّ عليه السّلام ـ فقال:ألا أُحدّثُكِ عن وليّكِ أبي الحسن.. نزل بكربلاء فصلّى الغداة ثمّ رفع إليه من تربتها، وقال: واهاً لكِ أيّتُها التربة، ليُحشرنّ منكِ أقوامٌ يدخلون الجنّة بغير حساب. قالت: أيّها الرجل، إنّ أمير المؤمنين لم يَقُل إلا حقّاً.

فلمّا قَدِم الحسينُ عليه السّلام.. قال هَرثَمة: كنتُ في البَعث الذين بعَثَهم عبيدُالله بن زياد، فلمّا رأيتُ المنزل والشجرة ذكرتُ الحديث فجلستُ على بعيري، ثمّ صِرتُ إلى الحسين عليه السّلام فسلّمتُ عليه وأخبرته بما سمعتُه من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السّلام.

فقال: معنا أم أنت علينا ؟

قلت: لا معك ولا عليك، خَلّفتُ صِبيةً أخاف عليهم عبيدَالله بن زياد. قال: فامضِ حيث لا ترى لنا مقتلاً، ولا تسمع لنا صوتاً، فوَ الذي نَفْسُ الحسين بيده، لا يَسمَعُ اليومَ واعِيتَنا أحدٌ فلا يُعيننا إلاّ كَبَّه اللهُ لوجهه في نار جهنّم.

المصدر: (أمالي الصدوق 117 - 118 / ح 6 ـ وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 255:44 / ح 4).

• روى الشيخ الصدوق بسندٍ طويل ينتهي إلى الأصبغ بن نُباتة حيث قال: بينا أمير المؤمنين عليه السّلام يخطُب الناسَ وهو يقول: سَلُوني قبل أن تَفقِدوني، فوَ اللهِ لا تسألوني عن شيءٍ مضى، ولا عن شيءٍ يكون.. إلاّ نَبّأتكم به.

فقام إليه سعد بن أبي وقّاص فقال: يا أمير المؤمنين، أخبِرْني كم في رأسي ولحيتي من شَعرة ؟! فقال له: أمَا واللهِ لقد سألتَني عن مسألة، حدّثني خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلاّ وفي أصلها شيطان جالس، وأنّ في بيتك لسَخْلاً يقتل الحسين ابني.

وعمر بن سعد يومئذٍ يدرج بين يديه

المصدر : (أمالي الصدوق 115 / ح 1 ـ وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي 146:42 / ح 6، و 256:44 / ح 5، وعن كامل الزيارات لابن قولويه 74 / ح 12. وقريب منه رواه: الشريف الرضي في خصائص الأئمّة 62، وأبو منصور أحمد بن عليّ الطبرسي في الاحتجاج 261 ـ وعنه: بحار الأنوار 125:10 / ح 5. ورواه: الشيخ المفيد في الإرشاد 174، وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب 269:2 ـ 270، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 14:10 ـ 15. وأورده العلاّمة الحليّ في كتابَيه: نهج الحقّ وكشف الصدق 241 ـ 242، وكشف اليقين 25).

★ النجم الثاقب هو نجم أمير المؤمنين عليه السلام★

عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد أبو عبد الله (عليه السلام) فقال له: مرحبا يا سعد، فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي، وما أقل من يعرفني به، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): صدقت يا سعد المولى.

فقال الرجل: جعلت فداك، بهذا كنت القب،

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): لا خير في اللقب إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: " ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان " ما صناعتك يا سعد؟ فقال: جعلت فداك إنا أهل بيت ننظر في النجوم لا يقال: إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا.فقال أبو عبد الله (عليه السلام): كم ضوء المشترى على ضوء القمر درجة؟

فقال اليماني:لا أدري،

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): صدقت، كم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة؟فقال اليماني: لا أدري،

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): صدقت، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الإبل؟ فقال اليماني: لا أدري

بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – الصفحة ١١٢

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): صدقت، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر؟

فقال اليماني: لا أدري،

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) صدقت، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب؟ فقال اليماني: لا أدري.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام). صدقت في قولك: لا أدري، فما زحل عندكم في النجم؟ فقال اليماني: نجم نحس، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فهو نجم الأوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه

فقال اليماني: فما معنى الثاقب؟ فقال: إن مطلعه في السماء السابعة فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب، ثم قال: يا أخا العرب عندكم عالم؟ قال اليماني: نعم جعلت فداك إن باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس في علمهم.

بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – الصفحة ١١٣

★ أمير المؤمنين عليه السلام يكلم الشمس بأمر النبي صلى الله عليه وآله ★

الحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات

قال: حدثني ابن عياش الجوهري، قال: حدثني أبو طالب عبد الله بن محمد الأنباري: قال: حدثني أبو الحسين محمد بن زيد التستري، قال: حدثني أبو سمينة محمد بن علي الصيرفي، قال: حدثني إبراهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عيسى المعروف بغريق الجحفة، قال: حدثني عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال:

سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري، قال:

رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد

قال لأمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الأرض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك.

فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار، حتى وافى البقيع ووقف على نشز من الأرض. فلما أطلعت الشمس قرنيها قال عليه السلام: (السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له). فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول: (وعليك السلام يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شئ عليم).

سليم بن قيس ـ تحقيق محمد باقر الأنصاري ـ الصفحة ٤٥٣

فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا. ثم أفاقوا بعد ساعات وقد انصرف أمير المؤمنين عليه السلام عن المكان فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباري نفسه؟

تفسير كلام الشمس مع علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: (السلام عليك يا أول)

قال: صدقت، هو أول من آمن بي.

فقالوا: سمعناها تقول: (يا آخر).

قال: صدقت، هو آخر الناس عهدا بي، يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري.

فقالوا: سمعناها تقول: (يا ظاهر). قال: صدقت، ظهر علمي كله له.

قالوا: سمعناها تقول: (يا باطن). قال: صدقت، بطن سري كله.

قالوا: سمعناها تقول: (يا من هو بكل شئ عليم). قال: صدقت، هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك.

فقاموا كلهم وقالوا: (لقد أوقعنا محمد في طخياء) وخرجوا من باب المسجد.

كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – الصفحة ٤٥٤

★عظمة علي عليه السلام في السماوات والأرض ★

السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية: روى الصدوق بإسناده إلى سليم بن قيس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض. أعطى الله تعالى عليا من الفضل جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه الله من الفهم جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم. شبهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخاؤه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوته بقوة داود. له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة، بشرني ربي... الحديث.

كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 480

سلوني قبل أن تفقدوني

قال أبان عن سليم، قال: جلست إلى علي عليه السلام بالكوفة في المسجد والناس حوله. فقال: سلوني قبل أن تفقدوني. سلوني عن كتاب الله، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها. فقال ابن الكواء: فما كان ينزل عليه وأنت غائب؟ فقال عليه السلام: بلى، يحفظ علي ما غبت عنه، فإذا قدمت عليه قال لي: (يا علي، أنزل الله بعدك كذا وكذا) فيقرأنيه، (وتأويله كذا وكذا) فيعلمنيه.

كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 332

★كلمة أمير المؤمنين عليه السلام لخواص شيعته في أواخر أيامه ★

الحسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر الدرجات، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي، قال: إختيار الناس لغير الحق لا يضر أهل الحق سمعت عليا عليه السلام يقول في شهر رمضان – وهو الشهر الذي قتل فيه - وهو بين ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام وبني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وخاصة شيعته، وهو يقول: دعوا الناس وما رضوا لأنفسهم، وألزموا أنفسكم السكوت ودولة عدوكم، فإنه لا يعدمكم ما ينتحل أمركم وعدو باغ حاسد. الناس في نسبتهم إلى أهل البيت عليهم السلام ثلاثة الناس ثلاثة أصناف: صنف بين بنورنا، وصنف يأكلون بنا، وصنف اهتدوا بنا واقتدوا بأمرنا، هم أقل الأصناف. أولئك الشيعة النجباء الحكماء والعلماء الفقهاء والأتقياء الأسخياء، طوبى لهم وحسن مآب.

كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 464

★قوله صلى الله عليه وآله: (سلوني عما بدا لكم) ★

أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، عن سلمان وأبي ذر والمقداد: إن نفرا من المنافقين اجتمعوا فقالوا: إن محمدا ليخبرنا عن الجنة وما أعد الله فيها من النعيم لأوليائه وأهل طاعته، وعن النار وما أعد الله فيها من الأنكال والهوان لأعدائه وأهل معصيته. فلو أخبرنا عن آبائنا وأمهاتنا ومقعدنا في الجنة والنار، فعرفنا الذي يبنى عليه في العاجل والآجل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر بلالا فنادى بالصلاة جامعة. فاجتمع الناس حتى غص المسجد وتضايق بأهله. فخرج مغضبا حاسرا عن ذراعيه وركبتيه حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، أنا بشر مثلكم أوحى إلي ربي، فاختصني برسالته واصطفاني لنبوته وفضلني على جميع ولد آدم وأطلعني على ما شاء من غيبه. فاسألوني عما بدا لكم. فوالذي نفسي بيده لا يسألني رجل منكم عن أبيه وأمه وعن مقعده من الجنة والنار إلا أخبرته. هذا جبرئيل عن يميني يخبرني عن ربي فاسألوني. سؤال الناس عن أنسابهم وعن الجنة والنار فقام رجل مؤمن يحب الله ورسوله، فقال: يا نبي الله، من أنا؟ قال: أنت عبد الله بن جعفر، فنسبه إلى أبيه الذي كان يدعى به، فجلس قريرة عينه.

كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 377

ثم قام منافق مريض القلب مبغض لله ولرسوله فقال: يا رسول الله، من أنا؟ قال: أنت فلان بن فلان راع لبني عصمة وهم شر حي في ثقيف، عصوا الله فأخزاهم. فجلس وقد أخزاه الله وفضحه على رؤوس الأشهاد، وكان قبل ذلك لا يشك الناس أنه صنديد من صناديد قريش وناب من أنيابهم ثم قام ثالث منافق مريض القلب، فقال: يا رسول الله، أفي الجنة أنا أم في النار؟ قال: في النار ورغما فجلس وقد أخزاه الله وفضحه على رؤوس الأشهاد. فقام عمر بن الخطاب فقال: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبك يا رسول الله نبيا، ونعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك، واستر سترك الله. فقال صلى الله عليه وآله: عن غير هذا – أو تطلب سواه – يا عمر. فقال: يا رسول الله، العفو عن أمتك. خلق رسول الله وعلي عليهما السلام فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا رسول الله، انسبني من أنا، ليعرف الناس قرابتي منك. فقال: يا علي، خلقت أنا وأنت من عمودين من نور معلقين من تحت العرش، يقدسان الملك من قبل أن يخلق الخلق بألفي عام. ثم خلق من ذينك العمودين نطفتين بيضاوين ملتويتين. ثم نقل تلك النطفتين في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الزكية الطاهرة، حتى جعل نصفها في صلب عبد الله ونصفها في صلب أبي طالب. فجزء أنا وجزء أنت،

كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 378

وهو قول الله عز وجل: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا).(١) علي عليه السلام السبب بين الله وخلقه يا علي، أنت مني وأنا منك. سيط لحمك بلحمي ودمك بدمي. وأنت السبب فيما بين الله وبين خلقه بعدي. فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين الله وكان ماضيا في الدركات. يا علي، ما عرف الله إلا بي ثم بك. من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته يا علي، أنت علم الله بعدي الأكبر في الأرض، وأنت الركن الأكبر في القيامة. فمن استظل بفيئك كان فائزا، لأن حساب الخلائق إليك ومآبهم إليك، والميزان ميزانك والصراط صراطك والموقف موقفك والحساب حسابك. فمن ركن إليك نجا، ومن خالفك هوى وهلك. اللهم اشهد، اللهم اشهد. ثم نزل صلى الله عليه وآله.

---

(1). سورة الفرقان: الآية 54.

نفس المصدر

★هل ينفعني حب علي عليه السلام؟ ★

الكراجكي في كنز الفوائد قال: أخبرني أبو المرجا البلدي، قال: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني الكوفي، قال: حدثني الحسن بن علي بن نعيم بن سهل بن أبان بن محمد البغدادي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن بشير الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سنان عن مفضل بن عمر الجعفي عن أبي خالد الكابلي عن سليم بن قيس الهلالي عن عبد الله بن عباس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: هل ينفعني حب علي عليه السلام؟ فقال: ويحك، من أحبه أحبني ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله لم يعذبه. فقال الرجل: زدني من فضل محبة علي عليه السلام. فقال: أسأل لك عن ذلك جبرئيل. فهبط جبرئيل لوقته، فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقول الرجل. فقال جبرئيل: (سأسأل عن ذلك رب العزة)، وارتفع. فأوحى الله إليه: إقرأ محمدا خيرتي مني السلام وقل له: (أنت مني بحيث شئت أنا، وعلي منك بحيث أنت مني، ومحبو علي مني بحيث علي منك). قال الكراجكي: وللحديث تمام وفيه: أن السائل كان أبو ذر.

كتاب سليم بن قيس الهلالي/ص 456

★موقع الشيعة في الناس ★

النعمان بن محمد التميمي المغربي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لأمير المؤمنين علي عليه السلام: إن أهل بيتي يقطعوني وأوصلهم، ويحرموني فأعطيهم، ويكلموني وأعفو عنهم، ويشتموني ولا أشتمهم. فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: عهدت الناس ورقا لا شوك فيه، وهم اليوم شوك لا ورق فيه. فقلت: فكيف أصنع، يا أمير المؤمنين؟ قال: ولهم غرضك ليوم فقرك. شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يصلونا، وصنف يصلون الناس، وصنف والوا ولينا وعادوا عدونا. أولئك الأولياء الأخيار الحكماء العلماء، وطوبى لهم وحسن مآب.

نفس المصدر

علي القرآن الناطق ـــــــ

علي القرآن الناطق ـــــــ

استشهاد امير المؤمنين (عليه السلام)

روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

خطب في آخر جمعة من شهر شعبان وتحدث عن شهر رمضان

وشرفه وثواب الطاعة فيه فقام إليه أمير المؤمنين (عليه السلام)

وقال: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟

فقال: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل، ثم بكى (صلى الله عليه وآله).

قال له أمير المؤمنين: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلي لربك، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة صالح فيضربك ضربة على مفرق رأسك، ويشقه نصفين ويخضّب لحيتك من دم رأسك(2).

---

1 – السيد جعفر الحلّي.

2 – وفاة الإمام أمير المؤمنين: للشيخ علي الخطي.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال (صلى الله عليه وآله): في سلامة دينك؛ ثم قال (صلى الله عليه وآله): يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني، لأنك مني كنفسي، وروحك من روحي وطينتك من طينتي، وإن الله عز وجل خلقني وإياك واصطفاني وإياك، واختارني للنبوة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي، يا علي أنت وصيي وأبو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي، أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عباده.

وروي عن أمير المؤمنين انه قال: دخلت يوماً على رسول الله وفاطمة والحسن والحسين فبكى حين رآنا، وقال بعض من حضر: أما تستر برؤيتهم يا رسول الله؟ فقال: والذي بعثني بالحق نبياً أنا وهم لأكرم الخلق على الله تعالى وما على وجه الأرض نسمة أحب إليّ منهم، أما علي بن أبي طالب فانه أخي، وابن عمي، وخليفتي، ووصيي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد وفاتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وهو مولى كل تقي، بولايته صارت أمتي مرحومة، وإنما بكيت على ما يحل بهم بعدي من غدر الأمة، وانه يزال عن مقامه ومحله ومرتبته التي وضعه الله فيها، ثم لا يزال كذلك حتى يضرب على قرنه في محرابه ضربة تخضب لحيته ورأسه في بيت من بيوت الله، في أفضل الشهور شهر رمضان، في العشر الأواخر منه، يضربه بالسيف شر الخلق والخليقة، ثم استعبر وبكى بكاءً شديداً عالياً(٢).

---

1 – السيد جعفر الحلّي.

2 – وفاة الإمام أمير المؤمنين: للشيخ علي الخطي.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال (صلى الله عليه وآله): في سلامة دينك؛ ثم قال (صلى الله عليه وآله): يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني، لأنك مني كنفسي، وروحك من روحي وطينتك من طينتي، وإن الله عز وجل خلقني وإياك واصطفاني وإياك، واختارني للنبوة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي، يا علي أنت وصيي وأبو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي، أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عباده.

وروي عن أمير المؤمنين انه قال: دخلت يوماً على رسول الله وفاطمة والحسن والحسين فبكى حين رآنا، وقال بعض من حضر: أما تستر برؤيتهم يا رسول الله؟ فقال: والذي بعثني بالحق نبياً أنا وهم لأكرم الخلق على الله تعالى وما على وجه الأرض نسمة أحب إليّ منهم، أما علي بن أبي طالب فانه أخي، وابن عمي، وخليفتي، ووصيي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد وفاتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وهو مولى كل تقي، بولايته صارت أمتي مرحومة، وإنما بكيت على ما يحل بهم بعدي من غدر الأمة، وانه يزال عن مقامه ومحله ومرتبته التي وضعه الله فيها، ثم لا يزال كذلك حتى يضرب على قرنه في محرابه ضربة تخضب لحيته ورأسه في بيت من بيوت الله، في أفضل الشهور شهر رمضان، في العشر الأواخر منه، يضربه بالسيف شر الخلق والخليقة، ثم استعبر وبكى بكاءً شديداً عالياً(١)

١ـ وفاة الإمام أمير المؤمنين.

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) في الأيام الأخيرة يخبر الناس بشهادته فيقول: ألا وأنكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك أني لست فيكم. فعلم الناس أنه ينعى نفسه، وكان (عليه السلام) يدعو ويسأل من الله تعجيل الوفاة وتارة يكشف عن رأسه ويرفع يديه للدعاء قائلاً: اللهم إني قد سئمتهم وسئموني ومللتهم وملّوني، أما آن أن تخضب هذه من هذه – ويشير إلى هامته ولحيته -.

كما انه رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يمسح الغبار عن وجهه ويقول: يا علي لا عليك، قضيت ما عليك

نفس المصدر

وكان الإمام قد بلغ من العمر ثلاثاً وستين سنة، وفي شهر رمضان عام أربعين للهجرة كان الإمام يفطر ليلة عند ولده الحسن وليلة عند ولده الحسين وليلة عند ابنته زينب الكبرى زوجة عبد الله بن جعفر وليلة عند ابنته زينب الصغرى المكنات بأم كلثوم.

وفي الليلة التاسعة عشر كان الإمام في دار ابنته أم كلثوم فقدمت له فطوره في طبق فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن حامض وجريش ملح، فقال لها: قدمت إدامين في طبق واحد وقد علمت أنني متبع ما كان يصنع ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قدّم له إدامان في طبق واحد حتى قبضه الله إليه مكرماً، ارفعي أحدهما فإن من طاب مطعمه ومشربه طال وقوفه بين يدي الله. فرفعت اللبن الحامض بأمر منه وأفطر بالخبز والملح.

قالت أم كلثوم: ثم أكل قليلاً وحمد الله كثيراً وأخذ في الصلاة والدعاء ولم يزل راكعاً وساجداً ومبتهلاً ومتضرّعاً إلى الله تعالى، وكان يكثر الدخول والخروج وينظر إلى السماء ويقول: هي، هي والله الليلة التي وعدنيها حبيبي رسول الله. ثم رقد هنيئة وأنتبه وجعل يمسح وجهه بثوبه ونهض قائماً على قدميه وهو يقول: اللهم بارك لنا في لقائك. ثم صلى حتى ذهب بعض الليل، وجلس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس،فانتبه من نومته، فقال لأولاده: إني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتني، وأريد أن أقصها عليكم.

قالوا: ما هي؟ قال: إني رأيت الساعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منامي وهو يقول لي: يا أبا الحسن إنك قادم إلينا عن قريب، يجيء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك، وأنا والله مشتاق إليك، وإنك عندنا في العشر الأواخر من شهر رمضان، فهلمّ إلينا فما عندنا خير لك وأبقى.

قالت: فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وأبدوا العويل، فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا، ثم أقبل عليهم يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر.

قالت أم كلثوم: لم يزل أبي تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً، يخرج ساعة بعد ساعة يقلّب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول: والله ما كَذِبت ولا كذّبت،وإنها الليلة التي وعدت بها. ثم يعود إلى مصلاّه و يقول: اللهم بارك لي في الموت و يكثر من قول: إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ويصلي على النبي (صلى الله عليه وآله) ويستغفر الله كثيراً.

قالت أم كلثوم: فلما رأيته في تلك الليلة قلقاً متململاً كثير الذكر والاستغفار، أرقت معه ليلتي وقلت: يا أبتاه مالي أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد؟ قال: يا بنية إن أباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل الخوف له جوفاً وما دخل في قلبي رعب أكثر مما دخل في هذه الليلة ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

فقلت: يا أبه؛ مالك تنعى نفسك منذ الليلة؟! قال: بنية، قد قرب الأجل وانقطع الأمل. فبكيت، فقال لي: يا بنية لا تبكي، فإني لم أقل ذلك إلا بما عهد إلي النبي (صلى الله عليه وآله). ثم إنه نعس وطوى ساعة ثم استيقظ من نومه وقال: يا بنية إذا قَرب الأذان فأعلميني، ثم رجع إلى ما كان عليه أول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى.

قالت أم كلثوم: فجعلت أرقب الأذان، فلما لاح الوقت أتيته ومعي إناء فيه ماء، ثم أيقظته فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ثم نزل إلى الدار وكان في الدار إوز قد أهدي إلى أخي الحسين (عليه السلام)، فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه وكن قبل تلك الليلة لم يصحن فقال (عليه السلام): لا إله إلا الله، صوائح تتبعها نوايح، وفي غداة غد يظهر القضاء فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمئزره فانحل حتى سقط فأخذه وشده وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت إذ احلّ بناديكا

كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

ثم قال: اللهم بارك لنا في الموت، اللهم بارك لنا في لقائك, قالت أم كلثوم: وكنت أمشي خلفه فلما سمعته يقول ذلك قلت:واغوثاه يا أبتاه أراك تنعى نفسك منذ الليلة, قال: يا بنية ما هو بنعاء ولكنها دلالات وعلامات للموت يتبع بعضها بعضا، ثم فتح

الباب وخرج إلى المسجد وهو ينشأ ويقول: خلوا سبيل المؤمن المجاهد في الله ذي الكتب وذي المشاهد

في الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس إلى المساجد

قالت أم كلثوم: فجئت إلى أخي الحسن (عليه السلام) فقلت: يا أخي قد كان أمر أبيك الليلة كذا وكذا، وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فألحقه؛ فقام الحسن بن علي (عليه السلام) وتبعه فلحق به قبل أن يدخل المسجد فأمره بالرجوع فرجع, وكان عدو الله ابن ملجم متخفيا في بيوت الخوارج بالكوفة يتربص الغفلة وينتهز الفرصة بأمير المؤمنين (عليه السلام) وانبرى لمساعدة ابن ملجم شخصان آخران من الخوارج هما شبيب بن بحره ووردان بن مجالد، وسار الإمام إلى المسجد فصلى النافلة في المسجد ثم علا المئذنة فأذن، فلم يبق في الكوفة بيت إلا اخترقه

صوت أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم نزل عن المئذنة وهو يسبح الله ويقدسه ويكبره و يكثر من الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) وكان يتفقد النائمين في

المسجد ويقول للنائم: الصلاة، الصلاة يرحمك الله، قم إلى الصلاة المكتوبة، ثم يتلو (إنّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الفَحْشَاءَ وَالمُنْكَرِ) لم يزل الإمام يفعل ذلك حتى وصل إلى ابن ملجم وهو نائم على وجهه وقد أخفى سيفه تحت إزاره، فقال له الإمام: يا هذا قم من نومتك هذه فإنها نومة يمقتها الله، وهي نومة الشيطان ونومة أهل النار، بل نم على يمينك فإنها نومة العلماء، أو على يسارك فإنها نومة الحكماء، أو نم على ظهرك فإنها نومة الأنبياء؛ ثم قال له الإمام: لقد هممت بشيء تكاد السماوات أن يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا، ولو شئت لأنبأتك بما تحت ثيابك. ثم تركه، واتجه إلى المحراب وبدأ يصلي وكان (عليه السلام) يطيل الركوع والسجود في صلاته، فقام الشقي ابن ملجم وأقبل مسرعاً يمشي حتى وقف بإزاء الأسطوانة التي كان الإمام يصلي عندها، فأمهله حتى صلى الركعة الأولى وسجد السجدة الأولى ورفع رأسه منها وشد عليه اللعين ابن ملجم فضرب الإمام على رأسه فشقه نصفين، فوقع يخور في دمه.

وفاة الإمام أمير المؤمنين

وهو يقول: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله؛ ثم صاح الإمام فزت ورب الكعبة, وقد وقعت الضربة على مكان الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود العامري في واقعة الخندق، ثم اتم صلاته من جلوس؛ فجعل يشد الضربة ويضع التراب على رأسه وهو يقول: (مِنْها خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى)(١)، (هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ)(٢)

١ـ سورة طه: الآية 55.

٢ــ سورة الأحزاب: الآية 22.

فاصطفقت أبواب الجامع، وضجت الملائكة في السماء وهبت ريح عاصفة سوداء مظلمة، ونادى جبرائيل بين السماء والأرض: تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماءِ وأعلام التقى، وانفصمت والله العروة الوثقى، قتل ابن عم المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى، قتل سيد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء.

ونعاه جبريل ونادى بالسما   وعليه كادت بالندا تتقطع

اليوم أركان الهدى قد هدمت   اليوم شمل المسلمين موزع

اليوم قد قتل ابن عم المصطفى   اليوم قد قتل الوصي الأنزع

فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرائيل لطمت على وجهها وصاحت: وا أبتاه وا علياه؛ فخرج الحسنان إلى المسجد وهما يناديان: وا أبتاه وا علياه ليت الموت أعدمنا الحياة حتى وصلا المسجد وإذا بالإمام في محرابه والدماء تسيل على وجهه وشيبته ووجدوه مشقوق الرأس وقد علته الصفرة من انبعاث الدم وشدّة السم(١)

١ـ مجموعة وفيات الائمة

فتقدّم الحسن (عليه السلام) وصلى بالناس وصلى أمير المؤمنين (عليه السلام) إيماء من جلوس وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمته يميل تارة ويسكن أخرى، والحسن ينادي: وا انقطاع ظهراه يعز عليّ أن أراك هكذا.

ففتح الإمام (عليه السلام) عينه وقال: يا بني لا جزع على أبيك بعد اليوم، هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وأمك فاطمة الزهراء والحور العين محدقون ينتظرون قدوم أبيك، فطب نفساً وقر عيناً وكف عن البكاء فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء.

ثم شاع الخبر في الكوفة فهرع الناس رجالاً ونساءً حتى المخدرات خرجن من خدورهن إلى الجامع وهم ينادون: وا إماماه، قتل والله إمام عابد مجاهد، لم يسجد لصنم، كان أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد روي أسيد بن صفوان صاحب رسول الله قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ارتج الموضع بالبكاء، ودهش الناس كيوم قبض النبي (صلى الله عليه وآله)(١)

١ـ اصول الكافي للكليني

فدخل الناس إلى المسجد فوجدوا الحسن ورأس أبيه في حجره وقد شد الضربة وهي لم تزل تشخب دماً، ووجهه قد زاد بياضاً بصفرة، وهو يرمق السماء بطرفه و لسانه يسبح الله ويوحده، فأخذ الحسن (عليه السلام) رأسه في حجره فوجده مغشياً عليه، فعندها بكى بكاء شديدا وجعل يقبل وجه أبيه وما بين عينيه وموضع سجوده، فسقطت من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين (عليه السلام) ففتح عينيه فرآه باكيا, فقال له الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): يا بني يا حسن، ما هذا البكاء؟ يا بني لا روع على أبيك بعد اليوم، يا بني أتجزع على أبيك وغداً تقتل بعدي مسموماً مظلوماً؟ ويقتل أخوك بالسيف هكذا، وتلحقان بجدكما وأبيكما وأمكما, فقال له الحسن (عليه السلام): أبه من الذي فعل بك هذا؟ قال (عليه السلام): يا بني قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي.

فقال: يا أبه من أي طريق مضى؟ قال: لا يمضي أحد في طلبه فإنه سيطلع عليكم من هذا الباب. وأشار بيده الشريفة إلى باب كندة, ولم يزل السم يسري في رأسه وبدنه الشريفين حتى أغمي عليه ساعة، والناس ينتظرون قدوم ابن ملجم من باب كندة، فاشتغل الناس بالنظر إلى الباب، وقد غص المسجد بالناس ما بين باكٍ ومحزون، فما كانت إلا ساعة وإذا بالصيحة قد ارتفعت من الناس، وقد جاؤوا بعدو الله ابن ملجم مكتوفا.

وفاة الإمام أمير المؤمنين

فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه، فأقبلوا به وهم يقولون له يا عدو الله ما فعلت؟ أهلكت أمة محمد بقتلك خير الناس. وهو صامت لا ينطق وبين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي بيده سيف مشهور وهو يرد الناس عن قتله يقول: هذا قاتل الإمام علي (عليه السلام) حتى أدخلوه المسجد.

وكانت عيناه قد طارتا في أم رأسه كأنهما قطعتا علق، وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه وأنفه والدم يسيل على لحيته وصدره، ينظر يمينا وشمالا. فلما جاؤوا به أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما نظر إليه الحسن (عليه السلام) قال له: يا عدو الله أنت قاتل أمير المؤمنين ومثكلنا بإمام المسلمين؟ هذا جزاؤه منك حيث آواك وقربك وأدناك وآثرك على غيرك؟ هل كان بئس الإمام لك حتى جازيته هذا الجزاء يا شقي؟ فلم يتكلم بل دمعت عيناه، ثم قال له ابن ملجم: يا أبا محمد أفأنت تنقذ من في النار؟ فعند ذلك ضج الناس بالبكاء والنحيب، فأمر الحسن (عليه السلام) بالسكوت. ثم التفت الحسن (عليه السلام) إلى حذيفة وقال له: كيف ظفرت بعدو الله وأين لقيته؟ فقال: يا مولاي كنت نائما في داري إذ سمعت زوجتي صوت جبرائيل ينعى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يقول: تهدمت والله أركان الهدى وانطمست والله أعلام التقى قتل ابن عم المصطفى قتل علي المرتضى قتله أشقى الأشقياء، فأيقظتني وقالت لي: أنت نائم؟ وقد قتل إمامك علي بن أبي طالب! فانتبهت من كلامها فزعا مرعوبا، وقلت لها: يا ويلك ما هذا الكلام؟ رض الله فاك، لعل الشيطان قد ألقى في سمعك هذا، إن أمير المؤمنين ليس لأحد من خلق الله تعالى قبله تبعة ولا ظلامة، فمن ذا الذي يقدر على قتل أمير المؤمنين؟ وهو الأسد الضرغام والبطل الهمام والفارس القمقام. فأكثرت علي وقالت: إني سمعت ما لم تسمع، وعلمت ما لم تعلم.

وفاة الإمام أمير المؤمنين

فقلت لها: وما سمعت؟ فأخبرتني بالصوت. ثم قالت: ما أظن بيتا في الكوفة إلا وقد دخله هذا الصوت.

قال: وبينما أنا وهي في مراجعة الكلام وإذا بصيحة عظيمة وجلبة وقائل يقول: قتل أمير المؤمنين (عليه السلام). فحس قلبي بالشر فمددت يدي إلى سيفي وسللته من غمده، وأخذته ونزلت مسرعا وفتحت باب داري وخرجت، فلما صرت في وسط الجادة نظرت يمينا وشمالا وإذا بعدو الله يجول فيها، يطلب مهرباً فلم يجد، وقد انسدت الطرقات في وجهه، فلما نظرت إليه وهو كذلك رابني أمره فناديته: من أنت وما تريد؟ فتسمى بغير اسمه، وانتمى إلى غير كنيته.

فقلت له: مِن أين أقبلت؟ قال: من منزلي, قلت: وإلى أين تريد أن تمضي في هذا الوقت؟ قال: إلى الحيرة. فقلت: ولم لا تقعد حتى تصلي مع أمير المؤمنين (عليه السلام) صلاة الغداة وتمضي في حاجتك؟ فقال: أخشى أن أقعد للصلاة فتفوتني حاجتي.

فقلت: يا ويلك إني سمعت صيحة وقائلا يقول: قتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فهل عندك من ذلك خبر؟ قال: لا علم لي بذلك.

فقلت له: ولم لا تمضي معي حتى نحقق الخبر وتمضي في حاجتك؟ فقال: أنا ماض في حاجتي وهي أهم من ذلك.

فلما قال لي مثل ذلك القول، قلت: يا لكع الرجال حاجتك أحب إليك من السؤال عن أمير المؤمنين وإمام المسلمين؟ إذا والله ما لك عند الله من خلاق. وحملت عليه بسيفي وهممت أن أعلو به، فراغ عني فبينما أنا أخاطبه وهو يخاطبني إذ هبت ريح فكشفت إزاره وإذا بسيفه يلمع تحت الإزار وكأنه مرآة مصقولة، فلما رأيت بريقه تحت ثيابه قلت: يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك؟ لعلك أنت قاتل أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا، فأنطق الله لسانه فقال: نعم. فرفعت سيفي وضربته فرفع سيفه وهم أن يعلوني به فانحرفت عنه فضربته على ساقيه فأوقعته ووقع لحينه، ووقعت عليه وصرخت صرخة شديدة وأردت أخذ سيفه فمانعني عنه، فخرج أهل الحيرة فأعانوني عليه حتى أوثقته وجئتك به، فهو بين يديك جعلني الله فداك فاصنع به ما شئت.

فقال الإمام الحسن (عليه السلام) لأمير المؤمنين (عليه السلام): هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم، قد أمكن الله منه وقد حضر بين يديك. ففتح أمير المؤمنين (عليه السلام) عينه ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه، فقال له بضعف وانكسار صوت ورأفة ورحمة: يا هذا لقد جئت أمرا عظيما، وخطبا جسيما، أبئس الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء؟ ألم أكن شفيقاً عليك وآثرتك على غيرك وأحسنت إليك وزدت في عطائك؟ ألم أكن يقال لي فيك كذا وكذا، فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي؟ وقد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة، ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الأشقياء؟ فدمعت عينا ابن ملجم وقال: يا أمير المؤمنين أفأنت تنقذ من في النار.

ثم التفت (عليه السلام) إلى ولده الحسن (عليه السلام) وقال له: ارفق يا ولدي بأسيرك، وارحمه وأحسن إليه وأشفق عليه، ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أم

رأسه وقلبه يرتجف خوفا وفزعا؟ فقال له الإمام الحسن (عليه السلام): يا أبه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وأفجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق به؟ فقال: نعم يا بني نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب إلينا إلا كرما وعفوا، والرحمة والشفقة من شيمتنا، بحقي عليك فأطعمه يا بني مما تأكله واسقه مما تشرب، ولا تقيد له قدما ولا تغل له يدا، فإن أنا مت فاقتص منه بأن تقتله وتضربه ضربة واحدة وإن أنا عشت فأنا أولى به بالعفو عنه وأنا أعلم بما أفعل به. ثم أمر أن يحملوه من ذلك المحراب إلى موضع مصلاه في منزله, قال محمد بن الحنفية: فحملناه والناس حوله وهم في أمر عظيم، باكون محزونون قد أشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب، وكان الحسين (عليه السلام) يبكي ويقول: وا أبتاه من لنا بعدك ولا يوم كيومك إلا يوم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكأني بزينب لما نظرت إلى أمير المؤمنين وهو محمول على الأكتاف نادت: وا أبتاه وا علياه.

لم انس زينب مذ رأته وجسمه　　　من فيض مفرقه الشريف ملفع

فغدت تخضب شعرها لمصابه　　　وعليه تذرف دمعها وتفجع

قال محمد بن الحنفية: لما طرحناه على فراشه أقبلت أم كلثوم وزينب وهما يندبانه ويقولان: من للصغير حتى يكبر، ومن للكبير بين الملأ، يا أبتاه حزننا عليك طويل وعبرتنا لا تبرح ولا ترقى.

قال: فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب، وفاضت دموع أمير المؤمنين على خديه وهو يقلّب طرفه وينظر إلى أهل بيته

نفس المصدر

جتمع الأطباء والجراحون فوصفوا للإمام اللبن، لأن سيف ابن ملجم كان مسموماً، فكان اللبن طعامه وشرابه، و دعا الإمام بولديه الحسن والحسين وجعل يقبلهما ويحضنهما لأنه علم أنه سيفارقهما وكان يغمى عليه ساعة بعد ساعة، فناوله الحسن قدحا من اللبن فشرب منه قليلا، ثم نحاه عن فمه وقال: احملوه إلى أسيركم! ثم قال للحسن: يا بني بحقي عليك إلا ما طيبتم مطعمه ومشربه وارفقوا به وتطعمه مما تأكل، وتسقيه مما تشرب حتى تكون أكرم منه!!

وكان اللعين ابن ملجم محبوسا في بيت، فحملوا إليه اللبن وأخبروه بعطف الإمام وحنانه على قاتله فشرب اللبن.

قال محمد بن الحنفية: بتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي وقد نزل السم إلى قدميه، وكان يصلي تلك الليلة من جلوس، ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه، ويخبرنا بأمره إلى طلوع الفجر، فلما أصبح استأذن الناس عليه فأذن لهم بالدخول، فدخلوا عليه واقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام ثم يقول: أيها الناس اسألوني قبل أن تفقدوني، وخففوا سؤالكم لمصيبة أمامكم.(١)

- بحار الأنوار: ج42 ص204.

فبكى الناس بكاء شديدا، وأشفقوا أن يسألوه تخفيفا عنه فقام إليه حجر بن عدي الطائي وانشد قائلا:

فيا أسفي على المولى التقي   أبي الأطهار حيدرة الزكي

قتله كافر حنث زنيم   لعين فاسق نغل شقي

فيلعن ربنا من حاد عنكم   ويبرء منكم لعناً وبيّ

لأنكم بيوم الحشر ذخري   وأنتم عدة الهادي النبي

فلما بصر به الإمام وسمع شعره قال له: كيف بك إذا دعيت إلى البراءة مني؟ فما عساك أن تقول؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين لو قطعت بالسيف إربا إربا، وأضرم لي النار وألقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك.

فقال (عليه السلام): وفقت لكل خير يا حجر، جزاك الله عن أهل بيت نبيك.

- **بحار الأنوار: ج42 ص204.**

ثم قال (عليه السلام): هل من شربة لبن؟ فأتوه بلبن فشربه كله، فذكر (عليه السلام) ابن ملجم وأنه لم يترك له من اللبن شيئا فقال: وكان أمر الله قدرا مقدورا، اعلموا أني شربت الجميع، ولم أبق لأسيركم شيئا من هذا، ألا وإنه آخر رزقي من الدنيا، فبالله عليك ـ يا بني ـ إلا ما سقيته مثل ما شربت.

فحمل الإمام الحسن (عليه السلام) إلى ابن ملجم اللبن فشرب.

والناس مجتمعون على باب بيت الإمام فخرج إليهم الإمام الحسن وأمرهم عن قول أبيه بالانصراف، فانصرف الناس، وكان الأصبغ بن نباتة جالسا فلم ينصرف، فخرج الإمام الحسن مرة ثانية وقال: يا أصبغ أما سمعت قولي عن أمير المؤمنين؟

فقال: بلى، ولكني رأيت حاله، فأحببت أن أنظر إليه فأسمع منه حديثا، فاستأذن لي رحمك الله.

فدخل الحسن ولم يلبث أن خرج فقال له: أدخل.

قال الأصبغ: فدخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء فلم أشعر أن وجهه أشد صفرة من العمامة أو العمامة أشد صفرة منه.. وقد نزف الدم.. واصفر وجهه.. فأكببت عليه فقبلته وبكيت. فقال لي: لا تبك يا أصبغ.. فإنها والله الجنة.

فقلت له: جعلت فداك إني اعلم والله انك تصير إلى الجنة، وإنما أبكي لفقدك يا أمير المؤمنين

نفس المصدر

ثم دعى بابنيه الحسن والحسين وفتح يده وضمهما إلى صدره وعيناه تهملان دموعاً، ثم أغمي عليه ساعة طويلة وأفاق، وإذا هو يرفع فخذا ويضع أخرى من شدة الضربة وكثرة السم.

فقال لي: يا أصبغ أما سمعت قول الحسن عن قولي؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين، و لكني رأيتك في حالة فأحببت النظر إليك، وأن أسمع منك حديثا.

فقال لي: اقعد، فما أراك تسمع مني حديثاً بعد يومك هذا، اعلم يا أصبغ أني أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عائدا كما جئت الساعة فقال: يا أبا الحسن اخرج فناد في الناس: الصلاة جامعة، واصعد المنبر وقم دون مقامي بمرقاة، وقل للناس: ألا من عق والديه فلعنة الله عليه، ألا من أبقَ من مواليه فلعنة الله عليه، ألا من ظلم أجيراً أجرتَه فلعنة الله عليه.

يا أصبغ: ففعلت ما أمرني به حبيبي رسول الله، فقام من أقصى المسجد رجل فقال: يا أبا الحسن تكلمت بثلاث كلمات أوجزتهن. فلم أر جوابا حتى أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت ما كان من الرجل؟ قال الأصبغ: ثم أخذ بيدي وقال: يا أصبغ ابسط يدك، فبسطت يدي، فتناول إصبعا من أصابع يدي وقال يا أصبغ كذا تناول رسول الله إصبعا من أصابع يدي، كما تناولت إصبعاً من أصابع يدك، ثم قال: يا أبا الحسن ألا وإني وأنت أبوا هذه الأمة، فمن عقنا فلعنة الله عليه، ألا وإني وأنت موليا هذه الأمة، من أبقَ عنا لعنة الله عليه، ألا وإني وأنت أجيرا هذه الأمة، فمن ظلمنا أجرنا فلعنة الله عليه، ثم قال: آمين. فقلت: آمين.

وفاة الإمام أمير المؤمنين

قال الأصبغ: ثم أغمي على الإمام فأفاق وقال لي: أقاعد أنت يا أصبغ؟ قلت: نعم يا مولاي.

قال: أزيدك حديثا آخر؟ قلت: نعم، زادك الله من مزيدات الخير.

قال: يا أصبغ لقيني رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض طرقات المدينة وأنا مغموم، قد تبين الغم في وجهي قال لي: يا أبا الحسن أراك مغموما، ألا أحدثك بحديث لا تغتم بعده أبدا؟ قلت: نعم قال: إذا كان يوم القيامة نصب الله منبرا يعلو منابر النبيين والشهداء ثم يأمرني الله أن أصعد فوقه ثم يأمرك الله أن تصعد دوني بمرقاة ثم يأمر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة، فإذا استقللنا على المنبر لا يبقى أحد من الأولين والآخرين إلا حضر فينادي الملك الذي دونك بمرقاة معاشر الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا رضوان خازن الجنان، ألا إن الله بمنه وكرمه وفضله وجلاله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنة إلى محمد، وأن محمدا أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب، فاشهدوا لي عليه.

ثم يقوم الذي تحت ذلك الملك بمرقاة منادياً يسمعه أهل الموقف: معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا مالك خازن النيران، ألا إن الله بمنه وكرمه وفضله وجلاله قد أمرني أن أدفع مفاتيح النار إلى محمد، وأن محمدا أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب، فاشهدوا لي عليه. فآخذ مفاتيح الجنان والنيران، يا علي فتأخذ بحجزتي، وأهل بيتك يأخذون بحجزتك، وشيعتك يأخذون بحجزة أهل بيتك. قال الإمام: فصفقت بكلتا يدي وقلت: وإلى الجنة يا رسول الله؟ قال: إي ورب الكعبة.

ثم نظر الإمام إلى أولاده فرآهم تكاد أنفسهم تزهق من النوح والبكاء، فجرت دموعه على خديه ممزوجة بدمه قال (عليه السلام): أتبكيا علي؟ ابكيا كثيرا واضحكا قليلا، أما أنت يا أبا محمد ستقتل مظلوما مسموما مضطهدا، وأما أنت يا أبا عبد الله فشهيد هذه الأمة وسوف تذبح ذبح الشاة من قفاك وترض أعضاؤك بحوافر الخيل ويطاف برأسك مماليك بني أمية وحريم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسبى وأن لي ولهم موقفا يوم القيامة.

وأقبلت إليه أم كلثوم وزينب وهما يندبانه ويقولان من للصغير حتى يكبر؟ ومن للكبير بين الملا يا أبتاه؟ حزننا عليك طويل وعبرتنا لا تبرح ولا ترقا. فضج من كان حاضرا بالبكاء ففاضت دموع أمير المؤمنين على خديه وهو يقلب طرفه وينظر إلى أهل بيته.

وفي مثل هذه الليلة أحضر عند الإمام (عليه السلام) عروة السلولي وكان أعرف أهل زمانه بالطب فذبح شاة وأخرج منها عرقاً فأدخله في جراحة الإمام ثم أخرجه وإذا عليه بياض الدماغ فقال الطبيب بعد أن استعبر وبكى: إعهد عهدك يا أمير المؤمنين، فان الضربة وصلت إلى الدماغ.

نفس المصدر

قال محمد بن الحنفية: لما كانت ليلة إحدى وعشرين، جمع أبي أولاده وأهل بيته وودعهم، ثم قال لهم: الله خليفتي عليكم، وهو حسبي ونعم الوكيل. وتزايد ولوج السم في جسده حتى نظرنا إلى قدميه وقد احمرتا جميعا، فكبر ذلك علينا وأيسنا منه. ثم عرضنا عليه المأكول والمشروب فأبى أن يشرب، فنظرنا إلى شفتيه يختلجان بذكر الله، ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم واحدا بعد واحد، وجعل يودعهم وهم يبكون، فقال الحسن: ما دعاك إلى هذا؟ فقال أمير المؤمنين: يا بني إني رأيت جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منامي قبل هذه الكائنة بليلة، فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل والأذى من هذه الأمة، فقال لي: ادع عليهم. فقلت: اللهم أبدلهم بي شراً مني، وأبدلني بهم خيرا منهم، فقال لي رسول الله: قد استجاب الله دعاك، سينقلك إلينا بعد ثلاث. وقد مضت الثلاث، يا أبا محمد أوصيك ويا أبا عبد الله خيرا، فأنتما مني وأنا منكما. ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة (عليها السلام) وأوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن والحسين (عليه السلام) ثم قال: احسن الله لكم العزاء، ألا وإني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه، ولاحق بحبيبي محمد (صلى الله عليه وآله) كما وعدني، فإذا أنا مت فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله، فإنه من كافور الجنة، جاء به جبرائيل إليه، ثم ضعني على سريري، ولا يتقدم أحد منكم مقدم السرير، واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه، فأي موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر، فحيث قام سريري فهو قبري، ثم تقدم يا أبا محمد وصل علي وكبر علي سبعا، واعلم أنه لا يحل ذلك على أحد غيري إلا على رجل يخرج من آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق. (١)

---

(١)إن الوصية ذكرها أصحاب السير والمؤرخون منهم: أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيين والطبري في تاريخه، والمجلسي في بحار الأنوار والأميني في أعيان الشيعة وابن شعبة في تحف العقول وغيرهم ونذكر هنا بعد الجمع بين هذه الكتب مع اختلاف بسيط في الألفاظ والعبارات.

فإذا أنت صليت علي فنح السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه، فترى قبرا محفورا، ولحدا مثقوبا وساجة منقوبة، فأضجعني فيها، فإذا أردت الخروج من قبري، فتفقدني فإنك لا تجدني وإني لاحق بجدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) واعلم يا بني ما من نبي يموت وإن كان مدفونا بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا ويجمع الله عز وجل بين روحيهما وجسديهما، ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما إلى موضع قبره وإلى موضعه الذي حط فيه، ثم أشرج اللحد باللبن وأهِل التراب علي ثم غيب قبري. وللإمام أمير المؤمنين وصية أخرى أوصى بها أولاده فقد روى الشيخ الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) عن سليم بن قيس الهلالي قال: شهدت وصية علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين أوصى إلى ابنه الحسن، واشهد على وصيته الحسين ومحمد بن الحنفية وجميع ولده ورؤساء أهل بيته وشيعته ودفع إليه الكتب والسلاح ثم قال: يا بني أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إلي رسول الله ودفع إلي كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين. ثم أقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تدفعه إلى ابنك علي بن الحسين. ثم اقبل إلى ابنه علي بن الحسين فقال له: وأمرك رسول الله أن تدفع وصيتك إلى ابنك محمد بن علي، فأقرأه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومني السلام. ثم أقبل على ابنه الحسن فقال: يا بني أنت ولي الأمر بعدي وولي الدم فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربة مكان ضربة، ثم قال اكتب:

نفس المصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)هذا ما أوصى

به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.. ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين.

أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا.

أوصيكما.. وجميع ولدي وأهل بيتي، ومن بلغهم كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم.

أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وإن البغضة حالقة الدين ولا قوة إلا بالله، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب، الله الله في الأيتام لا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)

نهج البلاغة

يقول: من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله له الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار، الله الله في القرآن فلا يسبقتكم إلى العمل به غيركم، الله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم، ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم، الله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا، الله الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم، الله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم، الله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار، الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم فإنما يجاهد في سبيل الله رجلان: إمام هدى، ومطيع له مقتد بهداه، الله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم وأنتم تقدرون على المنع عنهم، الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤوا محدثا فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى بهم، ولعن المحدث منهم ومن غيرهم، والمؤوي للمحدث، الله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايشكم، الله الله في النساء وما ملكت أيمانكم فإن آخر ما تكلم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن قال: أوصيكم بالضعيفين: نسائكم وما ملكت أيمانكم، ثم قال: الصلاة، الصلاة، الصلاة، ولا تخافن في الله لومة لائم، يكفكم من أرادكم وبغى عليكم، قولوا للناس حسنا كما أمركم الله عز وجل، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم، وعليكم بالتواصل والتباذل والتبار وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم، واستودعكم الله خير مستودع، واقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.يا بني عبد المطلب: لا ألفيكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلاّ قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

نفس المصدر

(١)ثم عرق جبين الإمام فجعل يمسح العرق بيده، فقالت ابنته زينب: يا أبه أراك تمسح جبينك؟قال: يا بنية سمعت جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته، عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن أنينه.فقامت (عليها السلام) وألقت بنفسها على صدر أبيها وقالت: يا أبه حدثتني أم أيمن بحديث كربلاء، وقد أحببت أن اسمعه منك.

فقال: يا بنية الحديث كما حدثتك أم أيمن، وكأني بك وبنساء أهلك لسبايا بهذا البلد، خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبراً صبراً.

ثم التفت الإمام إلى ولديه الحسن والحسين (عليه السلام) وقال: يا أبا محمد ويا أبا عبد الله، كأني بكما وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من هاهنا وهاهنا فأصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة، فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه.

ثم أغمي عليه وأفاق وقال: هذا رسول الله، وعمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول الله، كلهم يقولون: عجل قدومك علينا فإنا إليك مشتاقون.

ثم أدار عينيه في أهل بيته كلهم وقال: استودعكم الله جميعاً، حفظكم الله، سددكم الله جميعاً، وهو خليفتي عليكم، وكفى بالله خليفة، ثم قال: وعليكم السلام يا رسل ربي،(لمثل هذا فليعمل العاملون)

(١)(إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)

(٢)ومازال يذكر الله، ويتشهد الشهادتين، ثم استقبل القبلة، وغمض عينيه ومدد رجليه ويديه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

ثم قضى نحبه وفاضت روحه الطاهرة، ولقي ربه شهيدا مظلوما. رحم الله من نادى وا إماماه وا علياه وا سيداه.

لهفي لزينب تدعو وهي حاسرة قد غاب واسوء حالي في الثرى قمري

لهفي لشبليه كلا باكيا ولها من بعد جودك في الدنيا لمفتقر

يا نفس ذوبي أسا يا قلب ذب كمدا يا أرض موري عليه يا سما انفطري

وألقت بناته بأنفسهن عليه ونادين: وا أبتاه وا علياه.

فعند ذلك صرخت زينب بنت علي وأم كلثوم وجميع نسائه وقد شققن الجيوب ولطمن الخدود، وارتفعت الصيحة، فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين قد فارق الحياة، فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجا، وصاحوا صيحة عظيمة فارتجت الكوفة بأهلها، وكثر البكاء والنحيب والضجيج بالكوفة وقبائلها وجميع بيوتها، فكان ذلك اليوم كاليوم الذي مات فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتغير أفق السماء، وسمع الناس أصواتا وتسبيحا في الهواء، واشتغلوا بالنياحة على الإمام.

١- سورة النحل: الآية 128.

٢- بحار الانوار

روى العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن محمد بن الحنفية انه قال: ثم أخذنا بجهازه ليلاً وكان الحسن يغسله والحسين يصب الماء عليه وكان لا يحتاج إلى من يقلبه بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا وشمالا وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر، ثم نادى الإمام الحسن أخته زينب وقال: يا أختاه هلمي بحنوط جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم لفوا الإمام (عليه السلام) بخمسة أثواب كما أمر، ثم وضعوه على السرير وتقدم الحسن والحسين (عليه السلام) إلى السرير من مؤخره، وإذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله، وكان حامله من مقدمه جبرائيل وميكائيل وسارا يتعقبان مقدمه.

ولم أدر لما أن سرى في نعشه وحفت به إبنا لؤي بن غالب

هو المرتضى في نعشه يحملونه أم العرش ساروا فيه فوق المناكب

قال محمد بن الحنفية: لقد نظرت إلى السرير فما مر بشيء على وجه الأرض إلا انحنى له، ومضوا به إلى النجف إلى موضع قبره الآن، وضجت الكوفة بالبكاء والعويل وخرجت النساء يتبعنه لاطمات حاسرات، فمنعهن الحسن وردهن إلى أماكنهن، هذا والحسين ينادي: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وا أبتاه وا انقطاع ظهراه من أجلك تعلمت البكاء إلى الله المشتكى.

فلما انتهيا إلى قبره وإذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن والحسين مؤخره، ثم قام الحسن وصلى عليه والجماعة خلفه وكبر سبعا كما أمره أبوه (عليه السلام). ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة، مكتوب عليها: هذا ما ادخره له جده نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطهر

بحار الانوار

فلما أرادوا إنزاله سمعوا هاتفا: أنزلوه إلى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب. فدهش الناس وألحدوا أمير المؤمنين (عليه السلام) قبل طلوع الفجر.

وقد دفنوا في قبره الدين والتقى وبدرا يجلي داجيات الغياهب

وضلت يتامى المسلمين نوادبا تحن حنين اليعملات السواغب

ولما فرغوا من دفن أمير المؤمنين (عليه السلام) قام صعصعة بن صوحان يؤبن الإمام بهذه الكلمات، فوقف على القبر ووضع إحدى يديه على فؤاده والأخرى قد أخذ بها التراب وضرب به رأسه ثم قال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين، هنيئا لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك، وقوي صبرك، وعظم جهادك، وظفرت برأيك، وربحت تجارتك، وقدمت على خالقك فتلقاك ببشارته، وحفتك ملائكته، واستقررت في جوار المصطفى، فأكرمك الله بجواره، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى، وشربت بكأسه الأوفى فاسأل الله أن يمن علينا باقتفائنا أثرك، والعمل بسيرتك، والموالاة لأوليائك، والمعاداة لأعدائك، وأن يحشرنا في زمرة أوليائك، فقد نلت ما لم ينله أحد، وأدركت ما لم يدركه أحد، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده، وقمت بدين الله حق القيام حتى أقمت السنن، وأبرت الفتن، واستقام الإسلام وانتظم الإيمان، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام، بك اعتدل ظهر المؤمنين واتضحت أعلام السبل، وأقيمت السنن، وما جمع لأحد مناقبك وخصالك، سبقت إلى إجابة النبي (صلى الله عليه وآله)

مقدما مؤثرا، وسارعت إلى نصرته، ووقيته بنفسك ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر، قصم الله بك كل جبار عنيد، وذل بك كل ذي بأس شديد،

وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والردى، وقتل بك أهل الضلال من العدى، فهنيئا لك يا أمير المؤمنين كنت اقرب الناس من رسول الله قربى وأولهم سلما وأكثرهم علما وفهما.

فهنيئا لك يا أبا الحسن، لقد شرف الله مقامك، وكنت اقرب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) نسبا، وأولهم إسلاما، وأوفاهم يقينا، وأشدهم قلبا، وأبذلهم لنفسه مجاهدا، وأعظمهم في الخير نصيبا، فلا حرمنا الله أجرك، ولا ذلنا بعدك، فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق للشر، وإن يومك هذا مفتاح كل شر ومغلاق كل خير، ولو أن الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة.

بعد دفن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) رجع الحسنان ومعهما من خواصهما وأهل بيتهما جماعة، فمروا على خربة في الكوفة فسمعوا أنينا فاقتفوا أثره، فإذا به رجل قد توسد لبنة وهو يحن حنين الثكلى الوالهة؛ فوقف عنده الحسن والحسين وسألاه عن حاله فقال: إني رجل غريب، لا أهل لي قد أعوزتني المعيشة وأتيت إلى هذه البلدة منذ سنة، وكل ليلة يأتيني شخص إذا هدأت العيون، بما اقتات به من طعام وشراب ويجلس معي يؤنسني ويسليني عما أنا فيه من الهم والحزن، وقد فقدته منذ ثلاثة أيام.

المصدر: وفاة الامام أمير المؤمنين

فقالا له وهما يبكيان: صفه لنا.

فقال: إني مكفوف البصر لا أبصره.

فقالا: ما اسمه؟

قال: كنت أسأله عن اسمه فيقول: إنما أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة.

فقال: اسمعنا من حديثه.

قال: دأبه التسبيح والتقديس والتكبير والتهليل، وإن الأحجار والحيطان تجيب بإجابته وتسبح بتسبيحه.

فقالا: هذه صفات سيدنا ومولانا أمير المؤمنين (عليه السلام).

عليك أمير المؤمنين تأسفي وحزني وإن طال الزمان طويل

مصاب أصيب الدين منه بفادح تكاد له شم الجبال تزول

فليس بمجد فيك وجدي ولا البكا مفيد ولا الصبر الجميل جميل

فقال الرجل: ما فعل الله به.

فقالا (عليهما السلام) وهما يبكيان: قد افجعنا فيه أشقى الأشقياء ابن ملجم، وها نحن راجعون من دفنه.

فلما سمع الرجل ذلك منهما لم يتمالك دون أن رمى بنفسه على الأرض وجعل يضرب برأسه الصخور، ويحثو على رأسه التراب، ويصرخ صراخ المعولة الفاقدة، فأبكى من كان حاضرا.

وإن سئم الباكون فيك بكاءهم ملالا فإني للبكاء مطيل

وما هي إلا فيك نفس نفيسة يجللها حر الأسى فتسيل

عليك سلام الله ما اتضح الضحى وما عاقبت شمس الأصيل أفول

ثم قال لهم: بالله ما اسمكما واسم أبيكما؟

فقالا له: أبونا أمير المؤمنين (عليه السلام) علي بن أبي طالب، وأنا الحسن وهذا أخي الحسين وهؤلاء بقية أولاده وأقربائه، وجملة من أصحابه راجعين من دفنه.

فقال: سألتكما بالله وبجدكما رسول الله وأبيكما ولي الله إلا ما عرجتما بي على قبره لأجدد به عهدا فقد تنغص عيشي بقتله، وتكدرت حياتي بعد دفنه.

فأخذه الحسن (عليه السلام) بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى والناس من وراءهما بالبكاء والعويل، حتى أتوا إلى قبره المنور، فجثى عليه ذلك الرجل وجعل يمرغ جسمه عليه، ويحثو التراب على رأسه حتى غشي عليه، وهم حوله يبكون وقد أشرفوا على الهلاك من كثرة البكاء والنحيب.

فلما أفاق من غشوته رفع كفيه إلى السماء وقال: اللهم إني أسألك بحق من سكن هذه الحفرة المنورة أن تلحقني به وتقبض روحي إليك، فإني لا أقدر على فراقه. فاستجاب الله دعاءه، فما وجدوه إلا مثل الخشبة الملقاة، فجهزوه ودفنوه بجنب أمير المؤمنين (عليه السلام)

نفس المصدر

خاتمة الكتاب

اللهم صلِّ وبارك على نبينا وشفيعنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين. نشكر الله على توفيقه الذي جعلنا نتشرف بتدوين ونشر نبذة عن مكانة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. ما دوّناه في هذا الكتاب تم تجميعه من قبل مصادر موثوقة متفقة من الفريقين، الكتب الشيعية والسنية. أسأل الله أن يجعلنا ممن نالوا شفاعة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين،

... وأن يوفقنا جميعًا لما فيه الخير والصلاح. إن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو رمز للعدالة والشجاعة والحكمة، وقد ترك لنا إرثًا عظيمًا من القيم والمبادئ التي يجب أن نتبعها في حياتنا اليومية. نسأل الله أن يهدينا إلى الطريق المستقيم، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. في الختام، نسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل، وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من يقرأه. آمين.

فهرس المحتويات

١ـ إهداء ٤

٢ـ مقدمة ٥

٣ـ نبذة مختصرة لسيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) ...٦

٤ـ علي على لسان النبي(صلوات الله عليه وعلى آله)..١٤

٥ـ الدليل على عصمة الامام علي (عليه السلام)................٤١

٦ ـ الآيات التي خصت الامام علي (عليه السلام)................٥١

٧ـ علم أمير المؤمنين (عليه السلام)..................................٦٠

٨ـ من الأقوال المنسوبة للإمام علي(عليه السلام)...٧٤

٩ـ باب مختار من حكم امير المؤمنين (عليه السلام)..............٨٢

١٠ـ نوادر حكم الامام علي (عليه السلام)..........................٩٦

فهرس المحتويات

١١ـ إثبات مرتبة النبوة للامام علي عليه السلام..............١٠٤

١٢ـ احاديث صريحة في خلافة الامام علي (عليه السلام).......١٠٥

١٣ـ دليل خلافة الامام علي (عليه السلام) في كتب السنة ..١٠٩

١٤ـ من كلام وخطب الامام علي (عليه السلام)...................١١١

١٥ـماذا قال الامام علي (عليه السلام)عن العدل ١١٢

١٦ـ كلام للإمام علي (عليه السلام) عن أنواع المتدينين، وأنواع الظلم، وعذاب الآخرة...١١٤

١٧ـ ومن خطبة له (عليه السلام) يصف

فيها المتقين...١١٦

١٨ـ ومن خطبة له (عليه السلام) [وفيها يحذر من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا]..١٢٠

١٩ـ ومن خطبة له (عليه السلام) [يحذر من فتنة الدنيا]........١٢١

٢٠ـ ومن خطبة له (عليه السلام) في ذم الدنيا.....................١٢٢

٢١ ومن خطبة له (عليه السلام)

[وفيها ينفر من الغفلة وينبّه إلى الفرار لله]........................ ١٢٣

فهرس المحتويات

٢٢ـ ومن خطبة له (عليه السلام) في الزهد..........................١٢٣

٢٣ـ ومن خطبة له (عليه السلام) [وفيها يصف زمانه بالجور،ويقسم الناس فيه خمسة أصناف، ثم يزهد في الدنيا]......................................١٢٤

٢٤ـ ومن خطبة له (عليه السلام) يصف فيها المنافقين...........١٢٥

٢٥ـ (من خطبة له عليه السلام في قدرة الله وفي فضل القرآن وفي الوصية بالتقوى الله تعالى)..١٢٦

٢٦ـ ومن وصية له (عليه السلام) بالتقوى ١٢٧

٢٧ـ (ومن خطبة له عليه السلام وفيها يعظ ويبين فضل القرآن و ينهى عن البدعة)..١٢٩

٢٨ـ ومن خطبة له عليه السلام يبين فيها حسن معاملته لرعيته......١٣٤

٢٩ـ ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها فضائل

أهل البيت(عليهم السلام) ١٣٤

٣٠ـ ومن خطبة له (عليه السلام) في فناء الدنيا وذم البدعة............١٣٥

٣١ـ ومن كلام له (عليه السلام) يذكر فضله ويعظ الناس..............١٣٦

فهرس المحتويات

٣٢- ومن خطبة له(عليه السلام)في أركان الدين..............١٣٧
٣٣- معجزات أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ١٣٨
٣٤- النجم الثاقب هو نجم أمير المؤمنين (عليه السلام).........١٧٠
٣٥- أمير المؤمنين (عليه السلام) يكلم الشمس
بأمر النبي(صلى الله عليه وآله)..١٧٣
٣٦- عظمة الامام علي عليه السلام في السماوات
والأرض..١٧٦
٣٧- سلوني قبل أن تفقدوني...١٧٨
٣٨- كلمة أمير المؤمنين عليه السلام لخواص شيعته
في أواخر أيامه ١٣٩
٣٩- قوله صلى الله عليه وآله: (سلوني عما بدا لكم) ١٨٠
٤٠- هل ينفعني حب علي عليه السلام؟..............................١٨٣
٤١- موقع الشيعة في الناس..١٨٤
٤٢- استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام...........................١٨٥
٤٣- الخاتمة...٢٢٢

علي القرآن الناطق ـــــــ